التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي

دراسة في انطباعات طلاب المرحلة المتوسطة

د. علي أسعد وطفة د. علي جاسم الشهاب

جامعة الكويت - كلية التربية

التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي
دراسة في انطباعات طلاب المرحلة المتوسطة

حقوق النشر والطباعة والتوزيع

محفوظة لجامعة الكويت

الطبعة الأولى 2004

للاتصال بالمؤلف عبر البريد الإليكتروني:

E-Mail: watfaali@hotmail.com

Web site: www.watfa.net

عبر البريد: ص.ب 13281 كيفان

الرمز البريدي 71953 الكويت

التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي
دراسة في انطباعات طلاب المرحلة المتوسطة

أ. د. علي وطفة أ.د.م. علي شهاب

جامعة الكويت - كلية التربية

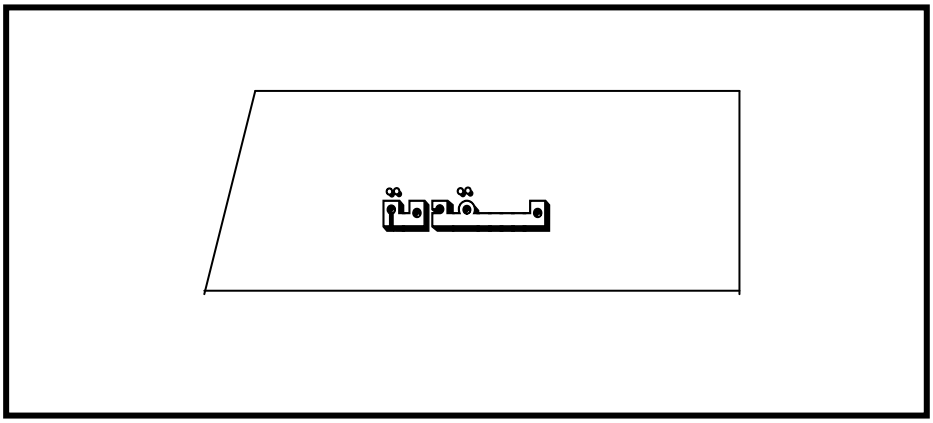
مقدمة

مـقدمة:

واقع التنشئة الاجتماعية الأبوية واتجاهاتها في المجتمع الكويتي

دراسة في انطباعات طلاب المرحلة المتوسطة

في غمرة التحـولات الإنسـانية الجديـدة، وفي نسـق الـتغيرات الاجتماعيـة العاصـفة، في عصـر الجـدة والـزوال والصـدمات الحضـارية تأخـذ التنشـئة الاجتماعية بأساليبها المتنوعة أهمية بالغة الجدة والخطورة. ففي الزمن الـذي بدأت فيه الأمم والشعوب تتلمس مخاطر وجودها وتلملم أطـراف هويتهـا إزاء عصف التغيرات العالميـة الجديـدة بـدأت التنشـئة الاجتماعيـة تطـل بـدورها التاريخي الجديد كصمام أمن وأمان يمنح الأمم قدرة متجددة على بناء هويتها والمحافظـة علـى وجودهـا وإعـادة إنتـاج ذاتهـا وقيمهـا الحضـارية في وجـه التحولات الإنسانية الجديدة. وفي هذا المسـار تتبـدى اليـوم الأهميـة الكـبرى للدراسـات الـتي تتنـاول قضـية بنـاء الإنسـان والـتي ترصـد عوامـل التنشـئة الاجتماعية ومتغيراتها.

في عصر العولمة وما بعد الحداثة بدأت الأمم المتقدمـة تـدرك، وعلـى نحـو علمي، أن تحقيق التوازن الوجودي المعاصر يقتضي إحـداث تغـيرات عميقـة وجوهرية في طبيعة التنشئة الاجتماعية ذاتها بوصفها أداة المجتمـع لتحقيـق

التوازن الحضاري في نسق التحولات الجديدة باهتزازاتها الحضارية. فأسلوب التنشئة الاجتماعية يحدد بالضرورة الهوية الاجتماعية للفرد من جهة، وللمجتمع الإنساني من جهة أخرى، وهذه حقيقة تؤكدها مختلف الدراسات والأبحاث العلمية الجارية في هذه الميدان. وهذا يعني بالضرورة أن التربية القديمة بأشكالها وأساليبها المختلفة لا تستطيع اليوم أن تواجه المدّ الأسطوري لقيم العولمة الزاحفة التي تهدد منظومة القيم الجوهرية الخاصة بكل أمة من الأمم وتبددها.

وتأسيسا على الأهمية المتنامية لقضية التنشئة الاجتماعية وما يمكن أن تقدمه من حصانة حضارية للهوية والانتماء تأتي دراستنا الحالية حول مضامين واتجاهات التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر. هذا المجتمع الذي واجه صدمة عدوان تاريخي استطاع في حينه أن يدمر جميع البنى التحتية والفوقية وأن يعمل على إحداث هزّات وجودية في منظومة القيم.

لقد وجدت العولمة الثقافية والاقتصادية في الكويت مرتعا تاريخيا بفعل الانفتاح الديمقراطي ووصول تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية إلى كل زاوية من زوايا المجتمع وفي كل منحى من مناحيه. فالأنترنيت والشبكات الفضائية والرخاء الاقتصادي وحرية الصحافة تشكل اليوم سمات أساسية وجوهرية في بنية المجتمع الكويتي وهي بدورها تعصف بمنظومة القيم ومظاهر الحياة

التقليدية وتشكل نسقا جديدا من التصورات والمعاني والمفاهيم والفلسفات التي تهاجم العقل وتمتحن الوجدان.

وفي ظل هذه التحولات الأسطورية الداهمة، التي تهدد الهوية الثقافية الوطنية والإسلامية، يتنامى في العقل والوجدان الأهمية الكبيرة لتطوير أساليب تربوية جديدة ومناهج تنشئة اجتماعية ديمقراطية يمكنها أن تشكل الحصن الحصين للأمة في سبيل الحفاظ على مكونات وجودها وصفاء انتمائها. **ومن هنا بالذات تطرح قضية التنشئة الاجتماعية نفسها إشكالية سياسية تربوية بالغة الخصوصية.** في هذا السياق وفي ظل هذه الرؤية نهضت الرغبة العلمية في إجراء هذه الدراسة التي تتوخى تحليلا عميقا لاتجاهات التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي، والتي تسعى أيضا إلى تحديد مكامن القوة والضعف في طبيعة ما هو سائد من أساليب تربوية يعتمدها الآباء والأمهات في تنشئة الأطفال.

ومن هذا المنطلق بدأت الساحة العربية تشهد نموا كبيرا في الأبحاث النوعية في ميدان التنشئة الاجتماعية. ويأتي هذا النمو الملحوظ في هذا الميدان تعبيرا عن الأهمية الكبيرة التي تتميز بها قضية التنشئة الاجتماعية.

مفاهيم الدراسة:

تعرّف التنشئة الاجتماعية بوصفها " منظومة من العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه هذه الثقافة من مفاهيم وقيم وعادات

وتقاليد إلى أفراده[1]". وهي بعبارة أخرى العملية التي يتم فيها دمج الفرد في ثقافة المجتمع ودمج ثقافة المجتمع في أعماق الفرد.

يعد دوركهايم أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialisation بمعناه التربوي[2]، وأول من عمل على صوغ الملامح العلمية لنظرية التنشئة الاجتماعية، يقول دوركهايم في هذا الصدد: " إن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع"[3]. فالتربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم ترشد بعد وتكمن وظيفتها في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم[4]. ينظر دوركهايم، على خلاف سبنسر وكانت وهيربارت وميل، إلى التربية «كشيء اجتماعي» ويعرفها في سياق آخر «**بأنها تنشئة اجتماعية للجيل**

1- علي وطفة، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر /ديسمبر، 1998،(صص 241-281)، ص 249.

2- علي وطفة، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، منشورات جامعة دمشق، 1992.(ص 39).

3- غي أفانزيني، الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.(ص 330).

4- رينانا غوروفا، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق، دمشق، 1984.(ص105).

الجديد تمارسها أجيال الراشدين»[5]. **فالمجتمع يكوّن في داخل الإنسان كائنا جديدا هو الكائن الاجتماعي**، والتربية عند دوركهايم: "عملية اجتماعية تمارسها الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد، وذلك من أجل ضمان تواصلها الاجتماعي. فالتربية «هي عملية التنشئة الاجتماعية للجيل الجديد"[6]، وهي **العملية التي يتم فيها ومن خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد ودمج الفرد في ثقافة المجتمع** وهي وفقا لهذا المعنى العملية الجدلية التي تربط بين الفرد وبين ثقافة المجتمع.

وهذا يعني أنها عملية تتم فيها إزاحة الجانب البيولوجي في الإنسان لصالح الجانب الاجتماعي أو الانتقال بالإنسان من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية.

وعلى خلاف دوركهايم يركز فرويد على **أهمية التوحد أو التقمص في عملية التنشئة الاجتماعية** ويعرف التقمص بأنه عملية نفسية يتمثل فيها الفرد مظهرا من مظاهر الآخر أو خاصة من خواصه أو صفة من صفاته[7]. وتتيح عملية التقمص للفرد أن يتمثل أدوارا اجتماعية جديدة وأن يستبطن مفاهيم وتصورات و قيم المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك عبر

5- Durkhiem, Emil, Education et sociologie, P.U.F. Paris, 1989, P6.
6– Meme source, P12.

7– مارسيل بوستيك،العلاقة التربوية، ترجمة محمد بشير النحاس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1981(ص 170).

سلسلة من العلاقات التي يقيمها الفرد مع الأشخاص الذين يحيطون به، والذين يشكلون موضوع تقمصه أو نماذج لسلوكه. وتبرز أواليات التنشئة الاجتماعية عند فرويد في نظريته حول مكونات الشخصية وفي جدل العلاقات القائمة بين هذه المكونات الذي يبرز أهمية العلاقة بين الجانب البيولوجي و الجانب الاجتماعي: فالهو Le ça ينطوي على الحالة الفطرية الأولية عند الكائن بينما يشكل الأنا الأعلى Le sur-moi الجانب الاجتماعي الثقافي في شخص الفرد ويرمز إلى العادات والتقاليد الجمعية السائدة في المجتمع.

وبالتالي فإن التفاعل الذي يتم بين الأنا الأعلى والهو عبر تدخل الأنا يمثل الجانب الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية. وعن طريق التفاعل بين عضوية الكائن وثقافة المجتمع يستطيع الفرد أن يتكون اجتماعيا وأن يحظى بعضوية الجماعة.

ونلاحظ في هذا الجانب تقاربا كبيرا بين نظرية فرويد ونظرية دوركهايم في العلاقة بين البيولوجي والاجتماعي، بين العقل الجمعي الذي يشكل شخصية الفرد عند دوركهايم وبين الأنا الأعلى الذي يمثل الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد عند فرويد، ويكمن التباين الأساسي بين النظريتين في أهمية المصدر في عملية التنشئة. **ففي الوقت الذي يركز فيه دوركهايم على الجانب الاجتماعي الخارجي في تكوين وإعداد الفرد**

لحياة الجماعة الذي يتمثل في "الضمير الجماعي" الذي يمارس إكراها على ضمائر الأفراد، فان عملية التنشئة تتم في نظرية فرويد وفق أواليات داخلية نفسية ماثلة في جدل العلاقة بين الفردي والاجتماعي.

يشير مفهوم اتجاهات التنشئة الاجتماعية إلى الأساليب التربوية المتبعة في تربية الطفل وتنشئته وإلى الإجراءات التي يعتمدها الآباء في تربية أبنائهم[8]. ومن أبرز هذه الاتجاهات يشار إلى اتجاهي التسلط والاتجاه الديمقراطي.

اتجاه التسلط Authoritarism:

التسلط أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم. ويرتكز هذا الاتجاه على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء. وتأخذ هذه العلاقات صورة العنف بأشكاله النفسية والفيزيائية والجسدية. ويمكن تحديد أهم المبادئ التي يقوم عليها السلوك التسلطي وهي:

– مبدأ العنف بأشكاله المختلفة الرمزية والنفسية والمادية.

– مبدأ المجافاة الانفعالية والعاطفية بين الآباء والأبناء ويتمثل ذلك بوجود حواجز نفسية وتربوية كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة.

8- أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة مكتبة الفلاح، الكويت، 1992. ص 393.

– لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم وإن حدث ذلك فإن هذه الآراء والانتقادات قد تكون مصدر سخرية وعقاب بالنسبة لهم.

ويستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشدة إلى أدناها في تربية أطفالهم. ويمكن لنا أن نميز في هذا الصدد بين مجموعتين تضم إحداهما أساليب القمع النفسي مثل: الازدراء والاحتقار والامتهان والسخرية والتهكم والتبخيس وأحكام الدونية وتوجيه الألفاظ النابية وأساليب التخويف، وأساليب الحرمان المختلفة كالزجر والنهي وينطوي الاتجاه التسلطي في التربية على مجموعة من الأوامر والنواهي والتعليمات الصارمة التي تفرض على الأطفال والناشئة في داخل الأسرة حيث يترتب إنزال العقاب على كل من يتجاوز هذه الحدود والنواهي.

الاتجاه الديمقراطي Democratisation

يشير مفهوم الاتجاه الديمقراطي في التربية إلى منظومة من عمليات التنشئة الاجتماعية التي تنطلق من قيم الحب والتعاطف والتعزيز والدعم والمساندة والمشاركة والحوار والتبصر في العملية التربوية. وهي التربية التي تسقط فيها الحدود النفسية الصارمة القائمة بين الآباء وأبنائهم وتتنافى مع كل أشكال العنف والإكراه.

يعتمد الآباء الديمقراطيون أساليب التبصر والتفهم التربوي العميق لطبيعة الأطفال ومشكلاتهم ويتبنون المبادئ التربوية الحديثة في التربية. فالتربية

لديهم هي التربية الحرة التي تعتمد على مركزية الطفل، فالطفل هو مركز العملية التربوية وغايتها. وغني عن البيان أن التربية الديمقراطية تعتمد مبدأ النمو الذاتي الحر الطبيعي للطفل وأن للطفل خصوصيته النفسية والجسدية وعلى المربي أن يأخذ في اعتباره هذه الخصوصية. وتقوم التربية الديمقراطية على منظومة من المبادئ أهمها:

1- **مبدأ الحرية**:

يعد مبدأ الحرية المبتدأ والخبر في التربية الديمقراطية ويأخذ هذا المبدأ صيغا متنوعة أبرزها الحرية النفسية للطفل فالحرية الجسدية ثم الحرية العقلية. ونعني بالحرية النفسية أن لا يكره الطفل على تبني مواقف واتجاهات انفعالية وخاصة السلبية منها مثل مشاعر الحقد والكراهية والنفور وأن يترك للطفل حرية التكون النفسي وفقا لمعايير موضوعية قوامها التسامح والتضحية والعطاء.

ويقصد بالحرية العقلية أن لا يشحن ذهن الطفل فيما لا يرغب فيه وأن يفكر فيما ليس من شأنه وأن يكره على تبني معتقدات وقيم خارجة عن إرادته أو اهتماماته الطفولية. أما الحرية الجسدية فتتمثل في أن يترك للطفل وخاصة في مراحل حياته الأولى حرية اللعب والحركة والانطلاق دون قيود أو حدود تعيق عملية نموه وازدهاره.

2- مبدأ الحب:

الحب حاجة إنسانية أصيلة تضرب جذورها في العمق الإنساني وهي تشكل منطلق نموه وازدهاره وقديما قيل "بالحب يحيا الإنسان". والحب عامل ازدهار وتكون وصيرورة إنسانية ومن دونه تصبح حياة الإنسان جحيما يقتل فيه مكامن الإبداع والعطاء. والحب قيمة إنسانية تعانق الحرية وتنمو بها وتتنافى مع كل صيغ القسوة والإكراه ومن هنا فإن التربية الديمقراطية تنشد الحب الشامل وتنميه في قلوب الأطفال وتحيطهم به بلا حدود لأنها تشكل الركن الأساسي وحجر الزاوية في أية تربية ديمقراطية خلاقة.

3- مبدأ التجربة الذاتية:

تسعى التربية الديمقراطية إلى تحقيق مبدأ التجربة الذاتية التي تؤكد عملية التدفق الذاتي الحر للشخصية الإنسانية عبر التجربة الشخصية والمعاناة الحياتية الموجهة عن بعد من قبل المربين. فالأبناء يعتمدون على تجربتهم الشخصية في بناء تصوراتهم وقيمهم وفعالياتهم ويعتمدون على مبدأ المشاركة مع غيرهم من أفراد الأسرة في بناء التجربة الخلاقة والمبدعة.

4- مبدأ الحوار:

يعد الحوار منطلق التجربة الديمقراطية في عملية التواصل التربوي وهو الحوار الذي يقوم على مبدأ حرية النقد وإبداء الرأي بعيدا عن قيم الخجل والخوف والوجل والإرهاب. فالأطفال يعلنون عن آرائهم وقيمهم وانتقاداتهم

ويطرحون أسئلتهم في أجواء حرة متكامله تدفع بهم إلى مزيد من النمو والعطاء نفسيا وعقليا.

5- مبدأ المسؤولية:

وهو المبدأ الذي يمنح كل فرد من أفراد الأسرة إحساسا عميقا بمسؤولياته الخاصة دونما قيود أو رقابة، غير رقابة الضمير والقناعات الراسخة في النفس. وهذا يعني أن السلوك هنا ينبع من الذات الإنسانية وأن الإنسان يحقق ذاته بعيدا عن كل أشكال الرقابة والخوف وفي هذا خلق وبناء لشخصيات قادرة على تسجيل الانتصارات وتحقيق التفوق والابتكار.

فالتربية الديمقراطية تربية تسعى إلى تلبية الحاجات الأساسية للإنسان وهي الحاجة إلى الحب والحنان، الحاجة إلى التقدير، الحاجة إلى الإحساس بالأمن، الحاجة إلى الإحساس بالانتماء، والحاجة إلى بناء التجربة الذاتية، وأخيرا الإحساس بالأهمية والوجود. وتمثل هذه الحاجات قوام الإحساس بالهوية والوجود ومقومات الشخصية المتكاملة.

أنتروبولوجيا التنشئة الاجتماعية:

لقد بينت الدراسات والأبحاث التي أجراها الأنتروبولوجيون الأمريكيون في جزيرة أوكيناوا بعد غزوها من قبل الجيش الأمريكي عام 1946 أن السكان المدنيين كانوا أكثر تحملا للصدمة من العسكريين اليابانيين، حيث

لاحظ علماء النفس أن أسلوب التنشئة الاجتماعية للسكان الأصليين يتميز بمضامينه الديمقراطية والحرة. فالأمهات في هذه المجتمعات، يحملن أطفالهن حتى اللحظة التي يسير فيها الطفل عفويا ودون قسر على قدميه، والطفل يصل إلى مرحلة النظافة بصورة عفوية دون إكراه أو تعنيف، والآباء يغدقون حبا على أطفالهم بلا حدود، ويمنحونهم حرية كاملة في مختلف مسارات حياتهم في أثناء الرضاعة والمشي وضبط الإخراج والفطام، وينظرون إليهم بوصفهم كائنات ملائكية ذات طابع قدسي. ومن هذا المنطلق وعلى أساس هذه النتائج التربوية لنمط التنشئة الاجتماعية الحرة انطلق الباحثون لتفسير القدرة الهائلة للسكان على تحمل صدمة الحرب وويلاتها بدرجة لا مثيل لها بالمقارنة إلى ما مني به الجنود اليابانيون من إصابات نفسية بالغة الأهمية والخطورة[9].

لقد شُغِف الأنتروبولوجيون بدراسة طبيعة التنشئة الاجتماعية في القبائل التي مازالت تعيش بطريقة بدائية، وذلك من أجل رصد وضعية السلطة التربوية والاجتماعية وطبيعة التنشئة الاجتماعية في هذه المجتمعات. ويتمحور الهدف الأساسي لهذه الدراسات في معرفة تأثير الحضارة في طبيعة ممارسة السلطة في التربية والتنشئة الاجتماعية في المجتمعات السابقة على الحضارة المادية.

9–Frank R .Donovan, Education stricte ou éducation libérale, Robert Laffon, Paris ,1968, p 74 .

لقد سبق لجان جاك روسو أن أعلن بأن القسر والإكراه ظاهرة تولد مع المدنية وأن المجتمعات الإنسانية التي كانت تعيش في حالة الفطرة كانت خيرة لا ظلم فيها ولا قهر، فالقهر ظاهرة ثقافية وتلك هي فكرة أفلاطونية قديمة[10]. حتى إن دوركهايم قد لمّح في كتابه التربية الأخلاقية إلى أن العقوبات لا أثر لها في المجتمعات البدائية: «لقد اعتبر رئيس قبائل سيو أن البيض متوحشون لأنهم يضربون أولادهم»[11]. وهذا يعني، كما يعتقد دوركهايم، أن التسلط ظاهرة ثقافية أتت مع تحول المجتمعات الإنسانية من مجتمعات بسيطة إلى مجتمعات مركبة.

وتبين الأبحاث والدراسات الأنتروبولوجية الجارية أن أغلب القبائل البدائية تعتمد أساليب تربوية متسامحة في تربية أبنائها، فقبائل الأوكيناوا Okinawa التي درست من قبل مولوني Molony، وقبائل التشامبولي Tschambulie التي درست من قبل مارغريت ميد M.Mead، وقبائل الكومانش Comanchesالتي درست من قبل كاردينير Kardiner، هي قبائل متسامحة جداً فيما يتعلق بمسألة العلاقات الغذائية للطفل ولاسيما في مرحلة الرضاعة.

10- إميل دوركهايم، التربية والمجتمع، ترجمة علي وطفة، دار معد، دمشق، 1996.

11- أوليفيه ربول، فلسفة التربية، ترجمة جهاد نعمان، عويدات، بيروت، 1986، ص109.

على خلاف ذلك فإن قبائل المونداوغومر Mundugumor يناضلون من أجل الحصول على كفايتهم من الغذاء. فالطفل يوضع على ظهره على الأرض الباردة من أجل أن يحصل على رضعته أو غذائه.

فالدراسات والأبحاث الجارية تبين أن المعاملة التي تتم في مرحلة مبكرة من حياة الطفل تؤدي إلى إحباطات كبيرة قد تكون مدمرة لشخصية الطفل[12]، وبالتالي فإن نظرة الطفل إلى الكون والحياة ستكون مرهونة أيضاً بنموذج المعاملة التي تلقاها في هذه المرحلة. فأطفال المونداوغومور يصبحون راشدين تتميز شخصياتهم بالقلق والتوتر كسمة دائمة وذلك على خلاف أطفال الأرابيش الذين يتميزون لاحقاً بدرجة عالية من الثقة بالنفس[13].

تبين نتائج الأبحاث التي أجرتها الباحثة الأنتروبولوجية الأمريكية مارغريت ميد Margeret Mead في جنوب شرق آسيا في غينيا الجديدة، والتي عرضت نتائجها في كتابها المشهور "الجنس والطبائع في ثلاثة مجتمعات بدائية"، الأهمية الكبيرة للعلاقة الجوهرية التي تربط بين الطباع وبين أسلوب التنشئة الاجتماعية في أثناء مرحلة الطفولة المبكرة[14].

12- Jean Claude Fillaux, La personnalité, P .U .F, Que sais-je, N 750,Onzième édition, Paris, 1986, p60.

13- Jean Claude Fillaux, La personnalité, Ibid

14-أوتو كلينبرغ، علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، دار مكتبة الحياة، الطبعة الثانية، بيروت، 1967 (ص 397).

وتبين دراسات ميد أهمية الطريقة التي يتم بها إرضاع الأطفال ومدى تأثير هذه الطريقة في بناء شخصيات عدوانية أو متسامحة. لقد لاحظت ميد وجود اختلاف كبير بين شخصية الراشدين في قبيلتي الآرابيش والموندوغومور: فالرجال والنساء في قبيلة الآرابيش يتميزون بسمات الرقة والنعومة والوداعة والطيبة والصدق والتفاؤل، بينما يتميز رجال ونساء قبيلة الموندوغمور بالشدة والصرامة والفظاظة وقسوة القلب، إنهم أكلة لحوم وصيادو رؤوس[15].

واستطاعت الباحثة أن تفسر هذه الظاهرة بالعودة إلى دراسة أسلوب التربية السائد في كلتا القبيلتين فوجدت أن الطفل في الآرابيش يعامل برقة ووداعة متناهية جدا، إذ يحظى بعناية فائقة من قبل الأبوين، فهو يجد دائما من يحمله على كفيه، والأم ترضع طفلها في كل لحظة يعلن فيها عن حاجته ويوضع عادة قريبا من ثدي الأم، وتترك له الفرصة متاحة دائما في أن يتوقف عن الرضاع ليبتسم ويرتاح ويعاود من جديد، وهو لا يُعنف عندما يخرج فضلاته، ولا يكره على السير إلا عندما يحين موعد سيره، ولا يفطم إلا بعد أمد طويل[16].

15- محمد مصطفى زيدان و نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق جده، 1985.

16- فيليب برنو، آلان بيرو، أدمون بلان، ميشيل كورناتون، فرانسوا لوجاندر، بيير فيو، المجتمع والعنف، ترجمة الياس زحلاوي، وزارة الثقافة دمشق، 1976.(ص 76).

أما الطفل في قبيلة المونـدوغومور Mundugumor [17]، فيربى على مبدأ العدوانية والتسلط، حيث يتم فطامه فجأة، ولا يسمح له بالرضاع من ثدي أمه إلا لفترة قصيرة جدا، ويطرد عن ثدي أمه في أية لحظة يتوقف فيها ليأخذ قسطا من الراحة. والأمهات يرضعن أطفالهن وقوفا، حيث يمنع الطفل في أثناء ذلك من تحريك يديه، ويبعد بسرعة إلى السلة الخشبية التي يوضع فيها. فحياة الطفل في هذه القبيلة مشحونة بالعنف والقهر والعناء، ولحظات الرضاعة هي لحظات بؤس وشقاء، وهذا يكمن في أصل المظاهر الاغترابية لشخصية المونـدوغمور.

هذا وبغض النظر عن المحتوى القيمي للثقافة التي تنقل إلى الأفراد، يلعب أسلوب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في التأثير سلبا أو إيجابا في بنية الشخصية. وهذا يعني أنه يمكن لأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تعتمده بعض القبائل البدائية أن يكون أكثر كفاية، من حيث المبدأ، لتحقيق نماء الشخصية وتطورها وذلك بالقياس إلى الأساليب التي تعتمدها الثقافات المتقدمة حضاريا. فأساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة تتمايز في درجة الشدة المستخدمة، وفي مدى اعتمادها على الأساليب العلمية في بناء شخصية الأفراد وتربيتهم.

17– بيار إيرني، أتنولوجيا التربية، ترجمة عدنان الأمين، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1992.(ص 96).

وباختصار يمكن القول: إن أساليب التنشئة الاجتماعية التسلطية الاعتباطية تؤدي بصورة عامة إلى هدم الشخصية الإنسانية واغترابها، وعلى خلاف ذلك تعمل التنشئة الاجتماعية المعتدلة والديمقراطية التي تنطلق من معطيات التجربة الإنسانية العلمية في التربية على بناء الشخصيات الإنسانية المتكاملة.

وفي هذا السياق يقول سلفادور جيني "عندما يكون هناك تباين بين مجتمع وآخر في مستوى تسلطه وتسامحه، أو في مناحي نظرته الفلسفية، أو الجمالية، فإن ذلك يعود إلى أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة فيه"[18].

وبصورة عامة يمكن القول إن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمد الإسراف في استخدام الشدة أو التساهل، تؤدي إلى بناء شخصيات اغترابية ضعيفة وغير متكاملة. وكلما اتجهت هذه الأساليب نحو اعتماد المنطق العلمي في التنشئة الاجتماعية كانت أكثر قدرة على بناء شخصيات سليمة متكاملة[19].

تشير الدراسات الأنتروبولوجية، التي تناولت سبعا وأربعين ثقافة مختلفة، إلى وجود ثقافتين من بين هذه الثقافات فحسب تعتمدان الأسلوب الصارم في تربية الأطفال، وذلك وفقا للنموذج التربوي السائد عند الطبقات

18- Henri Modras, Elements de la sociologie, Armand colin, paris, 1975, P 86.

19- محمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الثقافي، مكتبة الانجلو، مصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1964. ص 109.

المتوسطة في البلدان الأوروبية الغربية. وقد بينت هذه الدراسات الجارية في هذا الميدان تسع خصائص أساسية تعززها التربية المتسامحة يقابلها تسع خصائص تغرزها التربية المتسلطة [20] وهي:

1- الاستقلال والتبعية:

هناك ميل كبير للاستقلال يظهره الأطفال الذين تسود منازلهم درجة عالية من الحرية، وعلى خلاف ذلك، يبدي الأطفال الذين ترعرعوا في بيئة متسلطة، نزعة إلى التبعية والخضوع بدرجة كبيرة جدا.

2- النزعة الاجتماعية والميل إلى العزلة:

هناك ترابط كبير بين أجواء التسامح الأسرية وميل الأطفال إلى التعاون الفعال مع الآخرين: الأطفال الذين يتحدرون من بيئات متسامحة يبدون نزعة كبيرة إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية والمبادرة والمبادهة والتكيف، وعلى خلاف ذلك يبدي الأطفال الذين خبروا تربية قاسية ميلا كبيرا إلى اقتفاء العزلة الاجتماعية.

20- Frank R .Donovan, Education stricte ou éducation libérale ,Ov . cité ,P .75-77.

3- المواظبة والإحباط:

يعمل أسلوب التربية المتسامحة على بناء نموذج من الشخصية قادر على توظيف طاقة متوازنة، وقادر على الاستمرارية الذهنية في مجابهة المشكلات بصورة فعالة. وعلى خلاف ذلك يفعل الإحباط فعله في سلوك الأطفال الناشئين في بيئة قاسية، ويدفعهم هذا الإحباط إلى التراجع والاستسلام إزاء المواقف الصعبة.

4- ضبط الذات والاضطرابات الانفعالية:

من أجل قياس هذه السمة، يعتمد الباحثون على توظيف اختبار الإحباط، وقد بينت الدراسات أن ضبط الذات يأخذ درجة عالية عند الأطفال الذين يتحدرون من أسر ديمقراطية. وبالتالي يمكن الملاحظة، أن الأطفال الذين عاشوا في وسط أسري متصلب، قلما يستطيعون تحمل الصدمات الإحباطية بالصورة نفسها التي توجد عند الأطفال الذين عاشوا في بيئة ديمقراطية.

5- الاندفاع الإيجابي والجمود السلبي:

التربية الصارمة، كما تظهر الأبحاث النفسية، تكبت الطاقة وتدفع الأطفال إلى حالة جمود سلبية، حيث يلاحظ أنهم أميل إلى التداعي والكسل والابتعاد عن كل المناشط الإيجابية؛ وعلى خلاف ذلك يتميز أطفال البيئات

المتسامحة بامتلاكهم لنزعة إيجابية وطاقة حيوية في النشاط واللعب وفي مختلف أنماط السلوك الإيجابي.

6 - الإبداع والتوافقية:

يكون التباين في هذا المستوى على أشده، حيث تبين إحدى الدراسات أن 33٪ من المبدعين عاشوا في أوساط متميزة بأجواء الحرية، وأن هناك 2٪ من المبدعين الذين ينتمون إلى عائلات متصلبة تربويا[21].

7- المودة والعداوة:

الأطفال الذين تعرضوا للقسر التربوي يظهرون عدوانية أكبر من أولئك الذين عاشوا في بيئات متسامحة، هذا ويظهر الأطفال أبناء الأسر المتسامحة درجة عالية من المشاعر الإيجابية تجاه الآخرين.

8- الإحساس بالأمن والإحساس بالقلق:

يبدو الإحساس بالأمن واضحا بصورة كبيرة بين الأطفال، وفقا للبيئة التي ينتمون إليها: أطفال البيئات الديمقراطية يملكون إحساسا متعاظما بالأمن والاستقرار، وعلى خلاف ذلك يشعر أبناء الأسر الصارمة بالقلق والتوتر.

21- Frank R .Donovan, Education stricte ou éducation libérale, Robert Laffon, Paris ,1968.

9- الحزن والفرح:

كلما تدرج الأطفال في سلم الانتماء إلى أسر متسامحة، كانت السعادة هي السمة الأساسية لحركتهم ووجودهم والعكس صحيح.

هذا وتبين إحدى الدراسات الجارية في هذا الميدان[22]، أن الأطفال الذين يعيشون في أوساط متصلبة تربويا، يعانون من المشكلات الآتية:

1- يعانون من الخجل والخوف في علاقاتهم مع الآخرين.

2- يحاولون إرضاء معلميهم.

3- علاقاتهم مع زملائهم مشحونة بالخجل والانطوائية.

4- أغلب علاقاتهم العاطفية تصاب بالإحباط والفشل.

5- يشعرون بمزيد من القلق والتوتر ومشاعر الإحساس بالذنب.

6- مزيد من مشاعر وأحاسيس الشقاء والبؤس والميل إلى البكاء.

7- مزيد من الإحساس بالتبعية تجاه الوالدين.

فأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة، تعكس أساليب السلطة الموظفة في المجتمع وفي مؤسساته[23]. وهذا يعني أن هذه الأساليب التربوية مرهونة بنوع السلطة المستخدمة في تربية الأطفال ودرجتها، فبعض المجتمعات تعتمد أساليب العقاب والتسلط والتخويف في التنشئة الاجتماعية، وهذا من شأنه

---

22 – نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، مطبعة الكتبي، 1975.

23- عبد الكريم اليافي، تمهيد في علم الاجتماع، ومطبعة جامعة دمشق، 1964. ص 175

التأثير في مضمون التنشئة الاجتماعية وفي شخصية الأفراد الذين يخضعون لأسلوب الشدة في تنشئتهم الاجتماعية.

تبين الدراسات الجارية في ميدان التنشئة الاجتماعية، أن الأساليب التسلطية والتقليدية في التربية تؤدي إلى هدم البنية النفسية والاجتماعية والعقلية للشخصية عند الأطفال. وعلى خلاف ذلك تبين هذه الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في أوساط أسرية تعتمد التنشئة الاجتماعية الديمقراطية يتميزون بسمات في منتهى الإيجابية [24].

الدراسات السابقة:

شكلت العقود الأخيرة من القرن العشرين، الموطن الزمني لعدد كبير من البحوث التربوية الميدانية والأنتربولوجية، التي تناولت قضية التسامح والتسلط في العملية التربوية. وتعّبر هذه البحوث المتتابعة عن عمق إشكالية الموقف من هذه الظاهرة التي شكلت بؤرة جدل عميق وشامل في مختلف المجالات العلمية والأيديولوجية للمجتمعات الإنسانية المعاصرة.

وغني عن البيان أن قضية السلطة والحرية في التربية تشكل انعكاسا لقضايا اجتماعية متعددة أهمها: مسألة الطبيعة الإنسانية، وقضية المعرفة

24- عبد الرحيم صالح عبد الله، الأسرة كعامل تربوي وتعاونها مع المدرسة في تربية الأطفال، الإتحاد العام لنساء العراق، بغداد، 1979، ص 11.

ونظرية المعرفة، وقضية السلطة السياسية، وقضية أصل العدوان والعنف التي ما زالت قضية العصر ومأساته في الوقت نفسه.

دراسات غربية:

في الدراسة التي أجراها جون بيتون أنديرسون Anderson John حول الأنماط السلوكية عند الآباء والأبناء، طلب أنديرسون من عينة كبيرة من الأطفال تحديد طرائق ذويهم في التربية، ثم طلب تقييم سلوك كل طفل من أفراد العينة وفقا لآراء زملائه ومعلميه في القاعة. ولاحقا بينت الدراسة ما يلي: وُصف التلاميذ، الذين يعيشون في أوساط عائلية قمعية، من قبل زملائهم بأنهم مشاكسون وعصابيون ويثارون بسهولة ويظهرون سلوكا عدوانيا، أما الأطفال الذين وُصفوا بأنهم تعاونيون ومبتهجون كانوا قد وصفوا آباءهم بأنهم متسامحون في التربية[25]. استطاعت الدراسات الجارية أن ترصد أهمية العلاقة بين درجة رعاية الوالدين، ومتغيرات بالغة الاتساع والشمول مثل: الذكاء، والثقة بالنفس، والإبداع، والإنجاز، وتقدير الذات، والتوافق الاجتماعي، والانبساط، والانطواء. وفي هذا السياق تؤكد هذه الدراسات أن الرعاية الوالدية التي تشتمل على علاقات المودة داخل إطار

25 - J. Anderson, Dynamics of development :systems in Progress, In D .B .Harris,(Ed). The concept of development, Minneapolis, Un .of Mineossota Press, 1975,PP25-46 .

ديمقراطي، وعلاقات القبول، والاستقطاب، والاهتمام، والتبادل الانفعالي والوجداني، وغياب التسلط، يؤدي إلى تعزيز مستوى المتغيرات السابقة.

ويمكن الإشارة إلى دراسة بالدوين Baldwin ومساعديه التي أجريت على عينة من 125 طفلا في معهد تلز بلغ متوسط أعمارهم 14 سنة، وقد بينت هذه الدراسة أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ديمقراطية، يتميزون بدرجة عالية من التوافق الاجتماعي ومن النزعة إلى الزعامة والتخطيط وحب السيطرة[26]. وتبين دراسة أخرى لبالدوين Baldwin، أجراها على67 تلميذا في الرابعة من العمر، أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ديمقراطية يتميزون بالنشاط والمنافسة والانطلاق والميل إلى الزعامة. وأن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تسلطية يميلون إلى الامتثال والمطاوعة والعصيان والعدوان[27]. ويشير ويلارد أولسون في استعراضه لبعض الأبحاث الجارية على أطفال ما قبل المرحلة المدرسية أن هناك علاقة وطيدة بين أسلوب العقوبات الجسدية ونزعة الطفل إلى عدم مواجهة الواقع وبين أسلوب التسامح والشخصية الجذابة للطفل[28].

26- Baldwin A. L, Patterns of parent Behavior, Psychol .Monogr, 1945, N268 .

27–Baldwin. A, Socialization and the parent – Child relationchip ,Child develop. 1948. Vol 19, N3, -(PP.136 –27).

28- ويلارد أولسون، ترجمة حافظ ابراهيم، تطور نمو الطفل، القاهرة، فرانكلين، القاهرة، 1962.

ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى دراسة كودوان واتسن Goodwin watson التي تشير بناء على منهج الملاحظة المباشرة في مدارس الحضانة، إلى أن الأطفال الذين يتلقون مزيدا من الأوامر الوالدية والذين يعانون من تدخل ذويهم المستمر يميلون إلى العدوان، أما الأطفال الذين يتعرضون لتأنيب ذويهم والعقوبات والتهديد والتدخل يميلون إلى البكاء بدرجة أكبر من الأطفال الآخرين[29].

ويعلن دونوفان في دراسة له حول أطفال مدرسة الحضانة، بينت الدراسة أن الأطفال الذين يعيشون داخل أسر متسلطة يظهرون مزيدا من السلبية وقليلا من روح المنافسة ويعانون من السلبية ومن انخفاض مستوى الطموح والمودة والمحبة والقدرة على التكيف بسهولة مع الآخرين. وعلى خلاف ذلك فأطفال الأسر المتسامحة كانوا أكثر نشاطا وفعالية، أكثر تنافسا وأكثر أهمية[30].

تشكل العلاقة بين الأب والطفل كما يرى باندورا ووالترز (Bandura & Walters) نقطة مركزية في بناء شخصية الطفل وبالتالي فإن تأثير هذه العلاقة لا يتوقف أبدا على الفترة الزمنية التي يقضيها الأب مع الطفل فحسب بل

29- G. Watson, Some personality differences in childern related to strict or permissive parental discipline, J .Psychol .1957, 44, pp227-249.

30- Frank R .Donovan, Education stricte ou éducation libérale, ov. Cite.

وعلى نوع هذه العلاقة ومدى تشبعاتها بمشاعر التقبل والود والدفء والحنان. ومثل هذه العلاقة تشكل منطلقا رئيسا في بناء شخصية الطفل جسميا وعقليا واجتماعيا. فالأب كما تشير أغلب الدراسات التربوية يشكل نموذجا اجتماعيا وعاطفيا يعمل الأبناء على محاكاته وتقليده، فالأب بما يملك من سلطة وقوة وخبرة ودراية وجاذبية، يمثل النموذج والمثل الأعلى الذي يحتذي به الأطفال، وذلك عبر سلوكه وتصرفاته[31]. ويشار في هذا المستوى أيضا إلى دراسات سيرزSears التي تؤكد أن العلاقة الدافئة والإيجابية بين الأبناء والآباء ترفع من سوية توافقهم النفسي والاجتماعي[32].

وتشير أيضا دراسة لامب إلى وجود علاقة وثيقة بين تقدير الذات عند الأبناء وتقبلهم، وأن هناك سلبية بين تقدير الذات ونبذ الآباء[33] وينسحب ذلك على مفهوم الثقة بالنفس والعلاقات الذاتية بين الإبن وأبيه، وهذا ما تشير إليه نتائج هوفمان Hoffman فالعلاقة الإيجابية المتسامحة بين الأولاد وآبائهم تولد مشاعر الثقة بالنفس وتزيد من فاعلية الأطفال في بناء جذور

31–Bandura. A, Walters. P, Social Learning and personality development, New Yourk, Holt-Riuehart & Winston Inc. 1963,P .95.

32–Sears R .R, Some Childrearing antecedents of agression and dependancey in young children, Genet. Psycho-Monogr, 1953, (PP 135-234).

33–Lamb M .E, The Role of father in child development, New York, Wiley & Sons. Inc .1976 .

التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وبالتالي فإن غياب هذه العلاقة يؤثر سلبا في مسار النمو النفسي والاجتماعي للأبناء[34].

يعد وجود الأب واحدا من أهم عوامل ومقومات ارتقاء شخصية الأطفال ونموهم، ومن مرتكزات بناء مشاعر الأمن والاستقرار. ويشير فرانك دونوفون في إحدى تقاريره العلمية حول أطفال الرابعة من العمر إلى أن الآباء المتسلطين في نهجهم التربوي يمكنهم أن يجعلوا أطفالهم هادئين ومهذبين وغير عدوانيين ولكن إمكاناتهم محدودة على المستوى العقلي والذهني[35].

في دراسة بيير تاب الهامة قام أحد علماء النفس بدراسة مجموعتين من الآباء: تتصف إحداهما بالتسلط والأخرى بالتسامح، ثم قام بدراسة خصائص أطفال كل مجموعة من المجموعتين. وقد وجد أن أطفال الآباء المتسلطين كانوا أكثر تأدبا وخضوعا ونظافة، ولكنهم كانوا أكثر عدوانية وخجلا وانغلاقا على الذات، وميلا إلى الانقياد، وأكثر تعرضا للاضطرابات النفسية. وعلى خلاف ذلك اتصف أبناء الذين يعتمدون الديمقراطية، مزيدا من الحرية، بأنهم عدوانيون وأقل ميلا للإذعان، وأكثر تمردا وأكثر رفضا

34-Hoffman M .L, Father absence and Conscience development. Devlopmental Psychol,1971.(pp .400-406) .

35- Frank R .Donovan, Education stricte ou éducation libérale. ouv . Cite.

للطعام، ولكنهم كانوا أيضا أكثر ثقة بالنفس وأكثر قدرة على التعبير وأكثر ميلا إلى الحرية والاستقلال[36].

ويلاحظ في هذا الخصوص وفي إطار أدبيات العلوم الحديثة للسلوك ندرة النظريات والآراء التي تناصر السلطة الأبوية. بعض الدراسات تناولت بالمقارنة ذكاء وإبداعية الأطفال الذين يتحدرون من أوساط فيها تسلط مع ذكاء وإبداع أطفال يتحدرون من أوساط اجتماعية متسامحة. وبينت هذه الدراسات بالنسبة للمجموعة الأولى أنه لا وجود للعلاقة بين أسلوب التربية ومستوى الذكاء. حيث لوحظ أن هناك مستوى ذكاء أعلى عند أطفال البيئة المتسامحة، ومع ذلك فإن هذا الاختلاف كما قدر الباحثون لايعود إلى أهمية التسامح عند الآباء حيث تتم الإشارة إلى العوامل الوراثية وعوامل الوسط التي يمكن أن تؤثر بدرجة أكبر في مستوى الذكاء عند العائلات المتسامحة.

وفيما يتعلق بالصحة النفسية في سياقها العام فإن الاختصاصيين يعطون خاصة الإبداع أهمية أكبر وذلك بالقياس إلى الذكاء. وهم لا يعنون بالإبداع (Créativité) مجرد القدرة على الخلق في مجال الأعمال الفنية أو إبداع قطعة موسيقية أو إبداع آلة جديدة. إنهم يعارضون مفهوم الإبداعية(Créativité) بمفهوم الامتثالية(Conformisme)، فالإبداعية هي طريقة في التفكير مختلفة تسعى إلى اتجاهات جديدة من أجل إيجاد الحلول

36- Pierre Tap, La socialisation de l'enfance à l'adolescence, P .U F, Paris 1991 .

للمشكلات القائمة وذلك بالتعارض مع طرق التفكير العادية التي تصنف في حدود المعرفة التقليدية الامتثالية[37].

وعلى هذا الأساس يقرر هؤلاء الباحثون أنه ليس بالضرورة أن يكون هناك علاقة بين الذكاء والإبداع، حيث لا تكشف اختبارات الذكاء الأساسية عن الإبداعية، وذلك لأن هذه الاختبارات لا تتجه إلى إعطاء قيمة كبيرة للتفكير المتماسك الذي يقوم على أساس الذاكرة والمنطق وذلك في مستوى البيئة العضوية. لقد أجريت دراسة حول 449 مراهقا طبقت عليهم اختبارات الذكاء والإبداع بشكل منفصل أحدهما عن الآخر، وقد سمحت هذه الاختبارات بالتمييز بين مجموعتين مختلفتين إحداهما عالية المستوى في دائرة الإبداعية والعكس صحيح بالنسبة للمجموعة الأخرى.

إن إسهام الإبداعية في حياة أكثر أهمية وأكثر غنى أمر واضح، فالشخصية الإبداعية أقدر على تحقيق الانسحاب من الحياة بدرجة أكبر ولاسيما في المستوى الانفعالي والمادي وذلك بالقياس إلى الشخصية الامتثالية. هذا ويؤكد الاختصاصيون أن الشخصيات الإبداعية أقدر على إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية[38].

وتثبت جميع الدراسات التي أجريت في هذا الميدان أن الآباء المتسلطين يخفضون من مستوى الإبداعية عند أطفالهم. وغني عن البيان أن التناقض

37- Pierre Tap, La socialisation de l'enfance, Même source .
38- Même source.

بين الإبداعية والامتثالية يأتي بدرجة كبيرة كنتاج للاختلاف بين نهجين تربويين هما: التسلط والتسامح.وتشير دراسات أخرى إلى ترابط عميق وشامل بين الإبداعية والحرية الشخصية التي تنبثق عن أجواء الحرية داخل الحياة العائلية. وبالتالي فإن من يملك الروح الإبداعية يملك القدرة على أن يكون حرا إزاء بعض الصعوبات والتحديات. ويصل فرانك دونوفان في هذا الصدد إلى نتيجة مفادها أن هناك مجموعة عوامل يمكنها أن تقلل من نمو الإبداعية وهي الخضوع والصلابة والرقابة واحترام التقاليد والسلطة والعمل المنظم، وتلك هي السمات التي يركز عليها الآباء المتسلطون في إطار تربيتهم لأطفالهم. وهناك دراسة تاريخية هامة تقدم سيرة قائمة من الشخصيات المتألقة التي حققت نجاحا في إطار الفن وفي السياسة وفي العلوم، إذ تؤكد هذه الدراسة على أمر هام وهو مساحة الحرية التي عرفتها هذه الشخصيات في بداية الحياة العائلية، حتى لو كان ذلك مرتبطا بالإهمال والتجاهل، لقد أتيح لهم مجال واسع لارتكاب الأخطاء وحرية واسعة في استطلاع الحياة وفي رفضها أو قبولها على نحو داخلي[39].

لقد أشرنا في أكثر من موضع إلى أنه من الصعوبة بمكان أن نجد دراسة علمية توافق على إيجابية التسلط الأسري أو التربوي. ولكن بيرسوفيه سيموند، وهو أستاذ التربية في كلية التعليم يشكل استثناء للقاعدة، حيث قام

39- Frank R .Donovan, Education stricte ou éducation libérale, ov . cité

بإجراء دراسة له حول العلاقات بين الآباء والأبناء في نهاية عام 1930، وذلك قبل أن يمارس المحللون النفسيون تأثيرهم في مجال الصحة النفسية للطفل. وقد تناولت هذه الدراسة مسألة المقارنة بين سلوك أطفال لآباء متسلطين وسلوك أطفال لآباء سلبيين أكثر منهم متسامحين، وهنا يؤكد سيموند على أهمية السلطة، وهو يقدم لائحة هامة بالسمات والخصائص التي توجد عند كل فئة ونموذج من الأطفال المدروسين بالعلاقة مع درجة تسلط الأب. وهو في هذا السياق يعطي الأطفال الذين نشأوا بطريقة تسلطية درجة أعلى في مستوى الأدب والخضوع والاهتمام بالمدرسة والتواضع على طاولة الطعام والإحساس بالمسؤولية فهم لا يدخنون وثيابهم نظيفة ويرتبون الأشياء في أماكنها، ولكن أطفال القائمة الأخرى كانوا أميل إلى التمرد وعدم الإحساس بالمسؤولية وعدم الاهتمام بالمدرسة وقليلي الانضباط في أثناء جلوسهم إلى طاولة الطعام بل كانوا كسالى وعنيدين يتحدون السلطة فكانوا يشكلون آفة الصف.

وفي إطار قائمة أخرى فإن سيموند وضع أطفال الآباء المتسلطين في قائمة من يتصف بالتهذيب والشرف والثقة والحذر ثم الألفة والخضوع والقلق. أما الآخرون فهم عدوانيون فضوليون عنيدون غير مهتمين ثرثارون معارضون، ولكنهم يمتلكون ثقة بالنفس وينعمون بالاستقلال. فالقائمة الأولى تتضمن رأي الباحث في الصفات الجيدة على المستوى الاجتماعي أما القائمة الثانية فهي تتضمن القيم غير المرغوب فيها. فأغلبية الاختلافات داخل القائمة المواتية

كانت لصالح الآباء المتسلطين، ولكنه مع ذلك يوافق على أن الاستقلال والثقة بالنفس هي خصائص مرغوب فيها وهي خصائص موجودة في قائمة غير المتسلطين من الآباء، ويوافق أيضا على أن خصائص الانغلاق والخجل والقلق هي خصائص غير مرغوب فيها، وأن هذه الخصائص توجد في صفوف الآباء المتسلطين. وهو في النهاية يستخلص: "أن مصلحة الطفل لا تكون في جانب المتسلطين جدا أو المتسامحين جدا".

في دراسة أخرى أجريت على أثر دراسة سيموند وذلك بإشراف جون أندرسون (John Anderson) تتضح التناقضات العلمية الخاصة بالمسألة. فالنتائج التي يصل إليها هذا الباحث متناقضة إلى حد كبير وذلك مع نتائج الأبحاث السابقة. ومع ذلك فإن دراسة أندرسون تبدو في غاية الأهمية والخصوصية، وذلك لأن أندرسون يعمل أيضا إلى جانب سيموند في معهد المعلمين(College of teacher) التابع لجامعة كولومبيا(Columbia)، ولذلك فإن أندرسون يتابع أبحاثه على ضوء النتائج التي وصل إليها سيموند، ومع أن أندرسون يعترف بفضل سيموند فإنه يعارضه وذلك عندما يستخلص ما يلي: أن الصبيان الذين عرفوا بمشاكساتهم وعنادهم وعدم استقرارهم على المستوى العاطفي، والذين لا يهتمون بشيء ويميلون إلى العدوانية ينتمون إلى آباء متسلطين نسبيا، وعلى خلاف ذلك فإن الصبيان الذين يتصفون بالتعاون والاستقرار العاطفي، والذين يميلون إلى الخضوع ويظهرون عموما سلوكا مناسبا ومتوافقا على المستوى الاجتماعي هم أبناء

المتسامحين عموما[40]. وبالمقارنة فإن سيموند يجد أن أبناء المتسلطين مطواعون مهتمون بالمدرسة جديرون بالثقة وإحساسهم عال بالمسؤولية. وعلى خلاف ذلك فإن أندرسون يجدهم متمردين وغير مستقرين عاطفيا وهذا يجعلنا في موقع الدهشة وذلك لأنه لا يوجد اتفاق في الخلافات العلمية حول تأثير دور الآباء في سلوك الأطفال.

إن الجانب الذي يثير الجدل بدرجة أكبر في مجال السلوك عند الشباب وذلك في المستوى العلمي يتمركز حول مسألة العدوانية وذلك في إطار علاقتها بالتسامح والتسلط التربويين. ومن المؤكد أيضا أن كثيرا من الظاهرات السلوكية الخاصة بتمرد الشباب مثل التحديات والاعتراضات ومظاهر السلوك العنيفة والتخريبية هي مظاهر تأتي عن طريق العنف والتسلط في إطار العائلة. ومن هذا المنطلق يمكن القول: إن العصيان والتمرد هما وليدتا العنف.

ولابد من الإشارة في هذا الصدد إلى ما يمتلكه علماء النفس من آراء أكثر اعتدالا عن ظاهرة العنف عند الشباب. فالآباء لا يرون في العنف غير القيم السلبية علما بأن العنف من الزاوية النفسية يعد سمة ضرورية. ومن غير العنف أو السلطة لا يمكن للفرد أن يواجه المحيط الذي يوجد فيه، ولا يمكن الاستمرار في الحياة، ومن هذا المنطلق يجب على الفرد أن يكون عنيفا إلى حد ما لكي يكفل لنفسه مكانا في إطار الجماعة التي ينتمي إليها في نسق المنافسة

40- J. Anderson, Dynamic of development, ibid .

بداخلها. فالنزعة العدوانية ضرورية من أجل النمو والحياة، وهنا يمكن القول إن العنف يكمن خلف كل المظاهر الحياتية البناءة وهو في أصل هذه المشروعات الإنسانية التي تحققت تحت تأثير الاندفاعات العنيفة. فالأطفال لا يستطيعون الانفصال تدريجيا عن آبائهم إلا عن طريق توظيف الطاقة العدوانية لديهم سواء أكان ذلك من أجل الاستقلال أو من أجل معارضة الأبويين.

يتفق أغلبية العلماء على أن العدوانية عند الأطفال ذات منشأ فطري. وهي موجودة منذ لحظة الولادة فيما يطلق عليه علماء النفس منطقة الهو (Le ça)، ويمكن لهذه الطاقة العدوانية أن تنشأ وفقا لمبدأ الوراثة أو لمبدأ التأثيرات البيئية أو بتأثير الاتجاهات الوالدية، ولكن هذه العوامل جميعها ليست هي المسؤولة عن هذه الطاقة العدوانية فالمولود الصغير يبدأ باستخدام هذه الطاقة منذ اللحظة الأولى لميلاده، ويشار في هذا السياق إلى أن بكاء الطفل في مراحل حياته الأولى بوصفه تعبيرا فعليا عن هذه الطاقة العدوانية لديه. ويرد ذلك في وصف أحد علماء النفس بقوله: "إذا كانت العدوانية تنشأ عن عملية التنشئة الاجتماعية فإن ذلك يحدث وفقا لمبدأ المصادفة بدرجة أكبر". فالعدوانية تنشأ بالدرجة الأولى كنتائج لعملية كبت لا تنفصل أبدا عن عملية النمو الطبيعي عند الفرد. فالعدوانية التي تظهر في صورة الغضب أو الألم يمكن أن تكون تعبيرا عن عملية كبت وذلك لأن هذه العدوانية تسعى لتحقق هدفا لا يستطيعه الفرد بمفرده. فالطفل المحروم يبكي ويتألم، وذلك لأنه يعلم أن هذا

السلوك يساعده في الوصول إلى مآربه وتحقيق حاجاته، وهو يعلم أنه يستطيع أن يستخدم هذه العدوانية الغاضبة في تحقيق ما يرفض له من طلبات. ويدرك الطفل جيدا أن عدوانيته تسبب الإزعاج للآخرين وأن ذلك يدفعهم للاستجابة إلى طلباته. وباختصار يتعلم الطفل أن يفجر أفعاله العدوانية لتحقيق طلباته وإشباع رغباته[41].

ويكمن سر العدوانية في عملية السيطرة وبالتالي فإن ضبط العدوانية عند الطفل يتطلب عملية تنشئة اجتماعية عند الطفل. ولكن ما الطريقة الأمثل التي يمكن للآباء اعتمادها للسيطرة على نزعات الأطفال العدوانية وضبطها؟ وهذا هو السؤال الذي يطرح نفسه بقوة.

وفي هذا الخصوص يمكن الإشارة إلى كتاب علماء نفس مدرسة هارفاد شيلدون(Sheldo) و اليانور (Eleanor) حول الانحرافات الشبابية حيث يقول المؤلفون بصدد العدوانية واتجاهات الآباء التسلطية والتسامحية: "ترتبط عمليات النمو، وعلى نحو واسع، مع مسألة توجيه الطفل على أسس تسلطية تحيط به، ويجب على هؤلاء الذين يعنون بالأطفال أن يدركوا جيدا أهمية التوجيه، وأن يكونوا على وعي أيضا بمخاطر القسر في عملية التوجيه، وأن يدركوا أيضا أن الحرية النسبية والحاجة إلى التوجيه في الوقت نفسه مسألة جوهرية ضرورية من أجل نضج الطفل وتكامله. فالتوازن الحق يكون

41- Jacques Van Rillaer, L'agressivité Humaine, Ed. Pierre Mardaga, Bruxelles,1988 .

في تقدير الذات التي تشكل عملية ضرورية من أجل الصحة النفسية. فالسلطة الأبوية التي لا تمتلك عنصر الذكاء تمنع غالبا الفرد من الوصول إلى تحقيق التوازن الفعال. فالانحرافات المرضية يمكنها أن تأتى عن طريق إحساس مدمر بالدونية ويمكن أن تنبع من عملية تبخيس مفرطة للذات، وذلك إزاء مشكلات الحياة اليومية، كما يمكن لذلك أن يصدر عن وضعية التسلط التي تؤدي بدورها إلى عنف جارح تجاه الآخرين من الأقران أو المرؤوسين. وبالتالي فإن ردود الفعل السريعة المفرطة ضد سلطة مفرطة يمكن أن تؤدي أيضا إلى حالة تمرد مزمن و إلى نفور وخصومة دائمة مع أشكال السلطة كافة[42].

يتفق متخصصو السلوك على الاعتراف بأن الشدة وسيلة غير مجدية في ضبط العدوانية. فالعقاب وخاصة العقاب الجسدي هو دائما السلوك الذي يلجأ إليه الآباء المتسلطون. ففي إحدى الدراسات الواسعة التي أجراها كل من(Robert Sears)،(Eleanor Maccoby) و(Harry levin) حول النماذج التربوية عند الأطفال (Patterns of child reaning)، وهي دراسة أجريت في مقاطعة بوستن للبحث عن تأثير العقاب في ضبط العدوانية. وتبين لهم أن إحدى النتائج الأساسية للعقاب الجسدي هي الحصار والقلق والخوف. وباختصار فإن العدوانية نفسها والشعور الذي يرافقها يكفيان بحد ذاتهما إلى

42- Frank R .Donovan, Education stricte ou education liberale, ov . cité

ولادة القلق. فالعقاب قد يؤدي إلى ضبط بعض حالات العنف، و لكن العدوانية لا تلبث أن تنفجر بقوة هائلة لاحقا. فالآباء الذين يعاقبون أطفالهم، ولا سيما هؤلاء الذين يلجؤون إلى العقاب الجسدي يقدمون نموذجا حيا للعدوانية في الوقت الذي يحاولون فيه تعليم الطفل ألا يكون عدوانيا، والطفل المعني يحاكي والديه ويأخذ منهما دروس العدوانية وفقا لهذه الطريقة[43].

وتتوافق الدراسة التي أجريت في بوستن (Boston) مع هذه التي أجريت في وستشيستر (Westchester) والتي خرجت بنتيجة مفادها أن الآباء الأمريكيين من الطبقة الوسطى كانوا عامة غير متسامحين في التربية. وتشير الأبحاث الجارية في هذا المجال إلى أن غالبية الآباء يحتلون المكان الوسط في مقياس التربية المتدرج من أقصى الشدة إلى أقصى التسامح. وفيما يتعلق بالعدوانية كشفت الدراسة أن غالبية أفراد العينة المدروسة والبالغة 379 أما، يأخذن مكانا خارج سلم التربية المتسامحة الخاص بمقياس التسامح المعتمد في الدراسة.

وهناك عدد كبير من الدراسات التي كشفت عن وجود علاقة قوية بين الآباء المتسلطين والعدوانية عند الأطفال ويتبدى ذلك في الدراسة التي أجراها عالم النفس شيلدون (Sheldon) وهي دراسة مقارنة بين خمسمائة جانح يوجدون في مؤسسات إصلاحية وعدد مساو من الشباب غير

43- Même source ,

الجانحين الذين يعيشون في الأحياء السكنية نفسها. وفي ما يلي خلاصة هذه الدراسة: كلما قل مستوى استخدام العقوبات الجسدية، في مرحلة الطفولة، فإن الفرد يبدي قدرة أكبر على مواجهة السلوك الانحرافي والابتعاد عنه. وفيما يلي صورة أخرى لنتائج دراسة أجريت في إحدى مدارس المعلمين: توجد علاقة ترابط عالية بين السلوك الأبوي الصارم وبين درجة سلوك التلميذ العدواني. وتعلق دراسة أخرى في هذا المبدأ أن التسامح التربوي في تربية الطفل يساعد على وقاية الطفل من آثار الانفجارات العاطفية والعدوانية والابتعاد عن أشكال السلوك غير الاجتماعية. ويمكن الإشارة في النهاية إلى دراسات عديدة أجريت في هذا المبدأ انتهت إلى أن آباء المراهقين العدوانيين يستخدمون العنف بدرجة أكبر من آباء الأطفال غير العدوانيين.

من الجوانب الهامة لمسألة التسلط والتسامح في التربية، التي تمثل أهمية خاصة بالنسبة إلى علماء النفس، ما ينجم عن هذه المسألة من آثار تتعلق بإحساسي التفوق والدونية عند الأطفال، فآدلر ينظر إلى عقدة النقص أو مركب الدونية بوصفها ظاهرة خطرة. فالعصابيون الذين أخضعوا للعلاج النفسي هم بالدرجة الأولى هؤلاء الذين يعانون من مركب النقص، وهم ضحايا الإحساس بالدونية، وهو الإحساس الذي غالبا ما يمنع المريض النفسي من مواجهة الواقع وتجربة الحياة. فالطفل الذي يعاني من عقدة النقص هو ذلك الذي يشعر بأنه أصغر وأقل شأنا من الآخرين الذين يحيطون به، فالطفل يشعر بدونيته من خلال إحساسه بتبعيته وعدم قدرته الجسدية المطلوبة لأداء

بعض الأعمال، وهو متلهف دائما لأن يصبح كبيرا وقادرا على القيام بأشياء عديدة، وذلك كله ليسقط مشاعر إحساسه بالدونية.

فسلطة الأبويين تعمل إما على تعزيز إحساس الطفل بدونيته أو خفض هذا الإحساس إلى حدوده الدنيا. وبالتالي فإن استخدام القسر والإكراه ينمي إحساس الدونية عند الأطفال، ومن يبقى في حالة إحساس بالدونية يتحول إلى مواطن بالغ الهامشية والتبعية، ومن المؤكد أنه لن يكون سعيدا في حياته أو سليما على المستوى الذهني[44].

فالإحساس بالدونية ينطوي بدوره على مشاعر القهر والحصر والخوف، وبالتالي فإن أكثرية علماء النفس يعطي هذه العوامل أهمية وذلك بالعلاقة مع الأضرار الكبيرة التي يمكن أن تنعكس على الصحة النفسية للطفل والتي تبدو في صورة خضوع مطلق. فالتسلط الأبوي يؤدي إلى ولادة الإحساس بالخوف والقلق. هذا ويؤكد علماء النفس بأن الأطفال الذين يعاملون بقسوة وشدة يعانون من الخوف والخجل والانطوائية وهي أحاسيس مدمرة كليا للشحصية، فالطريقة العدوانية والتسلطية تؤدي وبسهولة بالغة إلى ميلاد مشاعر الدونية والتي تؤدي بدورها إلى الإخفاق والفشل.

يرسم لنا بيرسيفال سيموند (Percival Symond) في دراسة له حول العلاقة بين الآباء والأطفال قائمة بالسمات الخاصة بالآباء المتسلطين. فالآباء

44- محمد عبد الحميد زيدان، بعض سمات الشخصية للطلبة في الجامعات الأردنية وعلاقتها برعاية الوالدين، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، 1983.

المتسلطون يؤكدون أهمية خضوع أبنائهم المطلق لهم، ويوجهون النقد الدائم لأطفالهم، ويعاقبونهم من دون توقف ويزعجونهم باستمرار وهم بصورة عامة قلقون جدا،يعملون على حماية أطفالهم من كل أذى. وتتضمن هذه القائمة بعض السمات التي تبدو إيجابية إلى حد ما وهي اهتمام الآباء المعنيين بالوضع الدراسي لأطفالهم، واهتمامهم أيضا بالجوانب الاجتماعية والتربوية ويتجلى ذلك في اهتمامهم بتغذية الطفل ومظهره الخارجي، ومن ثم عناية هؤلاء الآباء بالتركيز على الجوانب المثالية الروحية لحياة أطفالهم.

وتبين دراسات عديدة إفراط الآباء المتسلطين وتشددهم في فرض أنفسهم كنماذج تربوية لأبنائهم، فالأب المتسلط غالبا ما يعمل على رفع سوية أبنائه الأخلاقية إلى أعلى مستوى ممكن مثل: الإخلاص والصدق والسمات الأخلاقية الأخرى، التي يعتقد الآباء أنهم يتسمون بها. وقلما يحدث أن يعترف الآباء بأخطائهم أو بما سبق لهم أن ارتكبوه من حماقات في سيرة حياتهم. فالاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء ضروري من أجل إيجاد علاقات إنسانية خلاقة. فعلاقة التسلط التي يمارسها الآباء قد تعود إلى رغبة غريزية قوامها الميل إلى السيطرة على الأضعف، ولكن أكثر علماء النفس يرجعون نزعة التسلط هذه إلى ردود فعل الآباء إزاء إحباطات شديدة تعرضوا لها في مراحل طفولتهم. فالسيطرة على الأطفال يمكن أن تشكل بالنسبة إلى الآباء صمام الأمان بالنسبة لعدوانيتهم المكبوتة. فالإفراط في استخدام السلطة الأبوية، أو المبالغة في الصرامة من قبل المعلم، عملية يتم من خلالها تغطية

وحجب الحاجات الانفعالية الخاصة بالمعلمين والآباء على حد سواء. ولا يسع الطفل، من جانبه، غير الخضوع الأعمى أو التمرد، وفي كلى الحالتين فإن ذلك لا يؤدي إلى تعزيز عملية النمو الطبيعية نحو النضج الانفعالي[45].

إنه لمن الصعوبة بمكان أن نقدم وصفا دقيقا للأب المتسامح، حيث يمكن التمييز بين الأب المتسامح والأب الذي يترك ولده ليفعل ما يشاء. وبالتالي فإن أسلوب "الترك" يقابل بإدانة الجميع، ولكن يصعب علينا في بداية الأمر التمييز بين الأب الذي يترك لطفله حرية الفعل وهذا الذي ينكر عليه كل ما يفعل. وهنا من الصعب تحديد إن كان الأب متسامحا أو مهملا. ولكن يمكن التمييز بين الأمرين بالقول بأن التسامح عملية عقلية وأن "الترك" عملية عاطفية، أو القول بأن التسامحية موقف إيجابي والقول إن الإهمال عملية سلبية.

فالاتجاه الإيجابي للتسامح يكمن في ترك الطفل يتخذ قراراته الخاصة في إطار ما هو ممكن، وذلك مع المشاركة في توجيهه نحو اتخاذ القرارات الموافقة لضرورات الحياة الاجتماعية التي تحيط به. ومن أجل أن يصل الطفل إلى حل المشكلات التي تواجهه داخل المجتمع عليه أن يجرب ذلك. وعلى الآباء المتسامحين أن يمنحوه فرصة اكتساب هذه التجربة. والطفل يحتاج

45-محمد عبد الحميد زيدان، بعض سمات الشخصية للطلبة في الجامعات الأردنية، المرجع السابق.

على الرغم من الحرية الكبيرة الممنوحة له إلى الدعم والتشجيع كما يعتقد المتخصصون في هذا الميدان.

وفيما يتعلق بطريقة التسامح، أو إلى أي حد يجب أن يكون التسامح، فإن المتخصصين لا يقدمون لنا حتى الآن رؤية واضحة. ومع ذلك فإن عددا كبيرا منهم مازال يعلق أملا كبيرا على العودة إلى زمن المربين التقدميين والمتطرفين الذين يؤكدون على أن التسامح هو الغياب الكامل لكل أشكال القهر والنظام.

ومن هذا المنطلق كتب رودولف دريكيرس (Rudolph Dreikurs) في الأزمنة الماضية يوجد اتفاق على أهمية الجزاء والعقاب كمنهج أصيل لتربية الطفل وإعداده، ولم يكن لأي من الآباء أن يتجاوز ذلك في قرارات نفسه، ومع ذلك فنحن اليوم نرتكب أخطاء هذه الأنظمة القديمة على نحو واسع. الجميع فاسد اليوم وذلك لأن كل فرد هو نتاج تعسفي للسلطة الأبوية، ويضاف إلى ذلك كله أن "هناك سلسلة من المعايير التأديبية وهي معايير أثبت بطلانها منذ زمن بعيد، وهي مع ذلك تطبق حتى في مستوى الأمور البسيطة ولا يغيب عن البال أن هذه المعايير تشكل أدوات الآباء في الإحساس بفوقيتهم إزاء أطفالهم" [46].

هذه هي وجهات النظر المتطرفة ومع ذلك فإن أكثرية الباحثين يعترفون بأن الإكراه ضروري في بعض المجالات. وهم بالتالي يؤكدون بأنه يجب على

46- Pierre Tap, La socialisation de l'enfance, Ov .cité .

الطفل أن يشعر بالعواقب الطبيعية لأفعاله الجيدة أو السيئة، ومع ذلك فإنهم لا ينصحون بتوظيف هذا المنهاج إذ لا يجب علينا على سبيل المثال أن نترك طفلا صغيرا يتجاوز الشارع وهو يغص بالسيارات وذلك من أجل أن يتعلم تجاوز الشارع. وهم بالتالي يؤكدون أهمية التأديب وجوهريته في عمليات التنشئة الاجتماعية، ولكنهم يعتقدون أن الآباء المتسلطين لا يستطيعون أن يدركوا المغزى الحقيقي لكلمة تأديب أو نظام كما يجب، والذي يعني تحقيق النمو المتكامل للطفل، فالقاموس يعطي هذه الكلمات دلالات متعددة جدا. وغالبا ما تعني هذه الكلمة بالنسبة للآباء المتسلطين ممارسة العقوبة من قبل الذي يمتلك السلطة أو القصاص ضد الإهانة وخاصة هذه التي تنجم عن تابع أدنى. أما هذه الكلمة فتعني بالنسبة للمربين: إعداد الفرد بالتثقيف والتجربة والتعليم.

فالغاية من التأديب، من وجهة نظر علمية، هي العمل على تعلم ضبط الذات. وبالتالي فإن ذلك يتضمن نموذجا من السلوك المتوافق اجتماعيا، ولكنه مع ذلك لا يتضمن خضوعا ودونية في كافة مجالات التفكير والنشاط، والغاية من ذلك كله الانتقال بالطفل من حالة رقابة وضبط خارجي إلى حالة ضبط ذاتية. ومن هذا المنطلق فإن التأديب هنا بعيد جدا عن معاني العقوبات التي تسم سلوك الآباء المتسلطين. وذلك كله يعني أن التأديب هنا يرتبط بأهداف وغايات نمو الطفل بدرجة أكبر من سلوكه الآني.

ويعتقد علماء النفس أنه لا يمكن تنشئة الطفل إلا إذا كانت لديه رغبة ذاتية في تحقيق ذلك. وهذا ما يشير إليه بيير تاب بقوله "عندما ينجح أحد الآباء في تحقيق هذه الغاية فإن الطفل يتجه إلى مجالات النشاط التي تتسم بالنضج والإحساس بالمسؤولية، فالطفل يدرك أن سعادته الشخصية مرهونة برغبته في أداء ما هو منتظر منه وبالتالي فإن أفعاله تأخذ لاحقا طابعا عفويا"[47].

عندما نقارن بين النظريات التربوية الحديثة، الخاصة بالسلوك، مع هذه التي مضى على ظهورها أربعون عاما، يمكن لنا أن نلاحظ بعض التناقضات، وذلك فيما يخص واحدا من أهم جوانب سلوك الطفل وهو السلوك الخاص بنمو الاستقلالية لديه. ويلاحظ في هذا السياق أن مدرسة واطسون (1920) تؤكد أن التسلط الأبوي في بعض المجالات مثل التغذية في أوقات محددة والفطام وتعلم النظافة، وترك بعض العادات بالقوة يعزز الاستقلال عند الطفل. ولكن وجهة النظر الحديثة معارضة لهذه تماما وهي تؤكد أهمية التسامح حتى في هذه المجالات بوصفه الطريقة الأفضل لنمو الطفل وحصوله على استقلاله.

ويمكن تفسير هذه التناقضات النظرية الخاصة بالمسألة من جانبين مختلفين. فالسلوكيون يعتقدون بأهمية استخدام القوة وأفضلية ذلك بالنسبة

47- Pierre Tap, La socialisation de l'enfance, Ov .cité

لعملية الاستقلال الذاتي للطفل، ويرون أنه من الأفضل أن لا يعتمد الطفل على أمه، وأن لا يترك بالمقابل لرغبة الأم في تملك الطفل. وهنا نجد منطلق انتقادات واطسون إزاء العاطفة الأمومية.

باختصار يجب أن ندفع الطفل خارج عشه لكي يفرد جناحيه ويطير هذا من جهة، ومن جهة ثانية يمكن الإشارة إلى الرأي الآخر الذي يؤكد أن عملية الاستقلال يجب أن تقوم على أساس الإحساس بالأمن والتحرر من القلق والكبت والإحباط، وهي نتائج غالبا ما تكون لعملية الإفراط في استخدام السلطة الأبوية. فالطفل وفقا لهذا الاتجاه يجب أن يحلق بجناحيه ولكن مع ذلك فإن حياته يجب أن تتمحور حول العش الذي انطلق منه، ومع ذلك لا يمكن للطفل أن يمتلك استقلاله ما لم يمتلك القوة على اتخاذ قراراته الخاصة بشكل مسبق، وهذا لا يمكن أن يتحقق أبدا إذا كانت عملية اتخاذ القرار محاطة، وذلك طوال السنوات الأولى من العمر بالسلطة الأبوية وسلطة الراشدين.

ومع ذلك فإن التباين بين النظريتين هو تباين تتداخل فيه الحدود، وهنا يمكن القول بأن الغالب على هذه النظريات الميل إلى تحقيق درجة أكبر من التسامح غير المعهود في الممارسة التربوية الأكثر شيوعا. كيف يمكن للمرء أن يكون متسامحا؟ وإلى أي حد؟ هذا هو السؤال الجوهري الذي يشغل الآباء.

إذا ما نوع الطفل المرغوب؟ هذا السؤال يشكل منطلقا للصراع في إطار الثقافة الغربية المعاصرة. وفي داخل نفوس الآباء في المجتمعات الغربية بعامة.

وعندما نسأل أما أمريكية أي نوع من الأطفال ترغبين؟ فهي تجيب غالبا بأنها تريد طفلا سليما، نظيفا، مهذبا ومطيعا حرا مستقلا وسعيدا. ولكن دائما هناك التأكيد على أهمية خضوع الطفل، وذلك يعني أن الطفل المطيع لن يكون حرا أو مستقلا. فهناك جانب يصعب تفسيره في المفهوم الغربي للتربية حيث يراد دائما تربية الأطفال على مبدأ الطاعة ومع ذلك فنحن نريد لهم أن يصيروا راشدين مستقلين. ونحن لا نستطيع أن نحصل على الغايتين: الطاعة والاستقلال في آن واحد[48]. فعلى الوالدين أن يقررا الهدف الأكثر أهمية لعملية التربية وهذا الذي يجب بذل الجهود من أجل تحقيقه.

تفسير الاختلاف:

تتصف الحقيقة الاجتماعية بالتنوع وهي متغايرة في دائرتي الزمان والمكان. ولذلك فإن الحقيقة الاجتماعية مرهونة بطبيعة التحولات والتغيرات الاجتماعية القائمة بكل مقاييس الوجود، وفي مستوى البحوث الجارية في ميدان التنشئة الاجتماعية تعود إلى متغيرات شتى أهمها: تباين مناهج البحث المستخدمة والموظفة في تقصي الحقيقة الاجتماعية ومن ثم تباين الاتجاهات الأيديولوجية السائدة هنا وهناك، فبعض الباحثين الاجتماعيين يدخلون من حيث لا يرغبون في مغامرات ومعترك الأبعاد الأيديولوجية التي

48- Frank R .Donovan, Education stricte ou éducation libérale, ov . Cité.

تحكم ظروف حياتهم العلمية والاجتماعية. ويضاف إلى ذلك كله أن بعض الباحثين يركزون على بعض المتغيرات دون الأخرى. وأنه لمن الأهمية بمكان في هذا السياق الإشارة إلى أنه يصعب تماما تقصي تأثيرات المتغيرات الوسيطة والمتدخلة والمترابطة بصورة دقيقة وعلمية. فعلى سبيل المثال عندما يدرس أحد الباحثين تأثير عدد أفراد الأسرة في التنشئة الاجتماعية فإنه قد يصل إلى نتائج غير دقيقة حول تأثير عدد أفراد الأسرة إذ لم يأخذ بعين الاعتبار تأثير دخل الأسرة وثقافة الأبوين ومكان السكن. فعدد أفراد الأسرة الكبير في منزل صغير قد يكون له أسوأ الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى خلاف ذلك فإن عدد الأطفال الكبير في بيت كبير قد يكون له أثر ربما جيد في تنشئة الأطفال. فالحقيقة الاجتماعية حقيقة متغايرة عبر الزمان والمكان. وبالتالي فإن الدراسات الاجتماعية تسعى إلى الكشف عن هذه التحولات وهذا يعني أن النتائج التي تصل إليها دراسات اجتماعية قد تختلف بنتائجها وفقا للظروف التاريخية التي أجريت فيها كل دراسة.

فالعوامل التي تؤثر في التنشئة متعددة: طبيعة السكن، تعليم الأبوين، مهنة الأبوين، الدين، عدد أفراد الأسرة، دخل الأسرة، المنطقة الجغرافية(ريف، مدينة)، جنس الطفل، عمر الطفل، عمر الأبوين، العامل الوراثي ...الخ. وهذه العوامل تشكل تركيبة متكاملة وهذا يعني أن أي تغاير يحدث في أحد المستويات ينعكس على مختلف أبعاد التركيبة المعنية. ومن

هنا فإن الحقيقة الاجتماعية تأخذ طابعا نسبيا وديناميا متغايرا في الآن الواحد.

واقع التنشئة الاجتماعية السائدة في العالم العربي

يعيش الطفل العربي في عالم من العنف المفروض داخل الأسرة والذي يجسد إلى حد كبير اعتباط السلطة الأبوية[49]. فالطفل العربي يعيش بين إكراهات الحب الأمومي وبين إكراهات القسر الأبوي، فحب الأم العربية لأبنائها بكل ما يتميز به من حرارة عاطفية يغلب عليه الطابع التملكي. يقول مصطفى حجازي في هذا الصدد: تفرض الأم هيمنتها العاطفية على أطفالها وتشل في نفوسهم كل رغبات الاستقلال وتحيطهم بعالم من الخرافات والغيبيات والمخاوف، فينشأ الطفل انفعاليا خرافيا عاجزا عن التصدي للواقع من خلال الحس النقدي والتفكير العقلاني[50]. وهذا يعني أن الطفل يعيش بين إكراهين بين حب الأم الذي يسحق شخصيته وبين تسلط الأب الذي يمحق وجوده.

49- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، الطبعة الخامسة، بيروت، 1989.

50- المرجع السابق، (ص 82).

إن نظرة متأنية لواقع التربية العربية تؤكد أن التربية مغرقة في تقليديتها وذلك على مستوى المدرسة وعلى مستوى الأسرة وفيما يلي نصف ملامح هذه التربية:

1–أسلوب التنشئة الاجتماعية أسلوب تقليدي يعتمد على التسلط والإكراه.

2– يسود أسلوب الضرب والعقاب الجسدي في المدرسة والأسرة.

3– يسود أسلوب التحقير والإذلال والازدراء في الأسرة والمدرسة.

4– تتداخل في أساليب التنشئة العربية أساليب الشدة والتذبذب والمحاباة والترك والحماية الزائدة بنسب مختلفة.

5– تعتمد التربية العربية على المبادئ التربوية التقليدية ومنها:

6– الطفل ينطوي على نزعة شريرة – تقديم التعليم على التربية – الطفل راشد صغير – التربية إعداد للحياة وليست هي الحياة –التربية ترويض وليست تحريرا. وهذه التربية تعوِّد الإنسان الإحساس بكل مشاعر الضعف والنقص والقصور والدونية والإحساس بالذنب[51].

51– انظر، علي وطفة، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

دراسات عربية:

لقد بينت إحدى الدراسات التي أجرتها الدكتورة **إحسان محمد الدمرداش في مصر العربية في عام 1980** أن الأمهات المصريات يعتمدن الأسلوب التقليدي القديم في تربية الأطفال وهو أسلوب الشدة في تربية الأطفال وأكدت هذه الدراسة أن الأم المصرية تنظر إلى حرية الطفل في التعبير والمناقشة بوصفها جرأة شديدة لا يسمحن بها، وذهب الآباء إلى حد التوصية بمبدأ الضرب لأن ما نشاهده من مظاهر مرضية يعود برأيهم إلى التربية المتساهلة والحرة في مرحلة الطفولة[52].

وفي دراسة أجرتها جامعة الإسكندرية[53] حول موضوع بناء الإنسان المصري وأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة لديه تبين ما يلي:

1- المجتمع المصري مجتمع أبوي بالدرجة الأولى.

2- تقوم الأم بالدور الرئيسي في التنشئة الاجتماعية.

3- تقوم التنشئة الاجتماعية على أساس الشدة والعنف.

52- إحسان محمد الدمرداش، الديمقراطية وأنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمع، بحث أعد لمؤتمر رابطة الدراسة الحديثة الذي عقد في نيسان(أبريل) في القاهرة عام 1984 بعنوان الديمقراطية والتعليم في مصر.

53- جامعة الاسكندرية، أبحاث إعادة بناء الإنسان المصري(التنشئة الاجتماعية واحتياجات الطفولة) التقرير الثالث، الإسكندرية، 1979.

إن أحد الأركان الأساسية للتنشئة الاجتماعية في الثقافة العربية تتمحور حول مبدأ تطبيع الطفل العربي على الانصياع والخضوع للكبار سواء أكان ذلك عن طريق التسلط أو عن طريق الرعاية الزائدة[54]. وفي دراسة شمولية أجريت في المجتمع المصري عبر عينة قوامها ألف أسرة مصرية عام 1974 تبين أن قيمة الفرد ومكانته تتحددان بعوامل الجنس والسن وليس بما يسهم فيه الفرد من نشاط أو بما يتحمله من مسؤوليات مما يؤدي إلى إنتاج شخصيات جامدة متسلطة هذا من جهة، وتبين الدراسة من جهة أخرى أن الأب هو مركز السلطة، وأن الأجواء السائدة في الأسرة هي أجواء التسلط، وأن هذه الأجواء تعطل إمكانيات الإبداع وتدفع الفرد إلى دوائر الجمود والانصياع والسلبية[55]. وبينت الدراسة أيضا أن الأسرة العربية المصرية تستخدم العقاب البدني في التربية ولا سيما في الطبقات الشعبية بينما يتم اللجوء إلى إثارة الألم النفسي عند أسر الطبقات الوسطى.

وتشير أغلبية الدراسات العربية الجارية أن التنشئة الاجتماعية العربية تسعى إلى أن تخلق الطاعة والأدب عند الطفل والأساليب التي يلجأ إليها

54- محمد عماد إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة، مارس(آذار) 1986.(ص331).

55– انظر محمد عماد إسماعيل و نجيب اسكندر ابراهيم و رشدي منصور، كيف نربي أطفالنا: التنشئة الاجتماعية للطفل في التنشئة الاجتماعية، دار النهضة العربية القاهرة، 1974.

غالبا هي العقاب البدني ثم خلق المخاوف عند الطفل عن طريق كائنات خرافية[56]. وتكاد تجمع الدراسات الجارية أن الأسرة العربية تركن إلى أسلوب التسلط وليس ذلك غريبا فالآباء يرزحون تحت عبء التسلط كقيمة في الثقافة العربية وهي قيمة تسود الحياة الاجتماعية برمتها في الثقافة العربية المعاصرة ويكاد يكون هذا التسلط واحدا في البلدان العربية جميعها على اختلاف ثقافاتها الفرعية[57].

وغني عن البيان أن الأمثال الشعبية العربية التربوية تتمحور حول القيم التقليدية وخاصة قيم العنف والضرب والترويض ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال: العلم في الصغر كالنقش في الحجر. "**ما بيربى ولد ليفنى جسد، اضرب ابنك وأحسن تأديبه، أكسر للعيل ضلع بيطلعله اثنين**"[58]، "**يلّي ما بيقسى قلبه ما بيربي ولدو**"، ويقول الأب العربي لمعلم ابنه على سبيل المثال: "**أعطيك ابني لحما وعظما فلك اللحم ولي العظم** "، ويعني ذلك أن الأب يشجع المعلم على استخدام كل أعمال القسوة والضرب لتربية

56- محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، مرجع سابق(صك 232).

57- المرجع السابق،(ص 232).

58- وحيدة العظمة، أمثال شعبية في صحة الأسرة والتربية السكانية وسلامة البيئة، وزارة الثقافة، مديرية محو الأمية دمشق، 1995.(صص 137 - 146).

الطفل. هذه الأقوال المأثورة تعبر عن خلاصة ثقافة أبوية إرهابية متسلطة يمكنها أن تقتل في الأطفال كل معاني ونوازع الفعل والوجود والعطاء[59].

يصف حليم بركات أنماط التنشئة الاجتماعية العربية بأنها: ما تزال تشدد على العقاب الجسدي والترهيب أكثر مما تشدد على الإقناع كما تؤكد أهمية الضغط الخارجي والتهديد والقمع السلطوي، إنها تركز على مبدأ الحماية والطاعة والامتثال والخوف من الأخطار وتجاوز الحدود المرسومة حيث تنشأ عن ذلك نزعة نحو الفردية والأنانية والتأكيد على الذات ونحو الإحساس الشامل بالغربة والاغتراب[60].

هذا ويصف لنا هشام شرابي في كتابه مقدمات لدراسة المجتمع العربي، مظاهر العنف والقهر التي يعاني منها الطفل العربي أو هذه التي تسود في إطار التنشئة العربية، فالطفل العربي يشعر بأن أباه يضطهده وهو في الوقت نفسه يشعر بأن أمه تسحقه وتحطم شخصيته. فالتنشئة العربية تنمي في الطفل الإذعان للسلطة والخوف منها. وينوه شرابي إلى أسلوب التخجيل الذي تعتمده الأسرة العربية وإلى أساليب التهكم والازدراء والتبخيس وخلق الإحساس بالدونيه وهي أساليب تؤدي إلى مشاعر الدونية وإلى عقد النقص

59- علي وطفة، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر مرجع سابق، ص 267.

60- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1991.

والقصور والشعور بالذنب[61]. فالطفل العربي يتعلم كيف يقمع عدوانيته تجاه السلطة وكيف يتحاشى مواجهتها وهذا بالضبط ما يؤدي إلى الاتكالية والخضوع[62]. وتسعى التنشئة الاجتماعية العربية إلى إخضاع الفرد وكسر شوكته. ويخلص شرابي إلى القول بأن الوسائل الأساسية للإخضاع في الثقافة العربية هي العقاب الجسدي والتخجيل والاستهزاء والقمع. وذلك كله يؤدي إلى عقد العار والنقص والإحساس بالقصور والدونية[63].

تعد دراسة سعدية محمد بهادر حول واقع العلاقات الأسرية ورعاية الأطفال بقرية شباس عمير، من الدراسات الهامة التي أجريت في مصر العربية[64]. وقد أجريت هذه الدراسة على مائة أسرة من الأسر المقيمة بقرية شباس عمير وبلغ أفراد العينة 400 فرد (الزوج + الزوجة + اثنان من الأولاد البالغين) وهدفت الدراسة إلى تحديد تأثير البيئة المحلية لقرية شباس عمير على ديناميات العلاقات الأسرية فيما يعين كل من الزوجين وفيما بينهما

61- هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، دار الطليعة بيروت، الطبعة الرابعة، 1991.(صص 31-35).

62- شرابي، المرجع السابق(ص 47).

63- شرابي، المرجع السابق،(ص83).

64- سعدية محمد بهادر، واقع العلاقات الأسرية ورعاية الأطفال بقرية شباس عمير، دراسة وصفيه تقويمية، ثقافة الطفل، المركز القومي لثقافة الطفل، وزارة الثقافة، القاهرة، من غير تاريخ(صص 63- 82).

وبين الأولاد. والأساليب التي يعتمدها الآباء في رعاية أطفالهم صحيا ونفسيا واجتماعيا[65].

ومن النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة:

- 59٪ من الآباء يستخدمون الضرب في المعاملة.

– يدرب 95٪ من الآباء وأطفالهم على حفظ القرآن و 97٪ منهم على الصلاة، و59٪ يخرجون مع آبائهم للصلاة يوم الجمعة.

ويشار أيضا إلى دراسة زينب محمود شقير عام 1990 حول أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى القناة الجامعية[66]. وقد أجريت هذه الدارسة على عينة قوامها (90 طالبا وطالبة جامعية) من جامعة الأزهر، وطبق عليهن المقاييس التالية:

– مقياس التنشئة الأسرية.

– مقياس الشخصية للشباب.

– قائمة ويلوبي للميل العصابي.

وقد استخدمت المعادلة العامة لمعامل الارتباط والتصميم العاملي لتحليل التباين لاختيار صدق الفروض التالية:

65- سعدية محمد بهادر، واقع العلاقات الأسرية ورعاية الأطفال المرجع السابق، ص65.

66- زينب محمود شقير، أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى القناة الجامعية رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج – العدد(35) السنة(11) عام(1990)(صص 99- 34).

– يوجد اتساق (تفاعل) بين المتغيرات السالبة في شخصية الفتاة الجامعية.

– يوجد اتساق (تفاعل) بين ابعاد التنشئة الأسرية الثلاثة: السماحة– التشدد– عدم الاتساق.

– هناك تفاعل (اتساق) بين أبعاد التنشئة الأسرية الثلاثة وبين المتغيرات السالبة في الشخصية (المتغيرات الثانية عشر موضوع الدراسة).

لا تختلف معايير التنشئة الاجتماعية **في سورية عن النموذج السائد في الوطن العربي**. فالتنشئة الاجتماعية السائدة، تنشئة قوامها الإكراه والتسلط. وحال الأطفال في سورية ربما ليس أفضل من حالهم في الوطن العربي. وأريد في هذا السياق أن أنوه **إلى دراسة صفوح الأخرس التي أجريت في سورية على عينة قوامها 400** عائلة سورية وذلك لدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في سورية. وبينت الدراسة أن الأساليب التقليدية هي التي تسجل حضورها بقوة في المجتمع السوري المعاصر. لقد بينت الدراسة تعايش أساليب مختلفة في آن واحد هي: أسلوب الشدة في المعاملة حيث يفضل 15٪ من الآباء استخدام هذا الأسلوب، ثم أسلوب التدليل 12.25٪، فأسلوب الترك بنسبة 6.5٪، وهناك 9.75٪ يفضلون استخدام الشدة والتشجيع معا، وبينت الدراسة أن أسلوب التشجيع هو السائد حيث بلغت هذه النسبة 30٪ من إجابات أفراد العينة وتؤكد الدراسة سيادة الأساليب التقليدية في المجتمع السوري. وتتضح هذه الحقيقة عندما نستعرض جانبا

آخر من الدراسة وهو مدى استخدام الضرب كوسيلة في التنشئة الاجتماعية حيث تبين الدراسة أن 57٪ من الآباء يستخدمون الضرب كوسيلة في تربية الأطفال، وبينت الدراسة أن الأمهات أميل إلى استخدام الضرب من الآباء حيث بلغت نسبة اللواتي يستخدمن هذا الأسلوب 75٪ من الأمهات.

وفي دراسة أجراها علي وطفة في سوريا في محافظة القنيطرة على عينة من الأطفال[67] تبين أن الأطفال يتعرضون لضرب الأب حيث بلغت نسبة من يتعرض لضرب الأب 65.7٪، ويبدو أن الذكور أكثر تعرضا لعقوبة الضرب من الإناث حيث أعلن 77.3٪ من الذكور أنهم يتعرضون للضرب مقابل 55.8٪. وهذه الملاحظة قريبه من تلك التي شاهدناه عند أطفال طرطوس. لقد أعلن 81.6٪ من أطفال القنيطرة أنهم يتعرضون لعقوبة الضرب من قبل الأم. ويبدو أيضا أن الأطفال الإناث أكثر تعرضا لضرب الأم من الأطفال الذكور: 92.8٪ يتعرضن لضرب الأم مقابل 68.6٪ من الذكور. وقد بينت الدراسة عددا من النتائج أهمها:

– أن الآباء والأمهات يستخدمون الضرب بشكل واسع في كل من محافظتي طرطوس والقنيطرة.

67– علي وطفة، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر /ديسمبر، 1998، (صص 241–281).

– يلجأ الآباء في محافظة القنيطرة إلى أسلوب العقاب البدني بدرجة أكبر من الآباء في محافظة طرطوس: 65.7٪ مقابل 58.9٪.

– تلجأ الأمهات إلى أسلوب الضرب بدرجة عالية جدا وأكبر من الآباء في كلا المحافظتين سواء أكان الأمر يتعلق بالإناث أم بالذكور.

– تلجأ الأمهات في محافظة طرطوس إلى أسلوب العقاب البدني بدرجة أكبر من الأمهات في القنيطرة: 93.9٪ مقابل 81.6٪.

– يميل الآباء في المحافظتين إلى استخدام العقاب البدني ضد أبنائهم الذكور بدرجة أكبر بكثير قياسا بأولادهم الإناث.

– بينما تميل الأمهات في طرطوس إلى استخدام أسلوب الضرب بصورة متقاربة بين الذكور والإناث(92.7٪ ضد الذكور مقابل 94.7٪ ضد الإناث) نجد أن الفارق كبير جدا في مدى استخدام هذا الأسلوب عند أمهات القنيطرة: أمهات القنيطرة يستخدمن أسلوب الضرب ضد الإناث بدرجة أكبر بكثير منها ضد الذكور: 68.6٪ ضد الذكور مقابل 92.8٪ ضد الإناث.

وتبين الرؤية الشمولية لواقع استخدام العقوبة البدنية في التنشئة الاجتماعية في المحافظتين أن 76.4٪ من الأطفال(ذكورا وإناثا) في محافظة طرطوس يتعرضون لضرب والديهم سواء أكان ذلك من قبل الأم أو من قبل الأب. ويبين الجدول أيضا أن الذكور في هذا السياق أكثر تعرضا للضرب من الإناث: يتعرض 81.5٪ من الذكور للضرب مقابل 72.9٪ عند الإناث.

وتشير الدراسة إلى أن 73.7٪ من أطفال محافظة القنيطرة يتعرضون لضرب الوالدين أو أحدهما. ويبدو أن الإناث هنا أكثر تعرضا للضرب من الذكور بنسبة طفيفة: 72.9٪ عند الذكور مقابل 74.5٪ عند الإناث.

دراسة كاظم ولي آغا عام 1989 حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة وهي دراسة ميدانية مقارنة عن مدى إدراك المراهقين في الجمهورية العربية السورية لأساليب معاملة والديهم[68].

أجريت الدراسة على عينة بلغت 80 طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية في في حلب عام 1989، وبينت هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من المراهقين في إدراكهم لأساليب معاملة الآباء لهم وذلك لصالح الذكور[69]. ودلت على وجود فروق داله إحصائية بين الجنسين في إدراكهم وأسلوب التسلط عند الأم لصالح الذكور. وبينت الدراسة أن الأم أكثر تسلطا من الأب وأن الذكور يتعرضون لمعاملة تسلطيه أكبر من الإناث.

68- كاظم ولي آغا، الاتجاهات الوالدية في التنشئة: دراسة ميدانية مقارنة عن مدى إدراك المراهقين في الجمهورية العربية السورية لأساليب معاملة والديهم لهم – دراسات تربوية، المجلد الرابع، الجزء 18، ابريل / مايو 1989،(صص132 – 163).

69- كاظم ولي آغا، الاتجاهات الوالدية في التنشئة المرجع السابق، ص109.

وفي فلسطين يمكن الإشارة إلى دراسة صلاح الدين محمد أبو ناهيه عام 1986 حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمستوى الطموح الأكاديمي لدى الأبناء في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة[70].

أجريت الدراسة على عينة من 195 طالب وطالبة من طلاب كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة عام 1986 ومن النتائج التي وصلت إليها الدراسة:

- يرتبط مستوى الطموح ارتباطا إيجابيا بأسلوب التقبل من قبل الأبوين.
- الارتباط سلبي بين الطموح الطلابي وأسلوب التحكم.

دراسات خليجية:

تعد دراسة مها محمد العجمي عام 1997 من الدراسات الحديثة التي أجريت حول العلاقة بين رأي المعلمين والمعلمات في العقاب البدني بمحافظة الاحساء في المملكة العربية السعودية[71].

هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين رأي المعلمين والمعلمات في العقاب البدني وشملت الدراسة عينة بلغت 471 من المعلمين والمعلمات في

70- صلاح الدين محمد أبو ناهيه، الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمستوى الطموح الأكاديمي لدى الأبناء في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، دراسات تربوية، المجلد الرابع، الجزء(19)(يونيه/حزيران /يوليه/تموز) 1989

71- مها محمد العجمي، دراسة العلاقة بين رأي المعلمين والمعلمات في العقاب البدني وبعض صفاتهم الشخصية في مراحل التعليم العام بمحافظة الاحساء، رسالة الخليج العربي العدد 68، السنة التاسعة عشرة.

مايو/ آيار 1997، وقد بينت هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في اتجاههم نحو العقاب البدني حيث كان المعلمون الذكور أكثر إيمانا بأهمية العقاب البدني من المعلمات الإناث وفيما عدا ذلك فإنه لا توجد أية فروق دالة إحصائيا.

وفي قطر يشار إلى دراسة علاء الدين كفافي عام 1985 حول تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي[72]. أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت 153 من طالبات المرحلة الثانوية في قطر عام 1984. وهدفت الدراسة الى دراسة تأثير التنشئة الاجتماعية في مستوى تقدير الذات. وبينت هذه الدراسة وجود علاقات ترابط عالية بين تقدير الذات وأسلوب التنشئة الاجتماعية المعتمدة. وأكدت الدراسة على أن التنشئة الاجتماعية الصحيحة تؤدي إلى ارتفاع مستوى تقدير الذات والشعور بالأرق النفسي[73].

وفي البحرين تطالعنا دراسة فاروق شوقي البوهي ومحمد حسن المطوع عام 1993 حول أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء كما تدركها الأمهات

72- علاء الدين كفافي، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35 السنة 9، 1985،(صص 100 - 129).

73- علاء الدين كفافي، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، المرجع السابق، ص123.

البحرينيات[74]. أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت 350 من الأمهات البحرينيات عام 1993 وهدفت الى تحديد أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في البحرين، وبينت الدراسة أن أسلوب الحب والتقبل هو السائد، يليه أسلوب العقاب، ومن ثم الأسلوب التسلطي، وأخيرا التسامح وأسلوب الحماية الزائدة. وبينت الدراسة أن استخدام الأسلوب التسلطي يتضاعف كلما تدنى المستوى التعليمي للأم وكذلك هو الحال فيما يتعلق بأسلوب التدليل. وبينت الدراسة أيضا أن الأمهات العاملات أميل الى استخدام الأسلوب الديمقراطي من الأمهات غير العاملات وهذا ينسحب على أسلوب العقاب أيضا. واتضح أيضا أن الأمهات اللواتي يوجد لديهن مربيات أقل اعتماد على الأسلوب التسلطي.

وشهدت الإمارات العربية عدداً من الدراسات الهامة التي أجريت حول مسألة التنشئة الاجتماعية. ومن هذه الدراسات يمكن النظر إلى دراسة محمد حسن غامري عام 1985 حول التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الإمارات العربية[75].

74- فاروق شوقي البوهي، محمد حسن المطوع، أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء كما تدركها الأمهات البحرينيات، معهد التربية والتنمية، السنة 2، العدد 4 أغسطس / آب، 1993(صص183- 230).

75- مد حسن غامري، التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الإمارات العربية، جمعية الاجتماعيين، دراسات في مجتمع الإمارات، الجزء الأول، الشارقة 1990(صص43-67)

أجريت الدراسة بأسلوب المقابلة على عينة مقدارها 42 أسرة إماراتية عام 1985 وقد بينت الدراسة أن الآباء أفراد العينة يستخدمون الإقناع العقلي بالدرجة الأولى في عملية تنشئة الأطفال وأن أفراد العينة يميلون على الأغلب الى رفض أسلوب الضرب في تربية الأطفال. وقد أشار الباحث إلى مخاطر المربيات الأجنبيات اللواتي يقمن بأعمال التربية بالخدمة.

وفي هذا المستوى تطالعنا دراسة زين العابدين درويش عام 1990 حول ظروف التحول في مجتمع الإمارات العربية المتحدة، والتغير في اتجاهات التنشئة الاجتماعية للأبناء[76].

أجريت هذه الدراسة على عينة مقدارها 454 من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين 28 - 38 سنة أغلبهم من المتزوجين(83٪). كما أجريت الدراسة على عينة أخرى بلغت 358 من طلبة جامعة الإمارات العربية، ومن ثم على عينة من تلامذة المدارس الإعدادية بلغت 434 طالبا وطالبة، واستخدم الباحث مقياسا للتنشئة الاجتماعية لقياس اتجاهاتها من قبل الأب ومن قبل الأم. ومن النتائج التي كشفت عنها هذه الدراسة:

76- زين العابدين درويش، ظروف التحول في مجتمع الإمارات العربية المتحدة، والتغير في اتجاهات التنشئة الاجتماعية للأبناء: دراسة مقارنة لمدى ووجهة التغير عبر فترات زمنية مختلفة، جمعية الاجتماعيين، دراسة في مجتمع الإمارات، الجزء الأول 1990(صص 227 - 263).

• شهدت أساليب التنشئة الاجتماعية تغيرا كبيرا خلال الفترات الزمنية المدروسة، جيل الكبار – الطلاب في الجامعة وفي المرحلة الإعدادية.

• لقد كانت فترة السبعينات فترة التحولات الاقتصادية والاجتماعية مؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

• هناك تقدم في التنشئة يوازي التقدم الحاصل في المجتمع ولا سيما في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

دراسة يوسف عبد الفتاح عام 1992 حول العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم[77].

أجريت هذه الدراسة على عينه بلغت مئتي طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية في الإمارات العربية المتحدة. وهدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين بعض أساليب الرعاية الوالدية ومدى توافق الطلاب النفسي والاجتماعي وبينت هذه الدراسة نتائج هامة منها:

1 – أعلن الذكور أنهم يتلقون تربية حرة أكثر من الإناث.

77- يوسف عبد الفتاح، العلاقة بين الرعاية الوالدية، كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد العشرون، العدد 3/ 4، خريف/ شتاء 1992(صص 95 – 123).

2 – أعلنت الإنـاث أنهـن يـتلقين درجة أعلى من التقبل قياسا بالذكور. وبينت الدراسة بأن الإناث أكثر توافقا من الـذكور في المسـتوى الأسـري، وأن الذكور أكثر توافقا من الإناث فيما يتعلق بالناحية الاجتماعية.

أما فيما يتعلق بالقيم فقد تبين أن الإناث أكثر تمسكا بالقيم التقليديـة مـن الذكور وأكثر ميلا الى مجاراة التقاليد والقيم الاجتماعية والدينية.

وأكدت الدراسة وجود علاقة وثيقة بين الرعاية الوالدية والتوافق والقيم.

دراسات كويتية:

شهدت الساحة الكويتية عددا من الدراسات النفسية والتربوية الهامـة حول قضايا التنشئة الاجتماعية التي تبحث في مناحي واتجاهات التنشـئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي.

وتعد دراسة مصطفي أحمـد تركـي عـام 1975 حـول العلاقـة بـين عمـر الأبناء وبين إدراكهم لرعاية الوالـدين بالأسـرة الكويتيـة في طليعـة الدراسـات الجارية في هذا الميدان[78].

أجريت هذه الدراسـة علـى عينـة بلغـت 159 طالبـا مـن طـلاب جامعـة الكويت من كليات التربية والآداب والعلوم والتجارة ومـن مختلـف السـنوات

78- مصطفي أحمد تركي، العلاقة بـين عمـر الأبنـاء وبـين إدراكهـم لرعايـة الوالـدين بالأسـرة الكويتية، مجلة كلية الآداب والتربية، العدد(8) ديسمبر / كانون أول، 1975(صص 157 – 167).

الجامعيـة وهـدفت الى دراسـة العلاقـة بـين عمـر الأبنـاء وإدراكهـم للرعايـة الوالدية. وقد بينت هذه الدراسة غياب تـأثير العمـر في إدراك الأولاد للتقبـل من قبل الوالدين. وبينت الدراسة أن الإناث أقل شعورا بتحكم الوالدين[79].

وفي الكويت أيضا تطالعنا دراسة طلعت منصور وحليم بشاي حول النضج الخلقي عند الأطفال الكـويتيين وعلاقتـه مـع الأسـاليب الوالديـة في التنشـئة الاجتماعية. حيث أجريت الدراسة على عينة بلغت 240 تلميذا من المـدارس المتوسطة والثانويـة بدولـة الكويـت وهـدفت إلى دراسـة العلاقـة بـين النضـج الخلقي وأساليب التنشئة الاجتماعية. وقد بينت الدراسة وجود ارتباط سـلبي مرتفع بين أسلوب التسلط والنضج الخلقي عند الأطفال كما أن هـذه النتيجـة تنسحب على مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية مثـل الحمايـة الزائـدة والتـدليل والقسـوة والإهمـال وإثـارة الألم الجسـدي. والتذبـذب علـى خلاف ذلك اتضح وجود علاقة ترابط عالية بـين النضـج الخلقـي والأسـاليب الصحيحة في التربية الديمقراطية.

ومن المفيد في هذا السياق استعراض دراسة محمد عوده محمد عام 1987 حـول الاضـطراب النفسـية وعلاقتهـا بـبعض أنمـاط التنشـئة في الأسـرة

79- مصطفي أحمد تركي، العلاقة بـين عمـر الأبنـاء وبـين إدراكهـم لرعايـة الوالـدين بالأسـرة الكويتية، المرجع السابق، ص166.

الكويتية[80]. وقد اعتمد الباحث منهج دراسة الجلسة حيث تكونت عينة البحث تسعة حالات من حالات المترددين على وحدة الإرشاد النفسي في كلية التربية. ويبين الباحث أن الاضطرابات النفسية للحالات الثمانية ناجمة عن الأسباب التالية وهي أسباب تعود للتنشئة الاجتماعية:

1 – العقاب في الموقف غير المناسب يصل أحيانا الى حد التعذيب.

2 – تناقض عواطف الوالدين واختلاف طرق تعاملهما مع الأولاد.

3 – الحماية الزائدة من قبل أحد الوالدين.

4 – التناقض في الميول والاتجاهات بين الوالدين والأبناء وعدم وجود قنوات للفهم والحوار مع أحد الوالدين أو كلاهما.

6– النبذ والاحتقار.

7– عدم العدل في المعاملة بين الأخوة من طرف أحد الوالدين أو كلاهما[81].

80- محمد عوده محمد، الاضطراب النفسية وعلاقتها ببعض أنماط التنشئة في الأسرة الكويتية، حولية كلية التربية، جامعة الإمارات العربية، العدد الثاني، السنة التانية، يونيو / حزيران 1987، صص(73– 194).

81- محمد عوده محمد، الاضطراب النفسية وعلاقتها ببعض أنماط التنشئة في الأسرة الكويتية، المرجع السابق، ص90.

ومن الدراسات الهامة في هذا الخصوص دراسة قاسم على الصراف عام 1991 التي أجريت حول علاقة كل من تعليم الأم وعمرها وعدد الأطفال في الأسرة بأساليب تربية الأبناء في البيئة الكويتية[82].

أجريت دراسة قاسم الصراف على عينة بلغت 315 أما من الأمهات في المجتمع الكويتي اللواتي يوجد لديهن أطفال تتراوح أعمارهم بين السنة الأولى والسنة الرابعة من العمر. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير عوامل: تعليم الأم، وعدد الأبناء، وأعمار الأمهات، في أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمدها الأم. بينت الدراسة وجود تأثير كبير لمستوى تعليم الأم في أسلوب التعامل مع الطفل. وقد بينت الدراسة تأثير عدد الأولاد وعمر الأم في أسلوب التنشئة الاجتماعية.

ويمكن التأمل في دراسة فوزية يوسف العبد الغفور، ومعصومة أحمد إبراهيم عام 1997 حول أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية[83].

82- قاسم على الصراف، علاقة كل من تعليم الأم وعمرها وعدد الأطفال في الأسرة بأساليب تربية الأبناء في البيئة الكويتية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية(1) المجلد(3) 1991.(صص 199 - 25).

83- فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد ابراهيم، أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد(64) خريف 1998(صص 54-99).

أجريت هذه الدراسة في الكويت عام 1997 على عينة بلغت 320 من أولياء أمور الأطفال في رياض الأطفال. وهدفت الدراسة إلى تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية عند الآباء. ومن أهم النتائج التي وصلت إليها أن الآباء يستخدمون الأسلوب الديمقراطي بالدرجة الأولى، يليه الإهمال، ثم الحماية الزائدة، ثم التذبذب في المعاملة ثم الدكتاتورية.

ومن الدراسات الحديثة الهامة التي أجريت في الساحة الكويتية تطالعنا **دراسة فاطمة نذر عام 1999** التي شملت عينة كبيرة بلغت 520 من الآباء والأمهات، وكذلك 520 من الأبناء الذين يتابعون دراساتهم في المرحلة المتوسطة والثانوية. وقد هدفت الدراسة إلى دراسة المضامين الديمقراطية للتربية الأسرية في المجتمع والتعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الوالدان وكما يدركها الأبناء وبالتالي تحديد أوجه الاختلاف والاتفاق بين الأباء والأبناء في رؤيتهم لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة. ومن أهم النتائج التي أخرجتها هذه الدراسة هي:

– الأسرة الكويتية تعتمد وبصورة واضحة على الأسلوب الديموقراطي في العملية التربوية.

– يوجد هناك اتساق كبير بين وجهات نظر الآباء والأمهات حول نمط التنشئة الاجتماعية الذي يعتمدونه في التربية.

– يوجد تمييز بين الجنسين لصالح الذكور في عملية التنشئة الاجتماعية.

– يوجد تنميط جنسي واضح في عملية التنشئة الاجتماعية.

قراءة نقدية في نتائج الدراسات السابقة:

تبين الدراسات السابقة التي أجريت في البيئة العربية أن التنشئة العربية غالبا ما تكون تربية متسلطة تناهض قيم الحرية ولا تستند إلى المبادئ الحديثة في العملية التربوية. وهي على الأغلب تعتمد أساليب غير ديمقراطية في التنشئة الاجتماعية مثل: الحماية الزائدة والتمييز والترك. وهذه النتيجة نجدها في الدراسة النقدية التي أجراها **محمد خالد الطحان حول** أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في العالم العربي[84]. يقول الطحان في هذا الخصوص "بعد استعراض عدد كبير من محاولات بناء المقاييس وجدنا أن أكثر الاتجاهات تكرارا في البيئة العربية هي (التسلط – الحماية الزائدة – التقبل – التميز) في البنية العربية" [85].

وهذه الرؤية تبدو واضحة في النتائج التي توصلت إليها دراسة كافيه رمضان عام 1990 حول أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي[86]. وقد هدفت دراستها الوثائقية هذه التي استندت فيها إلى عدد

84– محمد خالد الطحان، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، المجلة العربية للبحوث التربوية مجلد 3، العدد(1) يناير / كانون الثاني 1983(صص67–79).

85- محمد خالد الطحان، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، المرجع السابق، ص69.

86– كافيه رمضان، أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي، حولية كلية التربية، السنة السابعة، العدد 7، 1990(صص 57–82).

كبير من الدراسات الجارية في الوطن العربي إلى تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية وقد بينت أن أبرز الأساليب هي:

1 – النمط التسلطي: هو شائع في المجتمع العربي ولا سيما في الأسر الفقيرة.

2 – نمط التدليل والحماية الزائدة ولا سيما عند الآباء المقلين في الإنجاب.

3 – نمط الإهمال والنبذ يسود في الأبناء[87].

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن أغلب الدراسات السابقة تعاني **من النزعة الإحصائية على حساب الرؤى النوعية التي تبحث فيما وراء الأرقام والدلالات الإحصائية.** ففي أغلب هذه الدراسات وجدنا أن الباحثين غالبا ما يستغرقون في البحث عن الدلالات الإحصائية وفروقاتها دون أن يتأملوا في طبيعة وماهية التنشئة الاجتماعية القائمة ودون أي وصف نوعي لطبيعة التنشئة الاجتماعية القائمة. ونحن في غالب الأحيان نقرأ عن فروق دالة إحصائيا بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي يعتمدها الآباء دون أن نعرف ما هو أسلوب التنشئة الاجتماعية السائد وما درجة أهميته قياسا إلى الأساليب الأخرى الممكنة. وهذه الحالة أشبه غالبا بحالة دراسة تقوم بقياس أطوال الأطفال فتبين لنا هذه الدراسة على سبيل المثال: أن الذكور أطول من

87– كافيه رمضان، أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي، المرجع السابق، ص78.

الإناث وأن أبناء المدينة أطول من أبناء الريف ...الخ. ولكن هذه الدراسة لا تبين لنا المهم والأم وهو: ما هو متوسط الطول في مجتمع الدراسة، وهذه هي حال أغلب الدراسات الجارية في هذا الميدان.

ويؤخذ على أغلب هذه الدراسات أنها تنطلق من وجهة نظر الأبوين بالدرجة الأولى. أما الدراسات التي تأخذ برأي الأطفال والأبناء والتلاميذ فهي قليلة جدا إن لم تكن نادرة. وفي هذا السياق يمكن القول بأن اتجاهات الأطفال والمتعلمين والتلاميذ والأبناء هي أكثر مصداقية وعفوية من آراء الأبوين اللذين يمكنهما تقديم صورة متحيزة نسبيا لأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يعتمدونه في تربية أطفالهم. وهذه النتيجة نجدها أيضا في دراسة الطحان الذي يؤكد على أهمية دور الأبناء حيث يقول في هذا الخصوص: "كانت الاتجاهات تركز على الأم ثم على الأب وبعدها على الأبناء وأهمل دور الأبناء وهو الاتجاه الذي نراه مناسبا" [88]. لقد أثبت أوزيل (1952) أن الاعتماد على قياس السلوك الوالدي كما يدركه الأبناء أكثر مصداقية من قياس سلوك الوالد من خلال نوع معاملته لوالده[89]. وأكد هذه النتيجة فوكس 1970

88- محمد خالد الطحان، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، مرجع السابق، ص70.

89– محمد خالد الطحان، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، مرجع السابق، ص71.

وأشار الى أن ما يدركه الولد من سلوك والده هو المهم بالنسبة لنموه النفسي[90].

ومن الملاحظات الهامة التي يمكن أن توجه للدراسات السابقة بصورة عامة، وفي المجتمع الكويتي بصورة خاصة، أن أغلب هذه الدراسات تحمل طابعا سيكولوجيا، حيث أعدها وأجراها باحثون في مجال علم النفس وعلم النفس التربوي. ويضاف إلى ذلك أن هذه الدراسات تمحورت حول قضايا سيكولوجية تتصل بالتنشئة الاجتماعية ومنها مثلا في البيئة الكويتية: **دراسة محمد عوده محمد** حول الاضطرابات النفسية وعلاقتها ببعض أنماط التنشئة في الأسرة الكويتية[91].

90- محمد خالد الطحان، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، المرجع السابق، ص71.

91- محمد عوده محمد، الاضطراب النفسية وعلاقتها ببعض أنماط التنشئة في الأسرة الكويتية، حولية كلية التربية، جامعة الإمارات العربية، العدد الثاني، السنة التانية، يونيو/ حزيران 1987، صص(73-94).

إشكالية الدراسة:

لقد بينت أغلب الدراسات السابقة أن التربية العربية السائدة تربية تسلطية، تنأى عن القيم الديمقراطية وتعزز في الإنسان العربي المقهور قيم الطاعة والرضوخ والاستسلام والسلبية. وتشكل هذه التربية التسلطية بالضرورة منطلقا لإعادة إنتاج الأنظمة الاجتماعية والسياسية القائمة على أسس التسلط والقهر. والمجتمعات العربية تشهد اليوم تحولات اجتماعية شاملة وهي مدعوة اليوم إلى مواكبة الحالة الحضارية للإنسانية التي تقوم على أسس ديمقراطية، وهي في ظل هذا المشهد التربوي الجديد، لعالم يستنفر كل إمكانيات الحياة الديمقراطية ووسائلها، ويؤكد مختلف النزعات الديمقراطية في التربية والحياة، فإن المجتمعات العربية مطالبة اليوم بتحديث أنظمتها التربوية على أسس ديمقراطية، وذلك لمواكبة الحداثة والتحديث وعصر التكنولوجيا والإعلام. وعلى هذا الأساس يتوجب على هذه المجتمعات أن تعيد النظر في أساليب وجودها التربوية وأن تعمل على إغناء مضامين الحياة التربوية بالقيم الديمقراطية والمبادئ الحديثة للتربية.

ومن هذه الزاوية فإن العمل على تحليل الواقع التربوي وتقديم صورة علمية موضوعية لهذا الواقع تشكل المنطلق الأساسي لأية محاولة حضارية للنهوض في مستوى التربية والتعليم وتنشئة المجتمع.

وفي هذا السياق فإن السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه هنا: **ما أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي المعاصر؟ هل هي أساليب ديمقراطية أم تسلطية؟** وفي قلب هذه الإشكالية فإن السؤال الذي يطرحه البحث هنا هو هل يتكافأ أسلوب الأبوين في عملية التنشئة الاجتماعية؟ وما مدى التسلط أو درجة التسامح الذي يتميز به أسلوب كل منهما؟ وفي النسق العام لهذه الإشكالية أيضا يتبدى السؤال المنهجي حول تأثير المستوى التعليمي للأبوين في تباين أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمد في الأسرة الكويتية المعاصر؟ كما تتبدى أيضا إشكالية التنوع الجغرافي في المنطقة المعنية وفقا لمتغير المدينة والبادية التي ينتمي إليها الباحثون.

أسئلة الدراسة:

بالاستناد إلى إشكالية البحث يمكن تطوير أسئلة الدراسة وفرضياتها بصورة إجرائية حيث يمكن لأسئلة البحث أن تطرح على الصورة الآتية:

1. ما أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي المعاصر؟
2. هل تأخذ هذه الأساليب طابعا تسلطيا أم طابعا ديمقراطيا؟
3. ما أوجه الاختلاف والتباين بين أساليب الأبوين في تنشئة الأطفال؟
4. ما مستوى تدخل المستوى التعليمي للأبوين في تحديد اتجاه التنشئة الاجتماعية للأبوين؟

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من الفرضيات الصفرية الآتية:

1. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الأمهات والآباء في أسلوب التنشئة الاجتماعية المعتمد.
2. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الآباء في أسلوب التنشئة الاجتماعية وفقا للمستوى التعليمي.
3. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الأمهات والآباء في أسلوب التنشئة الاجتماعية وفقا للمحافظات.

أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف الدراسة الحالية إلى رصد اتجاهات التنشئة الاجتماعية وواقعها عند الأبوين في المجتمع الكويتي المعاصر. وفي هذا السياق تشكل هذه الدراسة محاولة علمية لتحديد تأثير العوامل والمتغيرات الاجتماعية والثقافية في تحديد طابع وأسلوب التنشئة الاجتماعية عند الأبوين. وتأخذ هذه الدراسة أهميتها لاعتبارات شتى أهمها:

– تأخذ الدراسة أهميتها من أهمية التحولات الحضارية والثقافية التي تهدد المقومات الذاتية للوجود الثقافي الوطني حيث يمكن لنمط علمي محدد من التنشئة الاجتماعية أن يعزز قيم الانتماء الثقافي الوطني والعربي وأن يشكل مضادا حيويا يواجه تحديات الزحف الغربي للقيم المادية المبتذلة.

– وتستمد الدراسة أهميتها من أهمية التنامي الكبير للقيم الديمقراطية في مختلف أصقاع الكون والذي يطرح ثقله على بلدان العالم النامي الذي يترتب عليها تاريخيا أن تنفض غبار التخلف والتسلط وأن تعمل على تنمية الاتجاهات الديمقراطية في التربية والسياسة وفي مختلف مناحي الوجود الاجتماعي.

– تشهد الكويت اليوم تناميا ملحوظا في البنى والممارسات الديمقراطية في المستويات السياسية والاجتماعية والإعلامية، ومن هنا تبرز أهمية رصد التحولات الكبيرة التي يمكن أن يحدثها هذا المناخ الديمقراطي في أساليب التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها.

– تشكل الدراسة الحالية محاولة منهجية جديدة لرصد أساليب التنشئة الاجتماعية في الكويت. وتتمثل هذه المنهجية في **تأكيد نوعي لأهمية الأطفال والناشئة في تحديد طابع واتجاهات التنشئة الاجتماعية السائدة**. لقد بينا أن من مسالب الدراسات السابقة انطلاقها من دراسة آراء الوالدين دون الأبناء وهذه الدراسة تحاول أن تستجيب لهذا المطلب العلمي إذ تنطلق من أهمية رأي الأبناء في تحديد الطابع العام لاتجاهات التنشئة الاجتماعية عند الأبوين.

– تستمد الدراسة أهميتها أيضا من أهمية موضوع التنشئة الاجتماعية الذي يشكل قطب الرحى في كل تحليل ورصد تربوي للواقع التربوي والشخصية الإنسانية.

منهج الدراسة وأداتها:

تجري الدراسة وفقا لمنهج البحث الوصفي بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية ومنهجية. وخطوات هذا المنهج كما يعلنها ديوبولد ب فان دالين هي: – فحص الموقف المشكل، – ومن ثم تحديد المشكلة ووضع الفروض، – واختيار المفحوصين، – ويلي ذلك اختيار أساليب جمع البيانات وإعدادها، – وتقنين أساليب جمع البيانات، – وأخيرا وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها[92]. وغني عن البيان أن هذا المنهج يستجيب لطبيعة القضية المطروحة التي تحتاج إلى خطة ميدانية يتم وفقا لها تحديد الفرضيات ويمكّن من اختبار الفرضيات والتساؤلات وفقا لمعطيات البحث وعلى أساس الاختبارات الإحصائية القادرة على الفصل بين مختلف الجوانب الإشكالية للقضية المدروسة.

92–ديوبولد ب فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وسلمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غبريال، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996، ص 292 و293.

أداة الدراسة:

أعدت استبانة البحث بناء على عدد من القراءات المنهجية لعدد وافر من الدراسات والأبحاث حول حول قضية التنشئة الاجتماعية. واشتملت صحيفة المعلومات الأساسية على عدد من الأسئلة الأساسية المتعلقة بمدى استخدام الأبوين لأساليب مختلفة في التنشئة الاجتماعية تتراوح بين الأساليب الديمقراطية والأساليب التسلطية. واشتملت أداة الدراسة على مقياسين للتنشئة الاجتماعية هما مقياس التسلط ويشمل ست عبارات بينما يشمل مقياس التسامح ثماني عبارات.

صدق الأداة Validity of the scale:

تم حساب الصدق الخارجي وفقا لآراء عدد من المحكمين[93] في مجال علم النفس التربوي وفي التربية وتم تعديلها وفقا للملاحظات التي أبداها السادة المحكمون ولا سيما فيما يتعلق بالمجالات ومدى قدرة المؤشرات على قياس الأهداف المرسومة، ومدى صلاحية هذه المؤشرات وبساطتها ووضوحها.

93- المحكمون: أ.د زايد الحارثي، أ.د محمد وجيه الصاوي، أ.د جيلالي بوحمامة، د. محمد حوراني، د. فايز قنطار، د.فاطمة نذر، د. سعد الشريع، د.عيسى الأنصاري، د. بسامة المسلم.

وقد تم تجريب هذه الاستبانة على عينة من طلاب المرحلة المتوسطة وتم تعديل العبارات الصعبة وتوضيحها.

ومن ثم تم حساب صدق المضمون أو صدق المحتوى Content Validity وفقا لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات وأخذ بعين الاعتبار درجة الارتباط بين جوانب المقياس. وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال في أكثر من 98٪ من البنود وفي مستوى دلالة 0.01 وهذا يدل على درجة عالية من الصدق الداخلي. وقد تبين أيضا وجود ترابط كبير بين جوانب المقياس وهي: التسلط، والديمقراطية، والتذبذب، والترك، والتدليل كما هو مبين في الجدول رقم(1):

جدول رقم(1)

مصفوفة الترابط بين جوانب الأداة التسلط والتسامح

	التسامح	التسلط	التدليل	التذبذب	الترك	التمييز
التسامح	1					
التسلط	0.065	1				
التدليل	.710(**)	.309(**)	1			
التذبذب	.217(**)	.653(**)	.395(**)	1		
الترك	.107(**)	.687(**)	.361(**)	.551(**)	1	
التمييز	.195(**)	.555(**)	.415(**)	.447(**)	.529(**)	1
** دال في مستوى 0.01						

ثبات الآداة Reliability of the scale:

تم توظيف طريقتين لحساب ثبات الأداة:

أولا: تم حساب معامل الثبات وفقا لمعادلة كرونباخ ألفا Gronbach Alpha لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعا لحساب الثبات (Nunnaly 1978)[94]. ويعرف معامل الثبات: ألفا = ن/(ن-1)(1-مجع2ر/ع2ن) وقد بلغ معامل الثبات للأداة (آباء وأمهات) بصورتها الكلية 0.938 وهذه النتيجة من أعلى النتائج التي تشير إلى معامل ثبات عال مناسب. وقد بلغ معامل ألفا 0.863 بالنسبة لمقياس التنشئة عند الأب، وبلغ 0.841 لمقياس التنشئة عند الأم.

ثانيا: ومن ثم تم حساب الثبات وفقا لمنهجية التجزئة Split -Half، وتنطلق هذه المنهجية من تقسيم مفردات المقياس إلى نصفين ومن ثم إجراء قياس معامل الترابط بينهما، وقد تم تقسيم المفردات إلى مجموعتين إحداهما تتوافق مع الأرقام الفردية والثانية مع الأرقام الزوجية، ومن هذا المنطلق تم حساب معامل الترابط بين بنود النصف الأول والثاني للمقياس حيث بلغ

94- زايد الحارثي، بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، 1992، ص 225.

معامل الترابط وفقا لمعادلة سبيرمان براون 0.877، وهذا يمثل ارتباطا عاليا يدل على ثبات الأداة المستخدمة بدرجة عالية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن معامل ألفا قد بلغ 0.859 بالنسبة للنصف الأول من المقياس كما أنه بلغ 0.874 بالنسبة للنصف الثاني من المقياس.

عينة الدراسة:

سحبت عينة البحث من طلاب المرحلة المتوسطة الذين تتراوح أعمارهم بين الحادية عشرة والرابعة عشرة من العمر بطريقة العينة العمدية الطبقية وتم اختيار ثلاثة محافظات من أصل خمس محافظات هي: محافظة العاصمة، ومحافظة حولي، وأخيرا محافظة الجهراء. وقد روعي في عملية اختيار العينة عوامل: الجنس، وتنوع المدارس بين خاصة وحكومية.

شملت عينة البحث 725 من طلاب المرحلة المتوسطة حيث بلغت نسبة الذكور 50.34٪ مقابل 49.65٪ من الإناث. وقد بلغ متوسط أعمار أفراد العينة 12.70 والمنوال 12 سنة والوسيط 13 سنة. ويمكن توزيع الفئات العمرية لأفراد العينة وفقا للجدول رقم (2).

جدول رقم (2)

توزع أفراد العينة وفقا للفئات العمرية

فئات الأعمار	تكرارات	%	نسبة مئوية تراكمية
11 سنة	54	7.5	7.5
12سنة	276	38.5	46.0
13 سنة	221	30.8	76.8
14سنة	166	23.2	100.0
مجموع	717	100.0	

ويتضح من الجدول أن أفراد العينة في أغلبهم يقعون في المرحلة العمرية التي تتوافق مع مرحلة المراهقة ولا سيما إذا اعتبرنا بأن المراهقة تبدأ في سن الثانية عشرة وما فوق في مجتمعاتنا العربية.

ومن أجل تقديم صورة أفضل لواقع العينة المسحوبة تم بناء الجدول رقم (3) الذي يوضح مواصفات العينة المسحوبة وفقا لمتغيرات الجنس والمحافظة والمدرسة.

جدول رقم(3)

توزع افراد العينة وفقا لمتغيرات الجنس والمحافظة والمدرسة

المنطقة		ذكور	إناث	مجموع
الكويت (العاصمة)	عدد	146	187	333
	٪	40.0%	51.9%	45.9%
حولي	عدد	53	66	119
	٪	14.5%	18.3%	16.4%
الجهراء	عدد	166	107	273
	٪	45.5%	29.7%	37.7%
المجموع	**عدد**	365	360	725
مدارس حكومية	**عدد**	202	275	477
	٪	55.3%	76.6%	65.9%
مدارس خاصة	**عدد**	163	84	247
	٪	44.7%	23.4%	34.1%
مجموع	**عدد**	365	359	724
الصف الثالث المتوسط	عدد	258	323	581
	٪	70.9%	90.2%	80.5%
الصف الرابع المتوسط	عدد	106	35	141
	٪	29.1%	9.8%	19.5%
المجموع	**عدد**	364	358	722
	٪	100	100	100

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة :

أولا : التوافق بين معطيات الأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية

يتضمن المقياس المعتمد للتنشئة الاجتماعية في هذه الدراسة جانبان أساسيان أحدهما يختبر طبيعة التنشئة الاجتماعية عند الأب والآخر عند الأم. وهذا يعني أنه قد يترتب على الباحثين تقديم قراءة مستقلة لكل من معطيات الأم والأب كل على حدة وهذه المنهجية مطولة وتنطوي على كثير من مخاطر اللبس وسوء الفهم والصعوبة. ومن أجل تقديم صورة أفضل وأكثر تكثيفا وبلورة لمعطيات الدراسة يمكن الاعتماد على المنهج الكلي الذي يقدم صورة لأسلوب الأبوين في التنشئة الاجتماعية دفعة واحدة. وبالطبع هذا يعتمد على جمع المعطيات الخاصة بالأبوين في حقل وعمود واحد في صفحات البرنامج الإحصائي. وهذه الطريقة تنطلق من منهجية إحصائية قوامها الترابط وغياب الفروق الإحصائية بين المعطيات الحاصلة فيما يتعلق بأسلوب الأم والمعطيات الحاصلة فيما يتعلق بأسلوب الأب. وهذه الطريقة تبين لنا الأسلوب العام الذي تعتمده الأسرة في تربية الأطفال دونما النظر إلى الفروق القائمة بين أسلوبي الأبوين كل على حدة. ومن أجل اعتماد الطريقة الشمولية

ترتب إجراء اختبارات الترابط واختبار ستيودنت بين نتائج أسلوبي الأبوين في التنشئة. ومن أجل هذه الغاية يمكن بداية أن نستعرض الجدول رقم (4) الذي يستعرض المتوسطات والانحرافات المعيارية لمختلف الأساليب التي يعتمدها الأبوين في تنشئة أطفالهما وذلك بالاستناد إلى الانطباعات التي يسجلها البناء أفراد العينة.

جدول رقم (4)

المواصفات الإحصائية لأساليب الوالدين في التنشئة الاجتماعية

اسلوب التنشئة	متوسط	N	انحراف معياري	خطأ معياري
الأسلوب الديمقراطي للأب	39.334	725	6.2478	0.232
الأسلوب الديمقراطي للأم	39.52	725	6.9914	0.2597
أسلوب التدليل عند الأب	33.95	725	5.9735	0.2218
أسلوب التدليل عند الأم	25.88	725	4.6946	0.1744
أسلوب التذبذب عند الأب	7.8703	725	2.8878	0.1073
أسلوب التذبذب عند الأم	7.7241	725	2.7972	0.1039
الأسلوب التسلطي للأب	19.61	725	6.066	0.2253
الأسلوب التسلطي للأم	19.368	725	5.7063	0.2119
أسلوب الترك عند الأب	17.371	725	5.3408	0.1984
أسلوب الترك عند الأم	17.572	725	5.02	0.1864
أسلوب التمييز عند الأب	7.691	725	1.9577	7.271E-02
أسلوب التمييز عند الأم	7.9255	725	2.1181	7.866E-02

الجدول رقم (4) سيشكل مرجعا أساسيا لقراءة نتائج ستيودنت للفروق الإحصائية بين الدرجات والنقاط الوزنية التي نالها كل من الأبوين في مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية المدروسة. ومن هذا المنطلق يمكننا أن نستعرض نتائج ستيودنت T.TEST في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5)

اختبار ستيودنت T.TEST لأساليب التنشئة الاجتماعية عند الأبوين

	قيمة(ت)	د.حرية	Sig.(2-tailed)
الأسلوب الديمقراطي للأب الأسلوب الديمقراطي للأم	-0.617	724	0.537
أسلوب التدليل عند الأب أسلوب التدليل عند الأم	32.84	724	0
أسلوب التذبذب عند الأب أسلوب التذبذب عند الأم	1.223	724	0.222
الأسلوب التسلطي للأب الأسلوب التسلطي للأم	1.038	724	0.3
أسلوب الترك عند الأب أسلوب الترك عند الأم	-1.096	724	0.274
أسلوب التمييز عند الأب أسلوب التمييز عند الأم	-2.82	724	0.005

يبين الجدول رقم (5) وجود تكافؤ كبير بين مختلف جوانب التنشئة الاجتماعية عند الأبوين حيث سجل اختبار ستيودنت غياب الفروق الإحصائية في مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأبوين باستثناء أسلوبا التمييز والتدليل، حيث سجلت فروق إحصائية دالة بين الأبوين. ومن

أجل تحديد اتجاه هذه الفروق تمت العودة إلى الجدول رقم (4) حيث يتضح من المتوسطات أن الأم تميز بين الأطفال بدرجة أكبر من الأب حيث بلغ متوسط إجابات الأبناء في هذا المستوى 7.9 للأم مقابل 7.6 للأب. أما فيما يتعلق بأسلوب التدليل فإن الأب أكثر ميلا لممارسة هذا الأسلوب في تربية الأطفال من الأم حيث بلغ المتوسط الحسابي للنقاط التي حصل عليها الأب 33.95 مقابل 25.88 للنقاط التي حصلت عليها الأم.

ومن أجل اختبار درجة الترابط بين اتجاهات الأبوين في التنشئة الاجتماعية تم بناء الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) معامل الترابط المزدوج البسيط بين أساليب الأبوين في التنشئة الاجتماعية

	N	الترابط	Sig.
الأسلوب الديمقراطي للأب الأسلوب الديمقراطي للأم	725	0.25	0
أسلوب التدليل عند الأب أسلوب التدليل عند الأم	725	0.248	0
أسلوب التذبذب عند الأب أسلوب التذبذب عند الأم	725	0.359	0
الأسلوب التسلطي للأب الأسلوب التسلطي للأم	725	0.435	0
أسلوب الترك عند الأب أسلوب الترك عند الأم	725	0.545	0
أسلوب التمييز عند الأب أسلوب التمييز عند الأم	725	0.399	0

ويتضح من الجدول رقم (6) وجود علاقات ترابط دالة بالمطلق في مستوى0.0 بين كل زوج من أساليب التنشئة المعتمدة في تربية الأطفال. وهذه النتائج تؤهل لعملية تحليل ودراسة لأساليب التنشئة المعتمدة من قبل الوالدين (الآباء والأمهات) بصورة شمولية أي دون تمييز بين أسلوب كل منهما بصورة منفردة أو على حدة. وعلى هذا الأساس ستنطلق منهجية الدراسة الحالية في المعالجة والتحليل. مع أن ذلك قد يسمح أحيانا بالعودة إلى قراءات منفصلة لأسلوب كل من الأباء أو الأمهات عندما تقتضي الحاجة المنهجية.

نتائج البحث :

ثانيا: الصورة الوصفية لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة:

من أجل تقديم رؤية إجمالية تتسم بالوضوح حول مقياس التسلط التربوي قمنا بحساب النقاط الوزنية وفقا لمقياس ليكرت حيث أعطيت لكل قيمة ما يناسبها وفقا لاتجاه المقياس وهي: ثلاثة نقاط لعبارة موافق، ونقطتان لعبارة محايد، ونقطة واحدة لعبارة معارض. ومن ثم تم حساب مجموع هذه النقاط لكل حزمة مؤشرات أو جانب من جوانب المقياس، وبعد ذلك تم التعبير عن هذه النقاط بلغة النسب المئوية، وأطلق على النسب المئوية الحاصلة مفهوم "القوة الوزنية" التي تمثل نقطة محددة على خط ليكارتي يبدأ من الصفر إلى درجة مائة. وقد تم حساب هذه النقط الوزنية لمختلف أساليب التنشئة الاجتماعية وفقا للجدول رقم (7):

جدول رقم (7)

النقاط الوزنية لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي.

أساليب التنشئة الاجتماعية	عدد العبارات	عدد أفراد العينة	النقاط الوزنية الحاصلة	الحد الأقصى الممكن للنقاط الوزنية	النسب المئوية	شدة الاتجاه
الأسلوب الديمقراطي	30	725	35419	43500	٪81	٪31
التدليل الزائد	28	725	23077	40600	٪57	٪7
أسلوب التمييز بين الأطفال	8	725	5522	11600	٪48	٪2
التذبذب في المعاملة	8	725	5506	11600	٪47	٪3
التسلط والشدة	22	725	12309	31900	٪39	٪11
الترك والإهمال	20	725	10834	29000	٪37	٪13

يتضح من الجدول رقم (7) أن أفراد العينة يعلنون بأن أسلوب التنشئة الاجتماعية الغالب في التربية الكويتية وفيما يتعلق بهذه المرحلة العمرية **هو الأسلوب الديمقراطي حيث بلغت شدة الاتجاه الذي يعلن هذا الأسلوب 81٪ وهذا يمثل درجة قياسية في سلم اتجاهات الأطفال نحو التربية السائدة في وسطهم.** ويلي الأسلوب الديمقراطي أسلوب التدليل الزائد حيث بلغت القوة الوزنية لهذا الأسلوب 57٪ أي بمعدل ثلاث درجات إيجابية إذا أخذنا بعين الاعتبار أن نسبة 50٪ هي موقع الحياد على سلم مقياس الاتجاهات.

ويلاحظ وفقا للجدول السابق أن أغلب أساليب التنشئة الاجتماعية الأخرى تأخذ موقعا سلبيا على سلم الاتجاهات المعني وتسجل درجات

سالبة تتراوح بين -2 و-13. ويلاحظ في هذا السياق أن أسلوبا التسلط والترك يأخذان المرتبة الدنيا في سلم الاتجاهات.

ومن واقع هذا الجدول يمكن القول بأن اتجاهات التنشئة الاجتماعية تشهد تحولات كبيرة في المجتمع الكويتي ينحو بها إلى حضور كبير لأساليب وطرق التربية الديمقراطية السائدة في المجتمع. ويمكننا في هذا الصدد القول بأن هذه النتيجة تتنافر مع أغلب نتائج الدراسات العربية التي تؤكد هيمنة أساليب التسلط والعنف في التربية العربية المعاصرة. ويلاحظ في هذا السياق أن هذه النتائج تتوافق مع **دراسة فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم** حول أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية[95]. لقد بينت هذه الدراسة أن الآباء يستخدمون الأسلوب الديمقراطي بالدرجة الأولى، يليه الإهمال، ثم الحماية الزائدة، ثم التذبذب في المعاملة ثم الدكتاتورية.

وفي هذا الصدد، يمكن القول بأن السياق الحضاري للمجتمع الكويتي، الذي يتميز بارتفاع مستوى الدخل و التعليم وحضور الحياة الديمقراطية، يؤدي إلى تحولات نوعية في طبيعة التربية نحو الأساليب الديمقراطية في التنشئة.

95- فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد ابراهيم، أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد(64) خريف 1998(صص 54-99).

نتائج البحث:

ثالثا: الخلفيات الاجتماعية لاتجاه التربية الديمقراطية:

على غرار مقياس التسلط تم حساب مصفوفة الارتباط لمقياس الأسلوب الديمقراطي وتبين أيضا وجود علاقات ارتباط عالية جدا بين مختلف بنود هذا المقياس: بلغت بنود المقياس الديمقراطي 15 بندا للأب و15 بندا لقياس أسلوب الأم. ومن ثم تم اختبار العلاقة القائمة بين مقياسي الأب والأم وتبين وجود ترابط كبير بين المقياسين وفي مستوى 0.01 كما يبين الجدول رقم (8).

الجدول رقم (8)

معامل الترابط بين مقياسي التنشئة الاجتماعية للأبوين

	مقياس التربية الديمقراطية عند الأب	مقياس التربية الديمقراطية عند الأم
مقياس التربية الديمقراطية عند الأب	1	
مقياس التربية الديمقراطية عند الأم	.375(**)	1
المقياس ككل	.825(**)	.834(**)

ومن منطلق هذا الترابط الدال في مستوى 0.001 بين المقياسين وغياب الفروق الدالة إحصائيا بين نتائج المقياسين. وقد بين اختبار "ستيودنت" T.Test غياب الفروق الدالة إحصائيا بين المقياسين حيث بلغت قيمة "ت" 617 لدرجات حرية 724 وهي غير دالة. وهذا يعني وجود تجانس كبير

بين المقياسين وهذا التجانس يؤهلنا بدوره للتعامل معهما بوصفهما أسلوبا واحدا في مجال العلاقات الإحصائية اللاحقة.

1- تأثير الجنس في أسلوب التعامل الديمقراطي للأبوين:

ومن أجل قياس تأثير الجنس وتحديد طبيعة الفروق الإحصائية بين مواقف أفراد العينة من الأسلوب الديمقراطي للتنشئة الاجتماعية للوالدين تم إجراء اختبار ANOVA تحليل التباين البسيط على إجابات الطلاب وتم تصميم الجدول رقم (9) الذي يتضمن نتائج التحليل الإحصائي:

جدول رقم (9)

تحليل التباين ANOVA بين انطباعات أفراد العينة حول الأسلوب الديمقراطي للأبوين وفقا لمتغير الجنس

		الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسط	قيمة F	الدلالة الإحصائية
مقياس التعامل الديمقراطية	أسلوب الأب	ذكور	363	43.614	10.723	0.001**
		إناث	357	46.342		
	أسلوب الأم	ذكور	363	42.76	40.123	0**
		إناث	359	48.039		
	أسلوب الأبوين	ذكور	361	86.449	33.061	0**
		إناث	356	94.382		
		مجموع	717	90.388		

يتضح من الجدول رقم(9) أن جنس المستفتين يمارس تأثيرا كبيرا في تحديد إجاباتهم وانطباعاتهم حول أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يمارسه الأبوان.

ويتضح تأثير الجنس في تصورات الأبناء نحو أسلوب الأب وأسلوب الأم(المقياس الديمقراطي).

فيما يتعلق بأسلوب الأب يبين الجدول وجود فروق دالة إحصائيا حيث بلغت قيمة **ANOVA** تحليل التباين البسيط 10.723 وهذه القيمة دالة في مستوى 0.001. وهذا يعني وبالاستناد إلى متوسطي إجابات الذكور والإناث أن الإناث يبدين انطباعا بأن الأب يمارس دورا ديمقراطيا بدرجة أكبر من الذكور: بلغ متوسط إجابات الإناث(كما هو مبين في الجدول) 46.342 مقابل 43.614.

وهذه النتيجة تنسحب على أسلوب تربية الأم فالإناث يبدين رأيا بأن الأمهات يعتمدن الأسلوب الديمقراطي بدرجة أكبر من الذكور: توجد فروق دالة إحصائية في مستوى 0.0 بين آراء الذكور والإناث حول الأسلوب الديمقراطي الذي تعتمده الأم وذلك لصالح الإناث: وهذا يعني أن البنات الإناث يبدين رأيا أكثر إيجابية من الذكور في مستوى الممارسة الديمقراطية للأم. وبعبارة أخرى الإناث ترى أن الأم أكثر ديمقراطية في تعاملها وذلك بالقياس إلى الذكور.

وهذه النتيجة عينها تظهر في مستو التربية الديمقراطية للأبوين مجتمعين فالفروق دالة إحصائيا لصالح الإناث. وهذا يعني أن الإناث تتلقى تربية ديمقراطية من قبل الأبوين بدرجة أكبر من الذكور أو أن انطباعات الإناث

أكثر إيجابية من الذكور فيما يتلقاه كل منهما من تربية ديمقراطية من قبل الأبوين.

2- تأثير المستوى التعليمي للأبوين في التعامل الديمقراطي:

أ- تأثير المستوى التعليمي للأب:

هل توجد هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين ومدى ممارستهما للتربية الديمقراطية؟ أو هل يؤثر مستوى تعليم الأبوين في تحديد اتجاه التنشئة الاجتماعية نحو المسار الديمقراطي؟ من أجل هذه الغاية وبالتالي من أجل من أجل معرفة الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة حول أسلوب التنشئة الاجتماعية المعتمد من قبل الأب في التنشئة الاجتماعية وفقا للمستوى التعليمي تم حساب قيمة **ANOVA** للتحليل البسيط وتم تنظيم نتائج هذا الاختبار في الجدول رقم(10).

جدول رقم(10)

تحليل التباين ANOVA للفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة حول محور التعامل الديمقراطي وفقا للمستوى التعليمي للأب.

	مجموع المربعات	د. حرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	409.733	2	204.867	6.843	0.001**
داخل المجموعات	18890.369	631	29.937		
مجموع	19300.103	633			

يتضح من الجدول(10) وجود فروق دالة إحصائيا بين إجابات أفراد العينة وفقا للمستوى التعليمي لآبائهم. وبالاستناد إلى الفروق الإحصائية تبين أن الاتجاه الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية يشتد كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب. وهذا يعني أن المستوى التعليمي إيجابا للأب يؤثر في مدى استخدامه للأسلوب الديمقراطي في التربية. ويتضح من الجدول رقم(11) أن المتوسط يرتفع مع ارتفاع المستوى التعليمي للأب.

جدول رقم(11)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
أمي	22	1866	84.818	3.30%	3.50%	16.825
ابتدائي	21	1857	88.428	3.20%	3.30%	12.294
متوسط	112	10035	89.598	17.50%	17.90%	16.713
ثانوي	155	13782	88.916	24.10%	24.70%	17.642
جامعة	119	10932	91.865	19.10%	19.00%	19.516
معهد متوسط	175	16600	94.851	29.00%	27.90%	18.905
جامعة وما فوق	23	2208	96	3.90%	3.70%	22.086
مجموع	627	57280	91.355	00%	100. %	18.352

ب- تأثير المستوى التعليمي للأم:

يبين تحليل التباين في الجدول رقم(12) أن المستوى التعليمي للأم يؤثر في نهجها التربوي الديمقراطي حيث يسجل الجدول رقم(12) الذي يتضمن اختبار تحليل التباين وجود الفروق الإحصائية الدالة في مستوى 0.0.

جدول رقم(12)

تحليل التباين(ANOVA) لاتجاهات أفراد العينة

نحو الأسلوب الديمقراطي للأم وفقا لمستوى تعليم أمهاتهم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	د.احصائية
بين المجموعات	7179.789	6	1196.632	3.456	0
داخل المجموعات	210197.932	607	346.29		
المجموع	217377.721	613			

ومن أجل توضيح نتائج تحليل التباين البسيط السابق تم بناء الجدول رقم(13) الذي يتضمن متوسطات إجابات الطلاب حول أسلوب الأم الديمقراطي وفقا للمستوى التعليمي للأمهات.

جدول رقم(13)

المتوسطات والانحراف المعياري لاتجاه أفراد العينة

نحو أسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمى للأم	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط ٪	نسبة المستجوبين ٪	الانحراف المعياري
أمي	75	6466	86.2133	11.60	12.20	15.942
ابتدائي	27	2174	80.5185	3.90	4.40	16.08
متوسط	105	9388	89.4095	16.80	17.10	15.456
ثانوي	108	9895	91.6204	17.70	17.60	418.65
معهد متوسط	169	15730	93.0769	28.20	27.50	20.018
جامعة	123	11540	93.8211	20.70	20.00	20.329
جامعةوما فوق	7	578	82.5714	1.00	1.10	28.430
مجموع	614	55771	90.8322	100	100	18.831

يبين الجدول رقم(13) أن انطباعات أفراد العينة حول الأسلوب الديمقراطي للأم يرتفع مع تدرج المستوى التعليمي للأمهات. وهذا يعني أنه كلما كان الأم أكثر تعلما كلما كانت أكثر ديمقراطية في تعاملها مع أطفالها.

3- تأثير متغير المحافظات في التعامل الديمقراطي:

لا يمكن اليوم الحديث عن بيئة بدوية أو حضرية بالمعنى الدقيق للكلمة. فالتطور التكنولوجي بمختلف تجلياته استطاع أن يهز مختلف البنى وأن يصهرها في كيانات متجانسة إلى حد كبير. ومع ذلك فإن البنى الفكرية والذهنية ما زالت تسجل كثيرا من التباين بين المدينة والبادية أو بين المدينة والريف ولا سيما في مجال التربية والنظرة للحياة والكون والوجود. ويشهد المجتمع الكويتي المعاصر مثل هذا التباين فهناك البنى التقليدية التي تسود في بعض المحافظات مثل الجهراء والأحمدي وهناك بعض البنى الحضرية التي تسود في العاصمة وفي حولي. وقد راعينا في اختيارنا للعينة أن تكون شاملة للمدينة والبادية بصورة واضحة. وهذا الأمر سيتيح لنا التعرف وبصورة جيدة طبيعة التباين بين البنى التقليدية والبنى الحضرية في أسلوب التنشئة الاجتماعية.

ومن أجل التعرف على هذا الجانب وتحديد صورته علميا تم بناء الجدول رقم(14) الذي يتضمن وصفا وتحليلا لطبيعة الفروق القائمة بين المدينة والبادية في أسلوب التنشئة الاجتماعية.

الجدول رقم(14)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين

وفقا لمتغير المحافظات

المحافظة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
العاصمة	325	30068	92.5169	46.40%	45.30%	18.7285
حولي	119	10964	92.1345	16.90%	16.60%	23.9246
الجهراء	273	23776	87.0916	36.70%	38.10%	15.9575
المجموع	717	64808	90.3877	100. %	100. %	18.8811

تحليل التباين لأسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين

وفقا لمتغير المحافظات

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	4802.496	2	2401.248	6.846	0**
داخل المجموعات	250449.716	714	350.77		
المجموع	255252.212	716			

يوضح الجدول رقم (14) وجود فروق إحصائية كبيرة دالة في مستوى 0.00 بين انطباعات أفراد العينة حول التنشئة الاجتماعية الديمقراطية

لذويهم وفقا لمتغير المحافظة. وتبين قراءة المتوسطات والانحرافات المعيارية أن هذه الفروق تسجل لصالح محافظة العاصمة. وهذا يعني أن الآباء الذين ينتمون إلى العاصمة أكثر تمرسا بالتربية الديمقراطية قياسا إلى الأباء في الجهراء وفي حولي. **وهذا يعني أن البيئة الحضرية تسجل انتصارا أكبر للقيم الديمقراطية في التربية من البيئة البدوية.** وهذه النتيجة تسجل نفسها ايضا بين محافظة حولي والجهراء: فالآباء في محافظة حولي(محافظة حضرية) يميلون إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التربية بدرجة أكبر من الآباء في محافظة الجهراء(بيئة بدوية).

4- تأثير العمر في التعامل الديمقراطي:

من أجل تحديد تأثير عمر الأطفال أفراد العينة في تحديد انطباعاتهم حول الأسلوب الديمقراطي لذويهم تبين أن العمر (11-15) سنة ليس له تأثير على إجابات الأطفال وانطباعاتهم. ومن أجل هذه الغاية تم بناء الجدول رقم (15) الذي يوضح غياب الفروق الإحصائية بين انطباعات الأطفال حول المعاملة الديمقراطية لذويهم.

الجدول رقم (15)

تحليل التباين لانطباعات الأطفال حول المعاملة الديمقراطية لذويهم وفقا لمتغير العمر.

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	555.417	3	185.139	1.686	.169
داخل المجموعات	78299.816	713	109.817		
المجموع	78855.233	716			

5- تأثير مهنة الأب في أسلوب المعاملة الديمقراطية:

هل تؤثر مهنة الأب في المعاملة الديمقراطية لأبنائهم؟ تؤكد إجابات الأطفال أفراد العينة أن مهنة الأب لا تؤثر في نهجهم الديمقراطي. وهذا ما يعلن عنه الجدول رقم (16) الذي يتضمن نتائج تحليل التباين لانطباعات الأطفال أفراد العينة. توضح بيانات الجول أن قيمة "ف" أقل من القيمة الجدولية المطلوبة للدلالة الإحصائية في مستوى 0.05. وهذا يعني أن الفروق بين انطباعات الأطفال دون الحد المطلوب للدلالة المعنوية أو الإحصائية.

الجدول رقم (16)

تحليل التباين (ANOVA) لانطباعات الأطفال حول المعاملة الديمقراطية لذويهم وفقا لمهنة الأب.

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	911.321	4	227.830	2.141	.074
داخل المجموعات	61184.120	575	106.407		
المجموع	62095.441	579			

6- تأثير دخل الأسرة في التعامل الديمقراطي:

ترك للأطفال أفراد العينة تقدير مستوى دخل الأسرة ومع أننا نأخذ بعين الاعتبار درجة كبيرة للتحيز في الإجابات ربما فإن النتائج تدل على وجود تأثير كبير لمستوى دخل الأسرة في تحديد طابع ومستوى التعامل الديمقراطي للأبوين في هذا المستوى. ومن أجل تحديد الطابع العام لهذا التأثير تم بناء الجدول رقم (17) الذي يقدم تفصيلات إحصائية حول طابع إجابات الأطفال كما يوضح في الملحق نتائج اختبار تحليل التباين الذي يبين وجود فروق دالة إحصائيا بين إجابات الأطفال وفقا للتقدير الذي قدموه لدخول أسرهم.

جدول رقم (17)

انطباعات أفراد العينة حول التعامل الديمقراطي لذويهم

وفقا لمتغير الدخل الاقتصادي لأسرهم.

مستوى دخل الأسرة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
800 دينار وأقل	107	9420	88.0374	28.20%	29.00%	17.3672
800 إلى 1000 دينار	95	8496	89.4316	25.50%	25.70%	17.3963
أكثر من 1000 دينار	167	15450	92.515	46.30%	45.30%	18.2026
مجموع	369	33366	90.4228	100. %	100. %	17.819

تحليل التباين للتعامل الديمقراطي وفقا لمتغير الدخل الاقتصادي لأسرهم.

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1433.18	2	716.59	2.272	0**
داخل المجموعات	115420.868	366	315.358		
المجموع	116854.049	368			

يبين تحليل التباين في الجدول السابق(17) وجود فروق إحصائية دالة بين الأطفال فيما يتعلق بانطباعاتهم حول التعامل الديمقراطي لذويهم. ومن أصل الجدول يمكن تفسير هذه الفروق بالعودة إلى المتوسطات في الجدول والتي تدل بصورة واضحة على نتيجة قوامها: أنه كلما ازداد دخل الأسرة

كلما اتخذ التعامل الوالدي طابعا ديمقراطيا أفضل. وهذا يعني أن الدخل المادي يؤثر في تحديد سمات وخصائص التعامل الوالدي مع الأطفال بصورة ديمقراطية.

7- تأثير عدد أفراد الأسرة في التعامل الديمقراطي:

هل يؤثر عدد أفراد الأسرة في تحديد سمات وطابع التعامل الديمقراطي للوالدين؟ يبين الجدول رقم (18) وجود فروق دالة إحصائيا بين انطباعات الأطفال أفراد العينة وفقا لعدد أفراد الأسرة.

الجدول رقم(18) انطباعات أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
5 أشخاص وأقل	141	12362	87.6738	19.40%	20.00%	20.8383
6 أشخاص	149	13491	90.5436	21.20%	21.10%	18.2462
7 أشخاص	153	14164	92.5752	22.20%	21.70%	20.3718
8 أشخاص وأكثر	263	23754	90.3194	37.20%	37.30%	17.252
مجموع	706	63771	90.3272	100. %	100. %	18.94

تحليل التباين لأسلوب المعاملة الديمقراطية للوالدين وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1772.902	3	590.967	1.652	**0****
داخل المجموعات	251126.516	702	357.73		
المجموع	252899.418	705			

يتضح من الجدول (18) أن الفروق الإحصائية دالة في مستوى 0.001

ويتضح أيضا أن هذه الفروق تسجل لصالح الأسر كبيرة العدد. هذا يعني أنه كلما ازداد حجم الأسرة كلما اتخذ أسلوب الأبوين طابعا ديمقراطيا في التعامل مع أطفالهم. وهذه النتيجة تسجل وفقا لدلالة المتوسطات الإحصائية لإجابات أفراد العينة حول المقياس الديمقراطي للأبوين.

وهذه النتيجة مخالفة للتوقعات السوسيولوجية في هذا الخصوص. لقد بينت الدراسات المختلفة أن زيادة عدد أفراد العائلة غالبا ما يؤثر سلبا في طريقة التربية وأسلوب التنشئة عند الوالدين. ومع ذلك يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء معيارين أساسيين هما:

- كلما ازداد عدد أفراد الأسرة تراخت قدرة الوالدين في عملية الضبط الاجتماعي وتوجيه السلطة أو تركيزها إزاء الأبناء.
- ازدياد عدد أفراد الأسرة يترافق غالبا مع نضج عمري وتربوي للأبوين، وهذا يعني أن الأبوان يكتسبان خبرات تربوية أفضل مع الزمن وبالتالي يزيد اهتمام الأبوين بأطفالهم. وبالتالي غالبا ما يشارك الأبناء الكبار في تحمل جزء من مسؤوليات آبائهم في العملية التربوية وهذا يضفي مزيدا من الطابع الديمقراطي على العملية التربوية.
- ويضاف إلى ذلك كله أنه في المجتمع الكويتي غالبا ما تقدم الدولة مساعدات مالية وفقا لعدد أفراد الأسرة. وبالتالي فإن الأفراد بدورهم يشاركون في تعزيز ودعم الحياة المادية للسرة وهذا بدوره يوفر للأسرة

طابع الاستقرار ويدفع بالتعامل بين الأبوين والأبناء إلى مزيد من الفعالية الديمقراطية.

نتائج البحث:

رابعا: الأسلوب التسلطي في التنشئة الاجتماعية

تضمن مقياس المعاملة التسلطية عند الأبوين 22 بندا من بنود المقياس العام. ويبين الجدول رقم (19) وجود علاقة ترابط دالة في مستوى 0.001 على أساس مقياس بيارسون **Pearson Correlation** للترابط. وهذا يسمح بإجراء تحليل يشمل حاصل معطيات المقياسين في مقياس واحد ويؤكد في الوقت نفسه وجود تكامل وتناسق بين أسلوبي الأبوين في التعامل التربوي مع الأبناء.

جدول رقم (19)

معامل الترابط وفقا Pearson Correlation للتسلط الوالدي

	مقياس التعامل التسلطي عند الأب	مقياس التعامل التسلطي عند الأم
مقياس التعامل التسلطي عند الأب	1	
مقياس التعامل التسلطي عند الأم	.454(**)	1
المقياس ككل	.853(**)	.852(**)

1- تأثير الجنس في التعامل التسلطي للأبوين:

هل يؤثر جنس الأطفال أفراد العينة في تنوع انطباعاتهم عن التعامل الوالدي وفقا لمقياس التسلط؟ أو بعبارة أخرى هل يختلف أسلوب التسلط الذي يعتمده الوالدان في معاملة الأبناء وفقا لجنس الأطفال؟

يبين الجدول رقم (20) وجود فروق إحصائية دالة بين انطباعات الجنسين حول التعامل التسلطي للأبوين.

جدول رقم (20)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير الجنس

الجنس	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
ذكور	361	14838	41.1025	52.90%	50.20%	13.5726
إناث	358	13197	36.8631	47.10%	49.80%	10.0263
المجموع	719	28035	38.9917	100. %	100. %	12.118

تحليل التباين لأسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير الجنس

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	3230.449	1	3230.449	22.662	0**
داخل المجموعات	102205.501	717	142.546		
المجموع	105435.95	718			

يبين واقع الجدول (20) أن التباين بين الجنسين جوهري ومعنوي في تقدير درجة تسلط ذويهم حيث جاءت نتيجة تحليل التباين دالة في مستوى

0.001 وهي قيمة مطلقة تقريبا. ومن قراءة واقع البيانات الإحصائية(المتوسطات والأوزان النقطية والانحرافات المعيارية) للجدول يتضح أيضا أن هذه الفروق تؤكد نصيب الإناث في معاملة ديمقراطية أكبر من نصيب الذكور. وهذا يعني أن الذكور يتلقون تعاملا تسلطيا أكبر من الإناث في البيئة الاجتماعية الكويتية. وقد تأكدت أيضا هذه النتيجة في مستوى التعامل الديمقراطي بين الجنسين حيث أكدت النتائج كما بينا سابقا أن الإناث يحظين بمعاملة ديمقراطية أكبر من هذه التي يحظى بها الذكور. وهذه النتيجة أكدتها بعض الدراسات السابقة كدراسة نذر في هذا المستوى.

2-تأثير تعليم الأبوين في التعامل التسلطي:

- تأثير مستوى تعليم الأب:

هل يؤدي المستوى التعليمي للأب دورا في خفض درجة التسلط في التعامل الوالدي؟ نعم يؤثر. هذه هي النتيجة التي يصفها الجدول رقم (21).

الجدول رقم (21)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير

المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
أمي	22	866	39.3636	3.50%	3.50%	13.0112
ابتدائي	21	896	42.6667	3.60%	3.30%	8.3086
متوسط	111	4830	43.5135	19.60%	17.60%	11.3232
ثانوي	157	6376	40.6115	25.90%	25.00%	11.9183
معهد متوسط	175	6269	35.8229	25.40%	27.80%	10.8854
جامعة	120	4545	37.875	18.40%	19.10%	12.0102
شهادات جامعية عليا	23	862	37.4783	3.50%	3.70%	14.9662
مجموع	629	24644	39.1797	100.00%	100.00%	11.8922

تحليل التباين لأسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير

المستوى التعليمي للأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	4905.54	6	817.59	6.061	0 ""
داخل المجموعات	83909.159	622	134.902		
المجموع	88814.7	628			

يعلـن الجـدول رقـم (21) أن ارتفـاع المسـتوى التعليمـي لـلأب يـؤدي إلى تراجع التعامل التسلطي. والفروق التي يبديها دالة بالإطلاق لصـالح المسـتوى التعليمي على أساس المتوسطات الإحصائية المتضمنة في الجدول.

-تأثير مستوى تعليم الأم:

الصورة الأولى لمستوى تعليم الأب وتأثيره في تراجع التسلط يقتضي النظر في تأثير ثقافة الأم أو مستواها التعليمي. ومن أجل هذه الغاية رصد الجدول رقم(22).

جدول (22)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين

وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
أمية	74	3050	41.2162	12.80%	12.00%	11.5061
ابتدائي	27	1232	45.6296	5.20%	4.40%	11.4258
متوسط	104	4350	41.8269	18.20%	16.90%	11.9688
ثانوي	110	4291	39.0091	17.90%	17.90%	11.3481
معهد متوسط	169	6017	35.6036	25.20%	27.40%	11.2457
جامعة	125	4643	37.144	19.40%	20.30%	12.0226
جامعة ومافوق	7	338	48.2857	1.40%	1.10%	20.2049
مجموع	616	23921	38.8328	100. %	100. %	12.0175

تحليل التباين لأسلوب المعاملة التسلطية للوالدين

وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	5347.791	6	891.298	6.503	0**
داخل المجموعات	83469.987	609	137.061		
المجموع	88817.778	615			

يرصد الجدول رقم (22) فروقا إحصائية دالة في مستوى 0.001 وهذه الفروق تعود كما هو معلن في واقع المتوسطات والانحرافات المعيارية والنقاط الوزنية الحاصلة لصالح التعامل الديمقراطي للأم. وبعبارة أخرى كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما تراجع الاتجاه التسلطي في التعامل. وهذه النتيجة تتكامل مع معطيات النتائج السابقة وتؤكدها.

ومع الأخذ بعين الاعتبار نتائج الجدول رقم (20) والرقم(21) يمكن القول بأن المستوى التعليمي للأبوين يلعب دورا جوهريا في تحديد طابع واتجاه التنشئة الاجتماعية. وعلى هذا الأساس يمكن القول أيضا بأن ارتفاع المستوى التعليمي يؤدي إلى تراجع العنف والتسلط في العملية التربوية كما أنه يؤدي إلى تنامي التوجهات الديمقراطية في العملية التربوية بصورة كبيرة.

3-تأثير متغير المحافظات في التعامل التسلطي:

في موقع التحليل الذي تناول مقياس التربية الديمقراطية تَبيَّن أن سكان المدينة أكثر ميلا إلى التعامل الديمقراطي من سكان "البادية". والسؤال هنا هل

يمكن لهذا المتغير أن يسجل حضوره في مستوى التربية التسلطية؟ لهذه الغاية رصد الجدول رقم (23) الذي يقدم وصفا إحصائيا متكاملا لطبيعة الانطباعات التي سجلها الأطفال أفراد العينة حول التسلط الوالدي وفقا لمتغير التباين الجغرافي.

جدول (23)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير المحافظات

المنطقة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
العاصمة	327	12466	38.1223	44.50%	45.50 %	11.7402
حولي	119	4035	33.9076	14.40%	16.60 %	11.567
الجهراء	273	11534	42.2491	41.10%	38.00 %	11.8965
المجموع	719	28035	38.9917	100. %	100. %	12.118

تحليل التباين لأسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير المحافظات

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	6219.797	2	3109.899	22.443	0**
داخل المجموعات	99216.152	716	138.57		
المجموع	105435.95	718			

يؤكد الجدول (23) النتائج التي سجلت في مستوى التربية الديمقراطية. فالفروق دالة إحصائيا كما يرسم اختبار تحليل التباين. وتتضح طبيعة هذه الفروق عندما نقرأ المتوسطات الخاصة بكل محافظة. ومن واقع الجدول 22

يتضح أن الآباء من الجهراء(منطقة بدوية تقليدية) أكثر ميلا إلى التسلط من العاصمة ومن محافظة حولي. وهذا يعني أن المناطق التقليدية(البادية) أكثر توجها إلى ممارسة التسلط في مجال التنشئة الاجتماعية السائدة.

4- تأثير أعمار أفراد العينة في التعامل التسلطي:

السؤال هنا هل يؤثر عمر أفراد العينة في تلقيهم لتربية تتصف بالشدة؟ يبدو أن الطفل يشعر بضغط الأهل مع تزايد نموه العمري. والجدول رقم (24) يوضح هذه الحقيقة.

جدول رقم (24)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير العمر

العمر	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
عشر سنوات وأقل	9	375	41.6667	1.40%	1.30%	14.6373
11 سنة	41	1659	40.4634	6.00%	5.80%	11.8303
12 سنة	274	10248	37.4015	36.90%	38.50%	11.4881
13 سنة	221	8332	37.7014	30.00%	31.10%	11.6592
14 سنة	118	5031	42.6356	18.10%	16.60%	12.7793
15 سنة وأكثر	48	2095	43.6458	7.60%	6.80%	13.811
المجموع	711	27740	39.0155	100. %	100. %	12.169

تحليل التباين أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير العمر

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	3820.196	5	764.039	5.316	**0**
داخل المجموعات	101320.634	705	143.717		
المجموع	105140.83	710			

يوضح الجدول وجود فروق معنوية في مستوى 0.001 بين الأطفال وفقا لتدرج أعمارهم ويتضح من الجدول أن الأطفال يسجلون انطباعات أكبر عن تسلط ذويهم مع تزايد أعمارهم كما تبين المتوسطات. ويمكن لنا أن نفسر هذه النتيجة باعتبارات شتى منها:

– تتنامى في هذه المرحلة مرحلة المراهقة الأولى مشاعر وأحاسيس الأطفال وبالتالي احتياجاتهم إلى التفهم والمحبة والتعاون بدرجة أكبر من المرحلة الماضية.

– يستمر الآباء في التعامل مع أطفالهم في هذه المرحلة على أنهم أطفال وهذا يشعرهم بالغبن والقهر والظلم.

– يتزايد فهم الأطفال لحقوقهم وبالتالي تتغير نظرتهم إلى الوجود وهذا يعني أنهم يفسرون تصرفات ذويهم وسلوكهم على نحو فيه كثير من الحساسية والمشاعر.

5- تأثير متغير مهنة الأب في التعامل التسلطي:

يبين الجدول رقم (25) مفارقة تربوية قوامها أن الآباء يمارسون تربية تسلطية بدرجة أكبر كلما تدرج مستواهم المهني نحو الأفضل. وهذه النتيجة مخالفة لأغلب النتائج التي تؤكد أنه كلما تدرج مستوى الأب المهني والعلمي نحو الأفضل كلما اتجهت معاملته نحو مزيد من التعامل الديمقراطي.

ومن الضرورة بمكان الإشارة هنا أن غرابة مثل هذه النتيجة ناجمة عن منهجية الدراسة التي تأخذ صورة التنشئة الاجتماعية من انطباعات الأبناء وهي غالبا أصدق وليس من انطباعات الآباء الذين يجملون الصورة التي يعاملون بها أبناءهم في غالب الأحيان.

الجدول رقم (25)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير مهنة الأب

مهنة الأب	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
مهن علمية	234	9435	40.3205	35.80%	34.80%	12.6255
أعمال الإدارة وإدارة الأعمال	137	5207	38.0073	19.80%	20.40%	12.1701
موظفون إداريون	156	5981	38.3397	22.70%	23.20%	10.8351
أعمال الخدمات العامة	51	1948	38.1961	7.40%	7.60%	14.4955
متقاعدون	94	3751	39.9043	14.30%	14.00%	11.2642
المجموع	672	26322	39.1696	100. %	100. %	12.1152

تحليل التباين للجدول لأسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير مهنة الأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	701.535	4	175.384	1.196	**0** **
داخل المجموعات	97787.125	667	146.607		
المجموع	98488.661	671			

يبين الجدول (25) أن الآباء الذين يمارسون مهنا علميا(أطباء مهندسون...الخ) أكثر ميلا إلى ممارسة الأسلوب التسلطي حيث بلغ متوسط هذه الفئة 40.3205 مقابل 38.0073 للموظفين الكبار **أعمال الإدارة وإدارة الأعمال ومن ثم** مقابل 38.3397 للموظفين والإداريين. ويبين تحليل التباين وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى 0.001. وهذا يعني أن الفروق الملاحظة هي فروق معنوية وجوهرية.

ومن أجل تحليل هذا التباين يوجد أمامنا افتراضين تفسيريين إثنين قوامهما:

- **<u>الفرضية الأولى:</u>** أن أطفال الفئات الاجتماعية العليا في السلم المهني يمتلكون روحا نقدية أكبر من غيرهم وهذا يجعلهم يتحسسون المعاملة الوالدية لديهم بصورة نقدية وهذه الروح النقدية تجعلهم ينظرون إلى معاملة الوالدين على أنها أكثر تسلطية.

- **الفرضية الثانية**: أن الآباء الذين يشغلون مراكز مهنية واجتماعية هامة قلما يمتلكون الوقت الكافي للعناية بصغارهم كما يجب. وهذا يجعلهم متسلطين في عيون أبنائهم.

6- تأثير دخل الأسرة في التعامل التسلطي للوالدين:

هل يلعب دخل الأسرة دورا جوهريا في تحديد طابع التربية التسلطية كما لاحظنا في التعامل الديمقراطي؟

جدول رقم (26)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير دخل الأسرة

مستوى دخل الأسرة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
800 دينار وأقل	108	4689	43.4167	31.00%	29.10%	12.9904
800 إلى **1000** دينار	95	3843	40.4526	25.40%	25.60%	11.201
أكثر من **1000** دينار	168	6614	39.369	43.70%	45.30%	11.9943
مجموع	371	15146	40.8248	100. %	100. %	12.1888

تحليل التباين لأسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير دخل الأسرة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1094.706	2	547.353	3.739	**0****
داخل المجموعات	53874.906	368	146.399		
المجموع	54969.612	370			

يبين الجدول رقم (26) وجود فروق إحصائية معنوية في مستوى 0.001 لصالح الدخل المادي الأعلى. وهذا يعني أنه كلما تدنى دخل الأسرة كلما ازدادت درجة التسلط فيها وبالمقابل كلما ارتفع دخل الأسرة ماديا كلما ضعفت وتيرة التعامل التسلطي. وهذه النتيجة تتكامل مع النتيجة التي لاحظناها في المستوى الديمقراطي حيث تبين أن التعامل الديمقراطي يكون أفضل كلما ازداد دخل الأسرة. وفي المستويين يمكن **القول أن التعامل الديمقراطي يتحدد بمدى دخول الأسرة ماديا.**

7- تأثير عدد أفراد الأسرة في التعامل التسلطي:

لقد تبين لنا سابقا وفي مستوى الأداء الديمقراطي للأبوين أن عدد أفراد الأسرة كان مؤثرا في التربية الديمقراطية وأخذت هذه النتيجة صورة متفردة قوامها أنه كلما ازداد عدد أفراد الأسرة ازدادت ميولها الديمقراطية. والآن كيف يتدخل هذا العامل في مستوى المعاملة التسلطية للوالدين ومن منظور الأطفال.

تنظم هذه النتائج في الجدول رقم (27) الذي يقدم لنا صورة إحصائية متكاملة حول طبيعة التأثير الذي يمارسه عدد الأطفال في التعامل التسلطي.

جدول رقم (27)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
5 أشخاص وأقل	142	5207	36.669	18.90%	20.10%	12.6663
6 أشخاص	150	5766	38.44	20.90%	21.20%	12.0939
7 أشخاص	154	6068	39.4026	22.00%	21.80%	12.684
8 أشخاص وأكثر	262	10498	40.0687	38.10%	37.00%	11.2479
مجموع	708	27539	38.8969	100. %	100. %	12.0809

تحليل التباين أسلوب المعاملة التسلطية للوالدين وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة **F**	الدلالة
بين المجموعات	1135.267	3	378.422	2.611	**0****
داخل المجموعات	102050.206	704	144.958		
المجموع	103185.473	707			

يتضح من بيانات الجدول(27) أن عدد أفراد الأسرة يتدخل جوهريا في تحديد مدى التعامل التسلطي للأبوين. وهذه النتيجة تتكامل مع النتائج التي لاحظناها في استوى الأداء الديمقراطي للأسرة الكويتية حيث لاحظنا بأن تزايد عدد أفراد الأسرة يؤدي إلى تزايد التعامل الديمقراطي وهنا نلاحظ بأن تزايد عدد أفراد الأسرة يؤدي إلى تراجع التعامل التسلطي. وهذا التكامل في النتائج في هذا المستوى يؤكد درجة مصداقية العمل والنتائج في هذه الدراسة.

لقد تبين من من تحليل التبـاين في أسـفل الجـدول أن الفـروق الإحصـائية الملاحظة بين انطباعات الأطفال أفراد العينة تأخذ دلالة إحصائية في مسـتوى 0.001 وهذا يعني أن الفـروق جوهريـة ومعنويـة وليسـت مـن قبيـل المظـاهر والصدفة. وعند قـراءة المتوسـطات في الجـدول يتضـح أن اتجـاه هـذه الفـروق تسجل لصالح **تربية تسلطية أقل مع زيادة عدد أفراد الأسرة. ومـع أن هـذه النتيجة مخالفة للافتراضات العلمية الجارية إلا أننا قدمنا تفسيرا مناسبا لها في سياق معالجة الأداء الديمقراطي للأسرة.**

نتائج البحث:

خامسا: أسلوب التدليل والحماية الزائدة:

يعد أسلوب التدليل الزائد من أخطر الأساليب التربوية التي تنعكس سلبا على طبيعة الحياة الاجتماعية والمستقبلية للطفل. وليس من المبالغ فيه القول بأن الحماية الزائدة قد تشكل خطرا على شخصية الطفل بدرجة أكبر من التسلط.

لقياس اتجاه الحماية الزائدة والتدليل تضمنت استبانة الدراسة ثمانية وعشرون بندا أعدت لقياس هذا الجانب من التنشئة الاجتماعية: 14 بندا لمقياس الأب و14 بندا لمقياس الأم. ومن أجل تحديد طبيعة العلاقة بين نتائج مقياسي الأبوين تم إجراء اختبار بيارسون لمعامل الترابط وضَمنت هذه النتائج في الجدول رقم(28).

الجدول رقم(28)
معامل الترابط Pearson Correlation
بين مقياسي الحماية الزائدة عند الأبوين

	مقياس الحماية الزائدة عند الأب	مقياس الحماية الزائدة عند الأم
مقياس الحماية الزائدة عند الأب	1	
مقياس الحماية الزائدة عند الأم	.429(**)	1
المقياس ككل	.839(**)	.852(**)
** Correlation is significant at the 0.01 level(2-tailed).		

ويتضح من الجدول أن علاقات الترابط عالية جدا ودالة في مستوى 0.01 في مختلف الاتجاهات. وهذا يعني درجة عالية من الاتساق الداخلي بين أسلوبي الأبوين في هذا المستوى كما يعني أيضا أنه يمكن لنا معالجة المقياسين بصورة شمولية كتعبير عن المناخ العام لاتجاه الحماية الزائدة في الأسرة الكويتية.

1- تأثير جنس أفراد العينة في تحديد انطباعاتهم نحو الحماية الزائدة:

هل يؤثر جنس أفراد العينة في تقديم تصور مختلف عن درجة الحماية الزائدة التي يتلقاها كل منهم من قبل الأبوين؟ من أجل الإجابة عن هذا السؤال صمم الجدول رقم (29) الذي يتضمن وصفا إحصائيا متكاملا حول إجابات أفراد العينة عن هذا الجانب من الأداة.

جدول رقم (29)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب معاملة التدليل عند الوالدين وفقا لمتغير الجنس

الجنس	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
ذكور	360	26309	73.0806	48.90%	50.20%	18.7822
إناث	357	27529	77.112	51.10%	49.80%	14.4525
المجموع	717	53838	75.0879	100. %	100. %	16.876

تحليل التباين أسلوب معاملة التدليل عند الوالدين وفقا لمتغير الجنس

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2913.282	1	2913.282	10.363	0**
داخل المجموعات	201004.182	715	281.125		
المجموع	203917.464	716			

يتضح من معطيات الجدول (29) وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث. **وهذا يعني أن الإناث يتلقين حماية زائدة أكثر من الذكور.** ومن الطبيعي أن تكون الفتاة مركزا لاهتمام الأهل وعنايتهم وذلك لما تمثله من قيمة معنوية ورمزية كبيرة في إطار ثقافتنا العربية الإسلامية. فالأهل في مجتمعاتنا العربية يخافون على الفتاة ويراقبونها ويتلهفون عليها لما تمثله من قيم تتصل بشرف العائلة وكرامتها. ولذا غالبا ما نجد أن الأهل يخضعون الفتاة للمراقبة والضبط ويبالغون في حمايتها ورعايتها لأسباب جوهرية كامنة في بنية الثقافة التقليدية وراسخة في أعماقها.

2- تأثير تعليم الأبوين في الحماية الزائدة:

يبين تحليل التباين في الجدولين رقم (30) و(31) أن متغير تعليم الأب من جهة والأم من جهة أخرى لا يؤثر في الدلال الزائد الذي يتخلل تربية الأبوين.

جدول (30) تحليل التباين (ANOVA) لاتجاهات أفراد العينة نحو الدلال الزائد عند الأبوين وفقا لمتغير مستوى تعليم الأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	214.157	7	70.171	1.261	.267
داخل المجموعات	35107.187	626	55.639		
المجموع	35321.344	633			

جدول رقم (31) تحليل التباين (ANOVA) لاتجاهات أفراد العينة

نحو الدلال الزائد عند الأبوين وفقا لمتغير تعليم الأم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	362.990	7	51.856	764	618
داخل المجموعات	41605.619	613	67.872		
المجموع	41968.609	620			

لقد بلغت قيمة "ف" في الجدولين أقل من قيمتها الجدولية. وهذا يعني أن الفروق الملاحظة بين إجابات أفراد العينة غير دالة. ويترتب على ذلك أن عامل مستوى تعليم الأب لا يتدخل في التعامل الذي يأخذ طابع الحماية الزائدة أو الضبط الزائد.

3- تأثير عامل التقسيمات الإدارية "المحافظات" في الحماية الزائدة:

كما هو حال الجنس يلعب متغير التقسيمات الإدارية دورا واضحا في مستوى التربية القائمة على أساس الحماية الزائدة. يتضح من واقع الجدول(32) وجود فروق إحصائية دالة بين انطباعات أفراد العينة حول التربية التي يتلقونها وفقا لمتغير المحافظات أو المنطقة الجغرافية.

جدول (32)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب معاملة التدليل عند الوالدين وفقا لمتغير المحافظات

المنطقة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
العاصمة	325	24626	75.7723	45.70%	45.30%	17.1649
حولي	119	8195	68.8655	15.20%	16.60%	21.0705
الجهراء	273	21017	76.9853	39.00%	38.10%	13.6023
المجموع	717	53838	75.0879	100. %	100. %	16.876

تحليل التباين أسلوب معاملة التدليل عند الوالدين وفقا لمتغير المحافظات

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	5742.524	2	2871.262	10.345	0**
داخل المجموعات	198174.941	714	277.556		
المجموع	203917.464	716			

فالأطفال (المراهقون الصغار) من أفراد العينة في محافظة الجهراء يتلقون تربية مشبعة بطابع الحماية الزائدة والدلال الزائد، وهم يفوقون أفراد العينة في محافظة العاصمة ومن ثم في محافظة حولي. وهذه الفروق تأخذ طابعا إحصائيا جوهريا كما يتضح في ملحق الجدول(32).

هذه النتيجة ليست غريبة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الجهراء محافظة تتجسد فيها منظومة القيم التقليدية والبنى التقليدية للذهنية السائدة

والعادات والسلوك. وهذا بدوره يقتضي تعاظم دور الحماية الزائدة والضبط الزائد للأطفال في هذه المنطقة.

ومن أجل تفسير هذه النتيجة أيضا يمكن العودة إلى النتائج التي استعرضناه في مستوى متغير الجنس الذي يلعب دورا كبيرا في اتجاه الضبط والحماية الزائدة: الإناث يشكلن في إجمالي العينة موضوعا للحماية الزائدة. وقد وضحنا بصورة عامة أن الإناث **تأخذ طابعا رمزيا وأخلاقيا كبيرين في مجتمعاتنا التقليدية وهذا يوضح بالضرورة أهمية العناية بالفتيات ولا سيما في مرحلة المراهقة الأولى حيث يتوجس الأهل خيفة على الأطفال والمراهقين في مراحلهم الأولى**. وهذا الأمر بدوره سينعكس بالضرورة على تأثير التقسيمات الإدارية(مدينة بادية) في تربية الحماية الزائدة. وبعبارة أخرى يمكن لنا أن نكامل بين تأثير متغيري البادية (إذا صح التعبير) والجنس. وهذا يعني أيضا بأن سكان البادية أكثر توجسا وخوفا على أبنائهم ولا سيما بناتهم من أبناء سكان المدينة. ويمكن لنا أيضا أن نعود إلى الملاحظات اليومية التي تسجلها الذاكرة: لقد لاحظنا في عدد من كثير من الحالات أن بعض الآباء الذين ينتمون لبيئات "تقليدية" من غير العاصمة يحضرون بناتهم "طالبات في الجامعة" إلى مبنى الجامعة وينتظرون خارج مبنى الجامعة (عرضة للحر والبرد) حتى انتهاء بناتهم (الطالبات) من جميع المحاضرات. وهذا يعني درجة مبالغ فيها من الحرص والخوف والحماية

الـتي تفرضـها عقليـة تقليديـة لم تـألف بعـد مظـاهر الحداثـة وضـروراتها التاريخية.

4- تأثير عمر الأطفال في اتجاه الحماية الزائدة:

لا تخرج النتائج الحاصلة في هذا المستوى عن دائرة التوقع فالأهل يغـدقون مزيدا من الحماية على أطفالهم الصغار وذلك بالقياس إلى الكبار. ويحضرنا في هذا السياق مثال شعبي يعبر عن طبيعـة التحيـز في التربيـة لصـالح الصـغار، يقول المثل الشعبي " **بحب صغيرهم ليكبر وغائبهم ليحضر**". وحـال نتـائج دراساتنا لا تخرج عن هذه المقولة. لقد أبدى أفراد العينة أن الحمايـة الزائـدة تغدق عليهم كلما كانوا أصغر سنا، وأن هذه الحمايـة تتضـاءل كلمـا تـدرجوا عتيا في أعمارهم.

جدول رقم (33)

اتجاه أفراد العينة نحو معاملة التدليل الوالدية وفقا لمتغير العمر

الجنس	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
عشر سنوات وأقل	9	639	71	1.20%	1.30%	18.2688
11 سنة	42	3276	78	6.10%	5.90%	14.2024
12 سنة	273	20486	75.0403	38.40%	38.50%	17.4352
13 سنة	220	16587	75.3955	31.10%	31.00%	17.0603
14 سنة	118	8667	73.4492	16.20%	16.60%	15.9923
15 سنة وأكثر	48	3688	76.8333	6.90%	6.80%	17.8055
المجموع	710	53343	75.131	100. %	100. %	16.9284

تحليل التباين (ANOVA) لأسلوب معاملة التدليل الوالدية وفقا لمتغير العمر

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	989.804	5	197.961	0.689	0**
داخل المجموعات	202189.014	704	287.2		
المجموع	203178.818	709			

يظهر الجدول(33) أن الأطفال الصغار يتلقون حماية زائدة أكثر من الكبار وهذه النتائج تأخذ طابعا معنويا: أي أن الفروق دالة إحصائيا والتباين نوعي أي جوهري. وهذه الفروق كما يبين الجدول دالة في مستوى 0.001. وتبين مراجعة الوصوفات الإحصائية (المتوسطات) أن الفروق لصالح الصغر سنا: الأصغر سنا يتلقون عناية وحماية أكبر من الآخرين. وهذه النتيجة متوقعة بدرجة كبيرة ولا مفاجأة فيها. لننظر الآن إلى تأثير مهنة الأب وأبعاد هذا التأثير.

5- تأثير النسق المهني للأب في مدى الحماية الزائدة:

لا يسجل المستوى المهني للأب حضوره في هذا المستوى. وقد رُصد الجدول (34) لعرض نتائج تحليل التباين البسيط ANOVA. ويتضح من هذا الجدول أن الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة فروق صدفية أي عائدة إلى

مجرد الصدفة الخالصة وأن الآباء لا يتأثرون بمهنتهم إزاء تربية الحماية الزائدة.

الجدول رقم (34) تحليل التباين (ANOVA)

لاتجاه أفراد العينة نحو الحماية الزائدة وفقا لمتغير مهنة الأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	112.153	4	28.038	.431	786
داخل المجموعات	37431.840	576	64.986		
المجموع	37543.993	580			

ومن الضرورة بمكان في هذا السياق الإشارة إلى صعوبة ضبط مهنة الأب بصورة دقيقة. وأن التصنيف المهني في مجتمعاتنا التقليدية ما زال دون المستوى المطلوب للتحليل العلمي.

6- تأثير عمل الأم في عملية الحماية الزائدة:

في هذا الوقع يجد المرء نفسه في موقع الأهمية والتي تتمثل في السؤال الذي يلح دائما على عقول المهتمين وهو: ما مدى الاختلاف بين الأم التي تعمل خارج المنزل وهذه التي تقبع في منزلها لإدارة شؤونه؟. لتحديد المواصفات الإحصائية في هذا المستوى تم إعداد الجدول (35) الذي يستعرض انطباعات الأطفال حول مدى ممارسة أمهاتهم للحماية الزائدة وفقا لمتغير عملها.

جدول رقم (35) تحليل التباين (ANOVA)

لإجابات أفراد العينة حول الحماية الزائدة للأبوين وفقا لمتغير مهنة الأم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	36.773	5	36.773	.526	469
داخل المجموعات	47434.515	704	69.962		
المجموع	47471.288	709			

لا يدهشنا في هذا المجال النتائج التي سجلها تحليل التباين في الجدول(35): فعمل المرأة الخارجي أو الداخلي لا يؤثر في طبيعة التنشئة الاجتماعية القائمة على الحماية الزائدة.

وهنا يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن الدراسة تأخذ الطابع العام للتنشئة الاجتماعية (أسلوب الأب + أسلوب الأم). ولكن هل تبقى هذه النتيجة على حالها **لو جربنا في هذا المستوى تأثير عمل الأم على أسلوب الأم في التربية**؟ لنحاول متابعة القضية على المستوى الإحصائي وفقا لهذا المنحنى.

جدول (36) تحليل التباين (ANOVA)

لإجابات أفراد العينة حول الحماية الزائدة للأم وفقا لمتغير مهنة الأم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	20.881	1	20.881	.996	.319
داخل المجموعات	14217.047	678	20.969		
المجموع	14237.928	679			

وعلى غرار النتيجة الأولى في المستوى الشمولي يبين تحليل التباين في الجدول (35) أن عمل الأم (خارج المنزل وداخله) لا يؤثر في تحديد طبيعة التنشئة الحمائية. وهذه النتيجة أيضا تبرر استحضار الدراسة للأسلوبين معا في عملية التنشئة الاجتماعية.

7- تأثير دخل الأسرة في اتجاه الحماية الزائدة:

لا يلعب دخل الأسرة المادي دورا جوهريا في تحديد طبيعة الحماية الزائدة التي يتلقاها الأطفال أفراد العينة وهذا يعني أن الوضع الذهني والقيمي غالبا هو الذي يلعب الدور المحوري في هذا المستوى.

جدول رقم (37) تحليل التباين (ANOVA)

لاتجاه الطلاب نحو تربية الحماية الزائدة وفقا لدخل الأسرة المادي

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	4413.972	67	65.880	1.136	236
داخل المجموعات	17683.439	305	57.978		
المجموع	22097.410	372			

يبين الجدول رقم (37) أن قيمة "ف" أقل من قيمتها الجدولية وهذا يعني أن الفروق الملاحظة بين إجابات أفراد العينة غير جوهرية أو دالة. ويترتب على هذا أيضا أن دخل الأسرة لا يؤثر في هذا المستوى.

8- تأثير عدد أفراد الأسرة:

يلعب عدد أفراد الأسرة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية. وهذه النتيجة أشارت إليها الدراسات الأنثروبولوجية والأدبيات التربوية بصورة عامة. فازدياد عدد أفراد الأسرة يؤدي إلى نتائج هامة في مستوى الحياة التربوية. إن وجود عدد كبير من أفراد الأسرة الراشدين يؤدي إلى توفير أجواء تربوية مفعمة بمزيد من العناية بالنسبة للأطفال الصغار بصورة عامة وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة مستوى التدليل والحماية الزائدة بالنسبة للأطفال. ويمكن لنا أن نلمس هذه النتيجة في معطيات دراستنا الحالية حيث يتضح من الجدول التالي رقم (38) أن درجة الحماية الزائدة تزداد مع ازدياد عدد أفراد الأسرة.

جدول رقم (38)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب الحماية الزائدة عند الوالدين وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
5 أشخاص وأقل	142	10205	71.8662	19.30%	20.10%	18.4292
6 أشخاص	149	11132	74.7114	21.00%	21.10%	15.6716
7 أشخاص	153	11509	75.2222	21.70%	21.70%	18.9585
8 أشخاص وأكثر	262	20088	76.6718	37.90%	37.10%	15.1088
مجموع	706	52934	74.9773	100. %	100. %	16.8681

تحليل التباين لأسلوب الحماية الزائدة عند الوالدين وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2146.374	3	715.458	2.531	0**
داخل المجموعات	198449.264	702	282.691		
المجموع	200595.637	705			

يبين الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى 0.001 وهذا يعني أن عدد أفراد الأسرة يؤثر في تحديد درجة الحماية الزائدة التي يتعرض لها الطفل في دائرة الأسرة. **واتجاه هذا التأثير يأخذ كما نوهنا سابقا اتجاها تزداد بمقتضاه درجة الحماية الزائدة مع ازدياد عدد أفراد الأسرة.**

نتائج البحث:

سادسا: اتجاه التذبذب في التنشئة الاجتماعية:

يعد التذبذب في المعاملة من أساليب التنشئة الاجتماعية المرَضيّة التي تؤدي إلى عدد من الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية عند الأفراد. ويقصد بالتذبذب: افتقار التنشئة الاجتماعية إلى نظام ثابت نسبيا من العلاقات بين الآباء والأبناء. فالأطفال يعاملون وفقا لأسلوب التذبذب بأسلوب متنافر قيميا وأخلاقيا، فهم يتعرضون للعقاب في المواقف نفسها التي أثيبوا عنها، ويجمّل في أعينهم ما سبق لهم أن نهيوا عنه وعنفوا عليه، وفي الأحيان التي يكون فيها الأب ودودا تكون الأم قاسية متصلبة، وفي المواقف التي يثيبها الأب تعاقب عليها الأم، وقد يكون سلوك الأب في الصباح مخالفا عنه في المساء. وهذه الأمثلة كلها تعني أن الطفل يواجه نظاما من المفاجاءات التي تؤدي إلى تصدعات سيكولوجية عميقة في شخصية الطفل فتفقده توازنه واستقراره وتؤدي به إلى حالة من الفوضى واليأس والإحباط المستمر. والطفل الذي يتعرض للتذبذب يفقد مع الزمن القدرة على الإبداع والمواجهة والمبادأة وتتكون لديه على خلاف ذلك شخصية خوّافة مترددة انهزامية مواربة تبريرية تفتقر إلى أيّة منظومة ثابتة من المعايير والقيم.

ويستند الأسلوب التذبذبي إلى حالة الأبوين ولا سيما درجة التكامل في شخصية كل منهما في مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية. فالآباء الأكثر تعليما وثقافة ونضجا هم هؤلاء الذي يستطيعون تجنيب أطفالهم هذا النمط المدمر من التربية المَرَضيّة المتمثلة في التذبذب التربوي.

ومن أجل استجلاء هذا الجانب تضمنت أداة الدراسة ثمانية بنود معدة لقياس درجة التذبذب التربوي عند الأبوين. وتم إجراء اختبار معامل ارتباط بيارسون **Pearson Correlation لقياس درجة الارتباط بين مقياسي الأب والأم ووضعت هذه النتائج في الجدول (39).**

جدول رقم (39) معامل الترابط Pearson Correlation

بين جانبي مقياس التذبذب في المعاملة التربوية عند الأبوين

	مقياس التذبذب التربوي عند الأب	مقياس التذبذب التربوي عند الأم	مقياس التذبذب التربوي عند الأبوين
مقياس التذبذب التربوي عند الأب	1		
مقياس التذبذب التربوي عند الأم	.385(**)	1	
مقياس التذبذب التربوي عند الأبوين	.838(**)	.826(**)	1
** Correlation is significant at the 0.01 level(2-tailed).			

يبين الجدول رقم (39) وجود ترابط دال في مستوى 0.01 بين جانبي المقياس(الأم والأب) كما يبين أيضا وجود ترابط كبير دال بين المقياسين والمقياس العام الخاص بالأبوين بصورة شمولية. وهذه النتائج تبرر لنا أيضا التعامل مع كلية المقياس بصورة موضوعية.

1- تأثير متغير الجنس في التعامل التربوي التذبذبي عند الأبوين:

هل يتعرض الأطفال لمعاملة تذبذبية مختلفة باختلاف جنسهم؟ أم أن الذكور والإناث كلاهما يتعرضون لمعاملة واحدة فيما يتعلق باتجاه التذبذب؟ من أجل هذه الغاية تم بناء الجدول رقم (40) الموضح لطبيعة العلاقة بين الجنس والتعامل التذبذبي.

جدول رقم (40)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير الجنس

الجنس	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
ذكور	477	7553	15.8344	66.10%	65.90%	5.7701
إناث	247	3868	15.6599	33.90%	34.10%	6.2513
المجموع	724	11421	15.7749	100. %	100. %	5.9349

تحليل التباين أسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير الجنس

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	4.953	1	4.953	0.14	0**
داخل المجموعات	25461.349	722	35.265		
المجموع	25466.302	723			

يبين الجدول (40) وجود فروق معنوية وفقا لإجابات أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس في مستوى 0.01. ومن مقارنة المتوسطات في الجدول نفسه يتضح أن **الذكور يعلنون أنهم يعانون من التذبذب الوالدي بدرجة أكثر من**

الإناث. والسؤال الآن هو هل تتباين إجابات الطلاب بصدد هذه القضية وفقا للمستوى التعليمي للأبوين؟

2- تأثير المستوى التعليمي للأبوين في أسلوب معاملة التذبذب:

- تأثير تعليم الأب:

يوضّح الجدول رقم (41) أن مستوى تعليم الأب يؤثر في استخدام أسلوب التذبذب التربوي في معاملة الأطفال. ويتضح أيضا أن درجة التعامل المتذبذب تنخفض مع ارتفاع المستوى التعليمي للأبوين وذلك كما تشير المتوسطات المثبتة في الجدول عينه.

جدول رقم (41)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب

الجنس	عددالمجيبين	عدد المجيبين
المستوى تعليمي الأدني(أمي،محو أمية، ابتدائية)	43	15.9767
المستوى التعليمي المتوسط((متوسط وثانوية)	270	16.3519
مستوى تعليمي عالي(بكالولريوس وما فوق)	321	15.0903
مجموع	634	15.6877

تحليل التباين لأسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	237.233	2	118.617	5.556	.004
داخل المجموعات	13470.931	631	21.349		
المجموع	13708.164	633			

ويتضح جليا من تحليل التباين وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى 0.004 وهذا يعني أن الفروق الملاحظة بين إجابات الجنسين جوهرية: كلما تدرج السلم التعليمي للأبوين صعودا انخفضت درجة التذبذب الوالدي في المعاملة.

- تأثير مستوى تعليم الأم:

يؤكد التحليل الإحصائي أن مستوى تعليم الأم أيضا يتدخل – كما هو حال المستوى التعليمي للأب – في تحديد انطباعات الأطفال حول مدى تعرضهم لتذبذب الأبوين في المعاملة.

الجدول رقم (42) يقدم وصفا إحصائيا لمدى تأثير تعليم الأم في تذبذب المعاملة الوالدية.

جدول رقم(42)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم

	عدد المجيبين	المتوسط
المستوى تعليمي الأدني(أمي، ومحو أمية، ابتدائية)	102	16.5392
المستوى التعليمي المتوسط(متوسط وثانوية)	106	16.5189
مستوى تعليمي عالي(بكالولريوس وما فوق)	413	15.2252
المجموع	621	15.6618

تحليل التباين لأسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	235.122	2	117.561	5.415	.005
داخل المجموعات	13415.864	631	21.709		
المجموع	13650.986	633			

يتضح من معطيات الجدول أن مستوى تعليم يؤثر وبصورة إيجابيـة: كلمـا ارتفع مستوى تعليم الأم تضاءل السـلوك المتذبـذب في المعاملـة الوالديـة. وقـد تبين أيضا بدلالة اختبار التباين أن الفروق جوهرية وهذا يؤكد الـدور المعنـوي والجوهري لمستوى تعليم الأم في تجنب السلوك المتذبذب الذي يسجل تراجعا كبيرا مع تزايد مستوى تعليم الأم.

3- تأثير متغير التوزع بين المحافظات:

لتحديد طبيعة تأثير متغير المدينة والبادية رصد الجدول (43) الذي يغطي هذه القضية بالوصف الإحصائي.

جدول(43)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير المحافظات

المنظقة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
العاصمة	333	5241	15.7387	45.90%	45.90%	5.9228
حولى	119	1626	13.6639	14.20%	16.40%	5.8589
الجهراء	273	4563	16.7143	39.90%	37.70%	5.7662
المجموع	725	11430	15.7655	100. %	100. %	5.9361

تحليل التباين لأسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير المحافظات

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	771.599	2	385.799	11.259	0**
داخل المجموعات	24740.539	722	34.267		
المجموع	25512.138	724			

يتضح من خلال الجدول(43) أن الانتماء الإداري إلى محافظة دون غيرها يؤثر أيضا في منهجية التربية التذبذبية. ويتبين عبر الجدول المعني أيضا أن محافظة حولي هي أكثر تجنبا لهذا الأسلوب يليها العاصمة ومن ثم الجهراء. والفروق الملاحظة جوهرية ودالة في مستوى 0.001 كما هو مبين في الجدول. ويمكن القول في هذا السياق أيضا **أن الوعي التربوي الأفضل يأخذ مكانه في دائرة المحافظات التي تستجمع مواصفات الثقافة المدنية أو عناصر الحداثة التربوية**.

4- تأثير متغير العمر في معاملة التذبذب الوالدي:

يُعتقد بأن تغاير موقف الأطفال مع تغاير أعمارهم قضية تعود إلى أمرين:

- تغيرات حقيقية في سلوك الأبوين نحو أبنائهم وفقا لتباين المرحلة العمرية.
- نمو الروح النقدية والقدرة على الملاحظة عند الأطفال في هذه المرحلة حيث يستطيعون أن يميزوا بحساسية أكبر الفروق الدقيقة في المعاملة التي يتلقونها من قبل ذويهم.

ومن أجل تقديم الصورة العلمية لهذه المسألة صُمم الجدول رقم (44) الذي يحدد اتجاه التأثير الذي يمارسه عمر الأطفال في تحديد انطباعاتهم نحو المعاملة التذبذبية للأبوين.

الجدول رقم(44)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير العمر

العمر	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
عشر سنوات وأقل	11	164	14.9091	1.50%	1.50%	6.1718
11 سنة	43	726	16.8837	6.40%	6.00%	5.0058
12 سنة	276	4166	15.0942	36.90%	38.50%	5.485
13 سنة	221	3450	15.6109	30.60%	30.80%	6.7206
14 سنة	118	1942	16.4576	17.20%	16.50%	5.9249
15 سنة وأكثر	48	844	17.5833	7.50%	6.70%	5.2302
المجموع	717	11292	15.749	100. %	100. %	5.9611

تحليل التباين لأسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير العمر

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة **F**	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	406.445	5	81.289	2.308	**0****
داخل المجموعات	25036.367	711	35.213		
المجموع	25442.812	716			

تؤكد معطيات الجدول مصداقية الفضول النظري الذي طرحناه في هذا المستوى. فالأطفال يعبرون عن تباين في مواقفهم من درجة التذبذب في المعاملة الوالدية. وهذا التباين يأخذ طابعا جوهريا كما يتضح في الجدول: الفروق دالة إحصائيا في مستوى 0.001. والقراءة المتأنية للوصف الإحصائي في الجدول (متوسطات، وانحراف معياري ونقاط وزنية) تؤكد **حقيقة لا تقبل المساومة وهي أن التذبذب يكون أكبر كلما تزايد عمر الأطفال.**

5- تأثير مهنة الأبوين في التذبذب الوالدي:

هل هناك من علاقة جوهرية بين التذبذب الوالدي ومهنة الأبوين؟ وكيف تتحدد طبيعة هذه العلاقة؟ هل يؤثر متغير مهنة الأب؟ هل يؤثر متغير مهنة الأم؟

6- تأثير متغير مهنة الأب في التعامل المتذبذب:

إلى أي حد يؤثر متغير مهنة الأب في تحديد اتجاه التذبذب الوالدي؟ من أجل الإجابة عن هذا السؤال رصدت المواصفات الإحصائية لهذه القضية في الجدول رقم (45).

الجدول رقم (45)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير مهنة الأب

مهنة الأب	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
مهن علمية(أطباء مهندسون.. .الخ)	236	3768	15.9661	35.20%	34.90%	5.659
أعمال الإدارة وإدارة الأعمال	137	2143	15.6423	20.00%	20.20%	5.8996
موظفون إداريون	157	2475	15.7643	23.10%	23.20%	5.6115
أعمال البيع والخدمات العامة	52	834	16.0385	7.80%	7.70%	7.8839
متقاعدون	95	1491	15.6947	13.90%	14.00%	6.438
المجموع	677	10711	15.8213	100. %	100. %	5.9896

تحليل التباين لمعطيات لأسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير مهنة الأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	13.82	4	3.455	0.096	0**
داخل المجموعات	24237.55	672	36.068		
المجموع	24251.37	676			

يؤكد الجدول رقم (45) أن مهنة الأب تؤثر في هذا المستوى. ويؤكد تحليل التباين في الجدول عينه أن الفروق جوهرية. وتبين القراءة الهادئة للصورة الإحصائية ومعطياتها في هذا الجدول أن أصحاب المهن العلمية: مهن علمية (أطباء مهندسون، أعمال الإدارة وإدارة الأعمال...الخ) أكثر تجنبا للتربية المتذبذبة بالقياس إلى العاملين في أعمال البيع والخدمات. ومن الضرورة بمكان الإشارة في هذا الصدد إلى ارتباط متغير مهنة بمستوى تعليم الأب وقد تبين لنا فيما سبق عن وجود فروق جوهرية لصالح المستويات التعليمية العليا التي تتجنب في الاتجاه العام احتمالات اللجوء إلى المعاملة المتذبذبة في تربية أطفالهم. وهذا يعني أن تفسير هذا الجانب يرتبط بمتغيرات متحولة منها عامل التعليم عند الأب.

7- تأثير متغير مهنة الأم في التعامل المتذبذب:

لقد بينت الوضعية الإحصائية للدراسة أن الأكثرية الساحقة من النساء العاملات في المجتمع الكويتي يعملن في مجال الوظائف العامة للدولة. ولم يكن في مقدور التصنيفات بناء تصنيف مهني للأم. وتحت إكراه هذه الوضعية تم تصنيف عمل المرأة في اتجاهين: المرأة التي تعمل خارج منزلها من جهة، والمرأة التي تعمل في المنزل كربة منزل منجهة أخرى. وعلى هذا الأساس يمكن متابعة تأثير عمل المرأة في متغيرات الدراسة التابعة.

يبين الجدول رقم (46) وجود فروق بين إجابات الأطفال وفقا لطبيعة عمل الأم. **ولكن الاختبار الإحصائي يدلل على أن هذه الفروق ليست دالة إحصائيا.**

ومع ذلك يبقى أمامنا أن نضع في الذاكرة أن الأم التي تعمل خارج المنزل(كما تبين المتوسطات) هي أكثر تجنبا للأسلوب المتذبذب في التعامل مع أطفالها.

جدول رقم(46)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير عمل الأم

الجنس	عدد المجيبين	المتوسط
الأم تعمل خارج المنزل	338	15.3254
ربة منزل	342	15.9240
مجموع	680	15.6265

تحليل التباين لأسلوب التذبذب الوالدي وفقا لمتغير عمل الأم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	60.899	1	60.899	2.764	.097
داخل المجموعات	14940.225	678	22.036		
المجموع	15001.124	679			

يبين الجدول(46) أن طبيعة عمل الأم وفقا للصورة التي حددت بها (تعمل، أو ربة منزل) لا تؤثر جوهريا في تحديد طبيعة التذبذب التربوي المستخدم. ومن أجل تحديد علمي أفضل لطبيعة عمل الأم ومدى تأثيرها في

هذه القضية قمنا بإجراء اختبار آخر يبين طبيعة العلاقة بين مهنة الأم (تعمل، لا تعمل) وبين أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تعتمده الأم نفسها (بصورة مستقلة عن الأب كما هو منهجنا في هذه الدراسة) فوجدنا أيضا غياب الفروق الإحصائية بين طبيعة عمل الأم وأسلوبها في التنشئة الاجتماعية. ومن المهم في هذا السياق التنويه إلى أن الفروق الإحصائية هنا في مستواها الأدني: تكاد تختفي هنا الفروق الإحصائية كما يبين الجدول (47) الذي يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لإجابات الأطفال حول مدى توظيف الأم لاتجاه التذبذب (بصورة مستقلة عن الأب) في تعاملها التربوي.

جدول رقم (47)

تحليل التباين (ANOVA) لإجابات الأطفال حول مدى استخدام الأم للتعامل المتذبذب وفقا لطبيعة عمل الأم (تعمل خارج المنزل أو ربة منزل)

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	.427	1	.427	.054	.816
داخل المجموعات	5338.020	678	7.873		
المجموع	5338.447	679			

ومن الأهمية بمكان هنا القول بأن الفروق السابقة هي الأهم وهذا يعني وجود متغيرات متدخلة تتعلق بالأب عموما والتي تؤثر بصورة مباشرة في موقف الأطفال من التربية وقضاياها.

والنتائج التي استعرضناها يمكن أن تفسر في ضوء متغير متدخل يتمثل في مهنة الأب ومستوى تعليمه. وهذا يعني أن الأب بمستواه العلمي والمهني قد يؤثر في وضعية التربية الأسرية وأن يعزل تأثير بعض المتغيرات الأساسية للأم. وهنا نجد أنفسنا أمام فرضية المجتمع الأبوي الذي يلعب فيه الأب دورا جوهريا يتجاوز حدود الدور الأمومي ويلغيه في بعض جوانبه كما هم حال القضية التي خرجنا من مناقشته.

8- تأثير دخل الأسرة وعدد أفرادها في التعامل المتذبذب للوالدين:

تبين نتائج الدراسة غياب تأثير عدد أفراد الأسرة ودخلها في عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على اعتبارات التذبذب. وقد رصدت نتائج تحليل التباين في الجدولين (48) و(49).

جدول رقم (48)

تحليل التباين لإجابات الأطفال حول استخدام الأم للتذبذب وفقا لمتغير دخل الأسرة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1453.422	68	.427	.970	.547
داخل المجموعات	14453.355	656	7.873		
المجموع	15906.778	724			

جدول رقم(49)

تحليل التباين لإجابات الأطفال حول استخدام الأم للتذبذب وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة.

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	733.544	23	31.893	1.473	.071
داخل المجموعات	15173.234	701	21.645		
المجموع	15906.778	724			

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية للجدولين غياب الفروق الإحصائية الدالة بين إجابات الأطفال أفراد العينة وفقا لمتغير الدخل وعدد أفراد الأسرة في هذا المستوى.

نتائج البحث:

سابعا: اتجاه التمييز في المعاملة عند الوالدين:

يعد اتجاه التمييز في المعاملة من الأساليب التربوية السلبية التي يهاجمها المربون بصورة عامة. والتربية تؤكد عبر النظريات المختلفة بأن التمييز بين الأطفال يؤدي إلى نتائج تربوية سلبية على مكونات الشخصية عند الأطفال. ويؤكد المربون بصورة عامة على أهمية تجنب هذا الاتجاه التربوي تجنبا لآثاره السلبية. ومن الواضح أن ثقافتنا العربية تعاني من حضور كبير لأسلوب التمييز التربوي ولا سيما بين الإناث والذكور، حيث تؤكد الأبحاث الجارية أن التمييز والمحاباة يلقيان بظلهما الثقيل في الثقافة العربية المعاصرة ولا سيما لصالح الذكور. يمكن لنا في المستوى العلمي أن نرصد مجموعة من المتغيرات التي يمكنها أن تلعب دورا جوهريا في التأثير على مستوى ممارسة التمييز بين الأطفال عند الوالدين. ومن هذه العوامل يشار إلى الجنس والعمر والمهنة والمستوى التعليمي.

ومن أجل قياس درجة التمييز بين الأطفال تضمنت أداة الدراسة ثمانية بنود ركزت في أغلبها على مدى ممارسة التمييز الجنسي بين الأطفال. ومن ثم تم قياس معامل الترابط بين أسلوبي الأبويين في معاملة الأطفال على مبدأ التمييز الجنسي. وضُمنت نتائج الاختبار في الجدول (50).

جدول رقم(50)

معامل الترابط Pearson Correlation بين جانبى

مقياس التمييز فى المعاملة التربوية عند الأبوين

	مقياس التمييز التربوي عند الأب	مقياس التمييز التربوي عند الأم	مقياس التمييز التربوي عند الأبوين
مقياس التمييز التربوي عند الأب	1		
مقياس التمييز التربوي عند الأم	.461(**)	1	
مقياس التمييز التربوي عند الأبوين	.869(**)	.839(**)	1
**** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).**			

ويتضح من خلال الجدول (50) وجود ترابط كبير في مستوى 0.01 بين جوانب مقياس التمييز في العاملة عند الوالدين. وهذا يؤكد على درجة عالية من الاتساق الداخلي لبنود المقياس.

1- تأثير عامل الجنس في التمييز الوالدي:

يوجد متغير الجنس في طليعة العوامل المفترضة التي تؤثر في درجة التمييز عند الوالدين. فالثقافة التقليدية ذات الطابع الأبوي تعطي للذكور أهمية خاصة في العملية التربوية وذلك على حساب الإناث. ومن أجل اختبار هذه الفرضية تم بناء الجدول رقم (51) الذي يتضمن خلاصة المعطيات الإحصائية لإجابات أفراد العينة حول قضية التمييز الأبوي في هذا المستوى.

جدول رقم(51)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير الجنس

الجنس	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
ذكور	362	5810	16.0497	52.10%	50.20%	5.8743
إناث	359	5335	14.8607	47.90%	49.80%	4.7091
المجموع	721	11145	15.4577	100. %	100. %	5.3555

تحليل التباين لأسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير الجنس

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	254.819	1	254.819	8.983	0
داخل المجموعات	20396.14	719	28.367		
المجموع	20650.96	720			

يبين الجدول وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين. **ويتضح أن الذكور يستشعرون التمييز بدرجة أكبر من الإناث.**

هذا الجانب يتضمن خصوصية لا نجدها في الجوانب الأخرى للدراسة. فمن الصعب في هذا المستوى أن نحدد اتجاه هذا التمييز هل هو لصالح الذكور أو لصالح الإناث؟. ومن أجل الخروج من هذا الاختناق المنهجي يترتب إجراء تحليل مجهري قد يصل إلى جزئيات البنود التي طرحتها الدراسة.

ويمكن في هذا الخصوص طرح مجموعة من الأسئلة التي توضح طبيعة الإشكالية وهذه الأسئلة تأخذ التنسيق التالي:

1- هل هناك تربية تقوم فعلا على أساس التمييز بين الجنسين؟

2- إلى أي حد يميز الآباء (الأم من جهة والأب من جهة وكلاهما من جهة أخرى) بين الأولاد والبنات؟

3- هل يتجه هذا التمييز لصالح الصبيان على البنات أم لصالح البنات على الصبيان؟

من أجل الإجابة عن السؤال الأول يمكن استعراض نتائج الجدول رقم(52) الذي يوضح لنا إلى أي حد يمارس الأب التمييز:

جدول رقم (52)

اتجاه التميز الأبوي بين الجنسين وفقا لمتغير جنس أفراد العينة

البنود			موافق	محايد	معارض	مجموع	قيمة كا2	د.حرية	دلالة
يميز والدي بين الصبيان والبنات	ذكور	عدد	162	77	121	360	17.495	2	0**
		٪	45.00%	21.40%	33.60%	100			
	إناث	عدد	124	56	173	353			
		٪	35.10%	15.90%	49.00%	100			
	مجموع	عدد	286	133	294	713			
		٪	40.10%	18.70%	41.20%	100			
تميز والدتي بين الصبيان والبنات	ذكور	عدد	230	58	55	343	13.935	2	0.001**
		٪	67.10%	16.90%	16.00%	100			
	إناث	عدد	284	44	31	359			
		٪	79.10%	12.30%	8.60%	100			
	مجموع	عدد	514	102	86	702			
		٪	73.20%	14.50%	12.30%	100			

يبين الجدول بوضوح أن الأبوين يميزان بين الأطفال وفقا لجنسهم. ويتضح أيضا أن الأمهات يميزن بين الجنسين بدرجة أكبر من الآباء: 40.10٪ من الأطفال يعلنون أن الأب يميز بين الصبيان والبنات مقابل 73.20 عند الأم. وهذه النتيجة تقدم إجابة عن السؤالين الأول والثاني: هناك تمييز كبير بين الجنسين بالنسبة للسؤال الأول. والأم تميز بين الصبيان والبنات بدرجة أكبر من الأب كما يوضح الجدول: 73٪ مقابل 40٪ وهذا يعني أن الأم تميز بدرجة مضاعفة قياسا للأب. ومن جهة أخرى يوضح الجدول أن الذكور يستشعرون التمييز الصادر عن الأب بدرجة أكبر من الإناث: لقد أعلن 45٪ من الذكور أن الأب يميز بين الجنسين مقابل 35٪ عند الإناث. وبالمقابل تستشعر الإناث أن التمييز الصادر عن الأم بدرجة أكبر من الصبيان: أعلنت 79٪ من الإناث أن الأم تميز بين الجنسين مقابل 67٪ عند الذكور. ويبين اختبار كاي مربع **Pearson Chi-Square وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى 0.001.**

وباختصار يمكن قراءة الجدول(52) وفقا لما يلي:

- هناك تمييز كبير بين الجنسين يمارسه الأبوان إزاء الأطفال.
- الأم تمارس دور تمييز بين الجنسين بدرجة أكبر من الأب.
- الذكور يستشعرون التمييز الصادر عن الأب بدرجة أكبر من الإناث.
- الإناث تستشعر التمييز الصادر عن الأم بدرجة أكبر من الذكور.

ومن أجل الإجابة عن السؤال الثالث وهو: لصالح من يمارس التمييز الأبوي؟ هل هو لصالح الإناث أم لصالح الذكور؟ من أجل الإجابة عن هذا السؤال الصعب تم بناء الجدول(53).

جدول رقم (53)

تفضيل الأبوين للذكور وفقا لمتغير جنس أفراد العينة

البنود	الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع	قيمة كا2	د.حرية	دلالة
يفضل والدي الصبيان على البنات	ذكور	عدد	118	113	130	361	39.334	2	0**
		٪	32.70%	31.30%	36.00%	100			
	إناث	عدد	64	77	205	346			
		٪	18.50%	22.30%	59.20%	100			
	مجموع	عدد	182	190	335	707			
		٪	25.70%	26.90%	47.40%	100			
تفضل والدتي الصبيان على البنات	ذكور	عدد	128	99	132	359	47.799	2	0**
		٪	35.70%	27.60%	36.80%	100			
	إناث	عدد	63	71	218	352			
		٪	17.90%	20.20%	61.90%	100			
	مجموع	عدد	191	170	350	711			
		٪	26.90%	23.90%	49.20%	100			

يقرئنا الجدول (53) أن حوالي أكثر من 25٪ من الأبوين يمارسون التفضيل لصالح الذكور. ويوضح الجدول قضية هامة وهي أن الذكور يستشعرون هذا التمييز لصالح بدرجة أكبر من الإناث: يعلن 32.70% من الذكور أن الأب يفضل الصبيان على الذكور مقابل 18.50% عند الإناث.

ويتكرر هذا المشهد فيما يتعلق بجانب تفضيل الأم للصبيان على البنات: يعلن 35.70٪ من الذكور أن الأمهات تفضل الذكور على الإناث مقابل 17.9٪، ويتضح من مقياس كا2 مربع وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الذكور.

الصورة التي قدمت لدرجة تفضيل الأبوين للذكور لا تكتمل إلا بتقديم الجانب الآخر للمشهد وهو مدى تفضيل الأبوين للإناث. ومن أجل هذه الغاية رُصد الجدول رقم (54) ذي يوضح مناحي وأبعاد هذا المشهد.

جدول رقم (54)

تفضيل الأبوين للإناث وفقا لمتغير جنس أفراد العينة

البنود	الجنس		موافق	محايد	معارض	مجموع	قيمة كا2	د.حرية	دلالة
يفضل والدي البنات على الصبيان	ذكور	عدد	98	95	166	359	5.900	2	0.052
		٪	27.30	26.50	46.20	100			
	إناث	عدد	72	92	192	356			
		٪	20.20	25.80	53.90	100			
	مجموع	عدد	170	187	358	715			
		٪	23.80	26.20	50.10	100			
تفضل والدتي البنات على الصبيان	ذكور	عدد	104	73	170	347	2.819	2	0.2442
		٪	30.00	21.00	49.00	100			
	إناث	عدد	88	77	194	359			
		٪	24.50	21.40	54.00	100			
	مجموع	عدد	192	150	364	706			
		٪	27.20	21.20	51.60	100			

يرصد الجدول (54) أن شريحة هامة من الأبوين تفضل الإناث على الذكور وقد بلغت نسبة الآباء الذين يفضلون الإناث (كما يعلن أفراد العينة) 23.8٪ وهي أقل فيما يتعلق بتفضيل الأمهات حيث بلغت هذه النسبة 27.20٪. وما يجب أن يشار إليه هنا أن أفراد العينة هنا يؤكدون أن تفضيل الإناث هنا لا يقل أهمية عن تفضيل الذكور الذي وجدناه في الجدول السابق رقم (54).

وهنا تجب الإشارة إلى أمر في غاية الأهمية وهي غياب الفروق الدالة إحصائيا بين الذكور والإناث في موقفهم من هذه القضية كما يشير تحليل كا2 المثبت في الجدول. وهذا يعني أن الذكور والإناث لا يختلفون في تقدير مدى تفضيل أحد الأبوين أو كلاهما للإناث على الذكور.

ويتوجب في هذا السياق الإشارة إلى أن الذكور اعتدلت إجابتهم فيما يتعلق بدرجة تفضيل الإناث قياسا إلى ما سبق أن أعلنوه بقوة عن انتصار الأبوين للذكور في الجدول السابق. ويضاف إلى ذلك أن الإناث أخذتهن الحمية في الإعلان عن درجة أكبر من التفضيل الذي يمارسه الأبوان لصالح الإناث قياسا لما أعلنّه في الجدول (54). ومع ذلك ايضا فإن الذكور هم الذين يستشعرون بدرجة أكبر أن الأبوين يمارسون التمييز لصالح الإناث مرة ثانية: لقد أعلن في هذا المستوى 27.30٪ من الذكور أن الأب يفضل الصبيان على البنات مقابل 20.20% للإناث. وفي المقابل أيضا أعلن 30٪ من الذكور أن الأم تحابي الإناث وتفضلهن مقابل 24٪ عند الإناث.

ويستنتج من الجدولين (53) و(54) أن الأبوين يمارسان التمييز تارة لصالح الذكور وتارة لصالح الإناث مع الإشارة إلى أن الذكور يستشعرون بدرجة أكبر من الإناث هذا التفضيل لصالح الصبيان مرة ولصالح الإناث مرة أخرى. وهذا يعني أن مشاعر الإناث أكثر اعتدالا فيما يتعلق بمسألة التمييز والتفضيل الذي يمارسه الآباء إزاء أطفالهم وفقا لجنسهم. وفي النهاية يمكن القول أن اتجاه التمييز يأخذ بصورة عامة اتجاها نحو الذكور بالدرجة الأولى على حساب الإناث. والخلاصة هي:

1- الآباء يميزون بين الجنسين تارة للذكور وتارة أخرى للإناث.

2- الذكور أكثر استشعارا للتمييز وأكثر استشعارا للمحاباة والتفضيل.

3- الذكور أكثر حظوة في معادلة التمييز.

4- البنات أكثر اعتدالا في موقفهن من التمييز.

2- تأثير متغير تعليم الأبوين في اتجاه التمييز عند الأبوين:

يعد تأثير مستوى تعليم الأبوين (الأب والأم) في التنشئة الاجتماعية من الفرضيات الأساسية في هذه الدراسة. والأسئلة التي تطرح نفسها في هذا السياق: هل يمارس تعليم الأبوين دورا في التمييز الذي يمارسه الأبوان إزاء أطفالهم؟ وهل هناك ثمة فروق إحصائية بين الأطفال وفقا للمستوى التعليمي لأبويهم؟ لنبحث هذه القضية بشقيها: مستوى تعليم الأب من جهة ومن ثم مستوى تعليم الأم من جهة أخرى.

– تأثير مستوى تعليم الأب في أسلوب التمييز الوالدي:

من أجل تقديم تصور إحصائي متكامل لتأثير مستوى تعليم الأب في التنشئة الاجتماعية للأطفال تم بناء الجدول رقم (55) الذي يتضمن الخصائص الإحصائية لمواقف الأطفال أفراد العينة واستجابتهم لبنود الاستبانة الخاصة بتأثير مستوى تعليم الأب في التمييز بين الأطفال:

جدول(55)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
أمي	22	376	17.0909	3.80%	3.50%	4.503
ابتدائي	21	354	16.8571	3.60%	3.30%	4.0036
متوسط	112	1864	16.6429	19.0%	17.70%	5.2793
ثانوي	157	2474	15.758	25.20%	24.90%	5.4472
معهد متوسط	174	2645	15.2011	26.90%	27.60%	5.2751
جامعة	122	1780	14.5902	18.10%	19.30%	5.7074
شهادات جامعية عليا	23	331	14.3913	3.40%	3.60%	5.0967
مجموع	631	9824	15.5689	100. %	100. %	5.3732

تحليل التباين لأسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	392.899	6	65.483	2.296	**0****
داخل المجموعات	17795.853	624	28.519		
المجموع	18188.751	630			

يتضح من بيانات الجدول رقم (55) أن تعليم الأب يمارس دورا حيويا في تحديد اتجاه التمييز بين الأطفال. فالجدول(55) **يبين بوضوح حقيقة تربوية هامة وهي: كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب تضاءلت معاملة التمييز.** وبعبارة أخرى كلما قلّ المستوى التعليمي للأب ازدادت ممارسة الأب لأسلوب التمييز بين الجنسين. فالمتوسطات والنقاط الوزنية في الجدول تتضاءل تدريجيا مع ارتفاع المستوى التعليمي للأب وتكبر تدريجيا كلما قلّ المستوى التعليمي.

والفروق التي تسجل نفسها في المعطيات الإحصائية للجدول تأخذ طابعا جوهريا بدلالة اختبار ANOVA الذي يبين بوضوح أن الفروق الإحصائية القائمة بين إجابات الأطفال هي فروق دالة إحصائيا في مستوى 0.001. وهذا يعني أن الفروق في المعاملة جوهرية ومعنوية ونوعية بين الآباء وفقا لمستوى تعليمهم.

- تأثير مستوى تعليم الأم في أسلوب التمييز الوالدي:

لا تكتمل صورة تأثير المستوى التعليمي للأب إلا من خلال الصورة التي يمكن أن تأخذها المعاملة التمييزية للأم وفقا لمستواها التعليمي. ومن أجل هذه الغاية رُصد الجدول رقم(56) الذي يقدم صورة إحصائية لتأثير مستوى تعليم الأم في التمييز وفقا لمستواها التعليمي أيضا.

جدول رقم(56)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
أمي	75	1222	16.2933	12.80%	12.10%	4.1256
ابتدائي	27	459	17	4.80%	4.40%	5.1366
متوسط	105	1775	16.9048	18.60%	17.00%	5.1507
ثانوي	110	1685	15.3182	17.70%	17.80%	5.4384
معهد متوسط	168	2486	14.7976	26.10%	27.20%	5.4328
جامعة	126	1811	14.373	19.00%	20.40%	5.847
شهادات جامعية عليا	7	94	13.4286	1.00%	1.10%	4.3916
مجموع	618	9532	15.4239	100. %	100. %	5.3764

تحليل التباين لأسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	588.166	6	98.028	3.473	**0****
داخل المجموعات	17246.76	611	28.227		
المجموع	17834.926	617			

يؤكد الجدول رقم (56) النتائج التي سجلت في مستوى الجدول رقم (55) **وهذا يعني أن مستوى تعليم الأم يؤثر بنفس الاتجاه الذي يؤثر فيه تعليم الأب: كلما ازداد المستوى التعليمي للأب تضاءلت المعاملة التمييزية للأم والعكس صحيح.** لقد تبين من واقع المتوسطات تزايد هذه المتوسطات كلما قلّ المستوى التعليمي للأم وانخفاض هذه المتوسطات تدريجيا كلما ازداد المستوى

التعليمي للأم. **وقد** تبين أيضا عبر اختبار تحليل التباين أن هذه الفروق دالة إحصائيا: بمعنى أن تعليم الأم يؤثر جوهريا في تحديد مستوى ودرجة التفرقة التي تمارسها الأم.

وبالنتيجة يمكن القول أن مستوى تعليم الأبوين(الأب والأم) يؤثر بصورة ملموسة في مستوى التعامل القائم على التمييز بين الأبناء.

3- تأثير متغير المحافظات في أسلوب التمييز الوالدي:

هل يؤثر الانتماء إلى المحافظات في تحديد درجة التمييز الممارس من قبل الأبوين إزاء الأطفال؟

للإجابة تم إعداد الجدول رقم (57) الذي يحدد السمات والملامح الإحصائية لهذه القضية.

جدول رقم (57)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير المحافظات

الجنس	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
العاصمة	329	4963	15.085	44.50%	45.60%	5.4178
حولي	119	1527	12.832	13.70%	16.50%	5.0478
الجهراء	273	4655	17.051	41.80%	37.90%	4.8724
المجموع	721	11145	15.458	100. %	100. %	5.3555

تحليل التباين لأسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير المحافظات

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1559.422	2	779.711	29.324	**0****
داخل المجموعات	19091.54	718	26.59		
المجموع	20650.96	720			

يبين الجدول رقم(57) وجود فروق كبيرة بين انطباعات الأطفال أفراد العينة وفقا لانتمائهم الإداري. ويتضح أيضا أن أطفال الجهراء(منطقة تقليدية) أكثر تعرضا للتمييز من أطفال حولي والعاصمة. ويبين الجدول أن هذه الفروق الملاحظة دالة إحصائيا في مستوى 0.001. وهذا يعني أن الآباء في محافظة الجهراء يمارسون التمييز بدرجة أكبر من الآباء في كل من حولي والعاصمة. **وهذا يعني بأن البنى الثقافية التقليدية تلقي بوزنها في عملية التنشئة الاجتماعية ولا سيما في مجال التفرقة الجنسية كما لاحظنا في عدة مواقع في هذه الدراسة.**

4- تأثير عمر أفراد العينة في أسلوب التمييز الوالدي:

السؤال الذي طرحناه في مختلف مستويات هذه الدراسة يرسم ظله في قضية التفرقة بين الأطفال وفقا لأعمارهم. ومن أجل تقديم صورة علمية لنتائج الدراسة في هذا الجانب يمكن النظر في الجدول رقم (58) حيث تتضح جوانب هذه القضية.

جدول(58)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير العمر

الجنس	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
عشر سنوات وأقل	10	168	16.8	1.50%	1.40%	5.7697
11 سنة	41	656	16	5.90%	5.80%	5.8864
12 سنة	275	4053	14.7382	36.80%	38.60%	5.2988
13 سنة	221	3401	15.3891	30.80%	31.00%	5.2529
14 سنة	118	1950	16.5254	17.70%	16.50%	5.3934
15 سنة وأكثر	48	798	16.625	7.20%	6.70%	5.2293
المجموع	713	11026	15.4642	100. %	100. %	5.3673

تحليل التباين لأسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير العمر

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	373.381	5	74.676	2.622	****0**
داخل المجموعات	20137.957	707	28.484		
المجموع	20511.338	712			

يتبين من واقع الجدول(58) أن العمر يؤثر في تحديد انطباعات الأطفال نحو أسلوب التنشئة الاجتماعية لذويهم. تأخذ المتوسطات في الجدول اتجاها متصاعدا مع تصاعد أعمار الأطفال. وهذا يعني أمرين أو احتمالين أساسيين:

- الأطفال يستشعرون التمييز من قبل الأبوين مع تنامي أعمارهم.
- الآباء ولاعتبارات شتى يميزون بين الأطفال مع ازدياد أعمارهم.

ومن قراءة نتائج تحليل التباين يتضح أن هذه الفروق دالة إحصائيا وهي دالة في مستوى 0.001. وهذا **يعني بالضرورة أن أعمار الأطفال تؤثر في تحديد طبيعة التمييز الذي يتعرضون له وبالتالي فإن التمييز بين الأطفال يشتد ويتنامى مع تنامي أعمار الأطفال.**

5- تأثير مهنة الأب في أسلوب التمييز الوالدي:

هل تؤثر مهنة الأب في التمييز الذي يتعرض له الأطفال؟

الإجابة عن هذا السؤال تجد صداها في الجدول رقم (59) حيث يتضمن أهم المعطيات الإحصائية التي تتعلق بواقع هذه القضية.

الجدول رقم (59)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير مهنة الأب

مهنة الأب	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
مهن علمية(أطباء مهندسون.. .الخ)	235	3788	16.1191	36.10%	34.90%	5.3783
أعمال الإدارة وإدارة الأعمال	135	2091	15.4889	20.00%	20.10%	5.2772
موظفون إداريون	156	2344	15.0256	22.40%	23.20%	4.9993
أعمال البيع والخدمات العامة	52	756	14.5385	7.20%	7.70%	6.1786
متقاعدون	95	1500	15.7895	14.30%	14.10%	5.257
المجموع	673	10479	15.5706	100. %	100. %	5.3309

تحليل التباين لأسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير مهنة الأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	177.89	4	44.473	1.57	0**
داخل المجموعات	18919.007	668	28.322		
المجموع	19096.897	672			

يبين الجدول رقم (59) أن مهنة الأب تؤثر وأن الفروق القائمة بين الأطفال دالة إحصائيا. ويتضح أيضا أن هذه الفروق تأخذ دلالة إحصائية. وأنه ليصعب في هذا المستوى تفسير اتجاه هذه الفروق بصورة موضوعية لأسباب أهمها:

- صعوبة تحديد طبيعة المهن التي يشغلها الآباء من قبل الأبناء. لقد طلب من الأطفال تحديد المهنة التي يشغلها الأب ولذا فإن التصنيف أخذ طابعا عاما لا يتصف بالدقة التي يقتضيها البحث.
- غياب الفئات المهنية التقليدية في المجتمع الكويتي: لا وجود لفئات العمال والفلاحين أو المهن التقليدية الصناعية والفنية.
- أغلب الآباء يوجدون في القطاع العام ولذا فإن التصنيف الغالب هو التصنيف الوظيفي فالشخص موظف في الدولة على الرغم من الفروق التي يمكن أن توجد بين فئات الموظفين أنفسهم.

- كما يتضح من الجدول يأخذ الهرم الوظيفي طابعا غير عادي كما هو موضح في الجدول(59):
- فأصحاب المهن العلمية يشكلون قاعدة الهرم حيث تبلغ نسبتهم 34.9% ويليهم رجال الأعمال ومن ثم الإداريين والمتقاعدين الذين يشكلون أكثر من 95٪ من إجابات أفراد العينة. وعلى هذا الأساس يتعذر علينا أن نحدد اتجاه الفروق الإحصائية الممكنة بين الأطفال في هذا المستوى.

6- تأثير طبيعة عمل الأم في أسلوب التمييز الوالدي:

لم يكن في الإمكان أيضا تصنيف مهن الأم وفقا للمعايير العالمية المعروفة. فالوظيفة(وهو التعبير الذي يعبر عن حالة المرأة العاملة الكويتية) هي الإطار العام للمرأة العاملة. وهذا الوضعية مكنت من تصنيف وضعية المرأة في فئتين: موظفة أو ربة منزل. ومع ذلك فإنه لمن الأهمية بمكان التعرف على تأثير هذه الوضعية في أسلوب التنشئة الاجتماعية القائم على التمييز بين الأطفال.

ومن أجل تقديم صورة إحصائية لواقع هذ الإشكالية في نسق البحث الحالي تم بناء الجدول رقم (60) الذي يعكس واقع العلاقة بين طبيعة عمل المرأة وتأثيره في التمييز بين الأطفال.

الجدول رقم(60)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير مهنة الأب

مهنة الأم	عدد المجيبين	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
تعمل خارج المنزل	338	15.3491	3.5197	.1914
ربة منزل	342	15.8538	3.2050	.1733
المجموع	680	15.6029	3.3721	.1293

تحليل التباين لأسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير مهنة الأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	43.299	1	43.299	3.824	.051
داخل المجموعات	7677.495	678	11.324		
المجموع	7720.794	679			

يبين الجدول (60) ومن خلال المتوسطات أن المرأة التي توجد في المنزل(ربة منزل) تمارس أسلوب التمييز بدرجة أكبر من المرأة التي تعمل خارج المنزل. ومع ذلك فإن هذه الفروق أقل من الحد المطلوب لدلالة إحصائية في مستوى 0.05 وهذا يعني أن طبيعة عمل الأم لا تؤثر نوعيا أو جوهريا في معاملة التمييز التي يعتمدها الوالدان.

7- تأثير دخل الأسرة في في أسلوب التمييز الوالدي:

لنأخذ عامل دخل الأسرة ومدى تأثيره في اتجاه التميز بين الأطفال. ويمكن في هذا السياق النظر إلى الجدول رقم (61) الذي يتضمن المعطيات الإحصائية الخاصة بتأثير مستوى دخل الأسرة.

جدول رقم (61)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير دخل الأسرة

مستوى دخل الأسرة	عدد المجيبين	مجموع النقاط	متوسط	نسبة النقاط	نسبة المستجوبين	الانحراف المعياري
800 دينار وأقل	108	1821	16.8611	30.90%	29.20%	5.418
800 إلى 1000 دينار	95	1485	15.6316	25.20%	25.70%	5.0572
أكثر من 1000 دينار	167	2596	15.5449	44.00%	45.10%	5.4956
مجموع	370	5902	15.9514	100. %	100. %	5.3812

تحليل التباين لأسلوب التمييز الوالدي وفقا لمتغير دخل الأسرة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	126.689	2	63.345	2.202	**0****
داخل المجموعات	10558.435	367	28.77		
المجموع	10685.124	369			

يبين الجدول(61) تأثير واضح لمستوى دخل الأسرة في طبيعة المعاملة الوالدية القائمة على التمييز. ويتضح من معطيات الجدول أيضا أن التمييز

يصبح أكبر كلما قلّ دخل الأسرة وعلى خلاف ذلك فإن **الأبوين يلجؤون بصورة أقل إلى معاملة التمييز كلما ارتفع مستوى دخلهم المادي**. وقد بينت نتائج اختبار(ANOVA) أن الفروق القائمة فروق دالة إحصائيا في مستوى 0.001.

8- تأثير عدد أفراد الأسرة في أسلوب التمييز الوالدي:

لتحديد طبيعة التأثير الذي يمارسه متغير عدد أفراد الأسرة تم بناء الجدول رقم (62) الذي يتضمن بيانا حول نتائج تحليل التباين لإجابات الأطفال حول هذه القضية.

جدول رقم (62) تحليل التباين (ANOVA)

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	224.921	23	9.779	0.837	0.685
داخل المجموعات	8192.481	701	11.687		
المجموع	8417.401	724			

يبين الجدول رقم (62) أن متغير عدد أفراد الأسرة لا يتدخل في مستوى المعاملة القائمة على التمييز بين الأطفال: فقيمة "ف" الحاصلة أقل من قيمتها الجدولية وهذا يعني متغير عدد أفراد الأسرة حيادي وأن الفروق الملاحظة بين المستجوبين فروق غير دالة إحصائيا.

نتائج البحث:

ثامنا: اتجاه الترك والإهمال:

يعد اتجاه الترك من الأساليب التربوية المَرضيّة التي يعتمدها الوالدان في تربية الأطفال. فالعلاقة التربوية بين الأبوين والأطفال تكون في هذا الاتجاه واهنة وضعيفة ويفتقر الأطفال إلى التوجيه والعناية الضرورية لتربيته وحياته. فالآباء وفقا لهذا الأسلوب يتركون لأطفالهم الحبل على الغارب ليفعلوا ما يشاؤون لكي ينصرفوا إلى مشاغلهم واهتماماتهم وأعمالهم. وعلى هذا الأساس تضعف العلاقات التربوية والوجدانية بين الأطفال والآباء. وقد أشارت الدراسات التربوية بصورة عامة إلى المخاطر التي تترتب على ممارسة هذا الأسلوب التربوي واتضح عبر هذه الدراسات أن الأطفال الذين تعرضوا للإهمال والترك غاليا ما يعانون من إشكاليات اجتماعية وتربوية بالغة الخطورة والأهمية.

ومن أجل قياس هذا الجانب في سياق دراستنا تضمنت الاستبانة عشرين بندا معدة لتحديد معالم هذا الجانب في التربية في المجتمع الكويتي. ومن هذه البنود نذكر على سبيل المثال لا سبيل الحصر:

- يسمح لي والدي أن أخرج من المنزل كما أشاء.

- لا يتفقد حضوري أو غيابي عن المنزل.
- أشعر كأنه غريب عني وأنني غريب عنه.
- لا يسأل عن نجاحي ورسوبي في المدرسة.
- أتمنى لو كان أكثر اهتماما بي.

وقد تبين وجود ترابط دال بين بنود المقياس في مستوى 0.05. ويتضح من الجدول رقم(63) وجود اتساق كبير وترابط جوهري بين مقياس الترك عند الأم وعند الأب وفقا لمعامل ترابطPearson Correlation .

جدول رقم(63)

معامل الترابط Pearson Correlation

بين جانبي مقياس الترك في المعاملة التربوية عند الأبوين

	مقياس الترك التربوي عند الأب	مقياس الترك التربوي عند الأم	مقياس الترك التربوي عند الأبوين
مقياس الترك التربوي عند الأب	1		
مقياس الترك التربوي عند الأم	.515(**)	1	
مقياس الترك التربوي عند الأبوين	.876(**)	.865(**)	1
** Correlation is significant at the 0.01 level(2-tailed).			

يتضح من الجدول السابق رقم(63) وجود علاقات ترابط دالة بين جانبي المقياس عند الأم والأب في مستوى 0.01. وهذا يعني أن التعامل الوالدي في هذا الاتجاه متوافق ومتسق إلى حد كبير نستطيع أن نعّول عليه في تحليلنا للمتغيرات والعوامل المؤثرة في طبيعة التعامل القائم على الترك والإهمال على أساس السياق العام لاتجاه الأبوين في هذا المستوى.

1- تأثير الجنس في التعامل الوالدي القائم على الترك والإهمال:

يلعب متغير جنس الأطفال دورا كبيرا في تحديد طابع واتجاه الترك الوالدي ويتبدى تأثير هذا المتغير في سياق الثقافات التقليدية التي تهيمن وتضرب جذورها في نسق الحياة الاجتماعية الكويتية. ومن أجل تقديم صورة علمية واضحة لطبيعة الدور الذي يلعبه الجنس في هذا المستوى تم بناء الجدول رقم(64).

جدول رقم (64)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير الجنس

الجنس	عدد المجيبين	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ذكور	365	37.055	9.6824	0.5068
إناث	360	32.803	7.9446	0.4187
المجموع	725	34.943	9.1081	0.3383

تحليل التباين لأسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير الجنس

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	3276.78	1	3276.78	41.722	0**
داخل المجموعات	56783.901	723	78.539		
المجموع	60060.681	724			

يبين الجدول رقم(64) بوضوح ومن واقع المتوسطات أن الذكور يعانون من أسلوب الإهمال والترك الوالدي بدرجة أكبر من الإناث. ويتضح أيضا من خلال اختبار تحليل التباين أن الفروق الملاحظة بين الجنسين دالة إحصائيا

في مستوى 0.00. وهذا يعني أن متغير الجنس يتدخل جوهريا في تحديد طابع ومستوى أسلوب التنشئة الاجتماعية القائم على مبدأ الترك والإهمال الوالدي. ومن الطبيعي في هذا السياق القول بأن هذه النتيجة كانت متوقعة وذلك تحت تأثير الثقافة التقليدية التي تعطي للإناث أهمية فيما خاصة تتعلق بالشرف والكرامة والحرص الشديد على تقديم الحماية والضبط الذي ينال جنس الإناث بصورة عامة.

2- تأثير مستوى تعليم الأبوين في التعامل الوالدي القائم على الترك والإهمال:

هل يؤثر متغير تعليم الأبوين في درجة التعامل القائم على الترك في التنشئة الاجتماعية؟ وهل هناك من فروق إحصائية جوهرية بين إجابات أفراد العينة وفقا لمتغير تعليم أبويهم؟ وغني عن البيان أن اختبار هذا الجانب من الدراسة يتطلب تحليل كل من مستوى الأب التعليمي وتأثيره من جهة ومستوى تعليم الأم وتأثيره من جهة أخرى.

- تأثير المستوى التعليمي للأب:

يتضمن الجدول رقم(65) الخصائص الإحصائية الضرورية للعلاقة بين مستوى تحصيل الأب التعليمي وبين درجة الترك والإهمال الوالدي.

جدول(65)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير مستوى الأب التعليمي

المستويات التعليمية للأب	عدد المجيبين	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المستوى التعليمي الأدنى(أقل من إعدادية)	43	37.302	9.5507	1.4565
المستوى التعليمي المتوسط(إعدادية وثانوية)	270	36.648	8.9728	0.5461
المستوى التعليمي الجامعي(معهد وما فوق)	321	33.573	8.5846	0.4791
المجموع	634	35.136	8.9473	0.3553

تحليل التباين لأسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير مستوى الأب التعليمي

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1603.161	2	801.58	10.307	0**
داخل المجموعات	49071.173	631	77.767		
المجموع	50674.334	633			

يقضي الجدول (65) وجود علاقة جوهرية بين مستوى تعليم الأب ودرجة الترك الوالدي. ويتضح من واقع المتوسطات في الجدول المعني أن درجة الترك تتزايد مع تناقص أهمية المستوى التعليمي للأب. وبعبارة أخرى: ك**لما ارتفع المستوى التعليمي للأب قل اتجاهه نحو اعتماد أسلوب الترك والإهمال.** ويستنتج من هذا أن التعليم يلعب دورا كبيرا في تجاوز مخاطر التنشئة الاجتماعية التي تعتمد مبدأ الترك والتسيب والإهمال. وقد بينت نتائج تحليل التباين أن الفروق بين إجابات أفراد العينة دالة إحصائيا في مستوى 0.00. وهذا يعني أن العلاقة جوهرية بين التعليم ومستوى الترك الوالدي.

- تأثير المستوى التعليمي للأم :

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل يأخذ مستوى الأم التعليمي الاتجاه نفسه الذي لاحظناه في مستوى تعليم الأب؟ وهل هناك من علاقة جوهرية بين مستوى تعليم الأم وأسلوب التربية القائم على الترك؟

تأخذ الإجابة العلمية عن هذه الأسئلة صورتها في الجدول(66) الذي يتضمن الخصائص الإحصائية لإجابات أفراد العينة وفقا لمستوى تعليم الأم.

جدول رقم (66)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير مستوى الأم التعليمي

المستويات التعليمية	عدد المجيبين	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المستوى التعليمي الأدنى(أقل من إعدادية)	102	37.784	8.2733	0.8192
المستوى التعليمي المتوسط(إعدادية وثانوية)	106	36.132	8.4336	0.8191
المستوى التعليمي الجامعي(معهد وما فوق)	413	33.625	8.9915	0.4424
المجموع	621	34.736	8.9221	0.358

تحليل التباين لأسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير مستوى الأم التعليمي

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1664.455	2	832.228	10.785	0**
داخل المجموعات	47690.234	618	77.169		
المجموع	49354.689	620			

يؤكد الجدول رقم (66) نتائج الجدول رقم (65) وكلاهما يؤكد على وجود فروق جوهرية بين إجابات أفراد العينة حول أسلوب الترك الوالدي وفقا

للمستوى التعليمي. تؤكد قراءة المتوسطات أن مستوى تعليم الأم يؤثر وبصورة متدرجة بصورة إيجابية مع تدرج متصاعد للمستوى الثقافي للأم: **كلما كانت الأم متعلمة أكثر كلما استطاعت أن تتجنب أسلوب الترك والإهمال في التنشئة الاجتماعية.**

3- تأثير متغير المحافظات في التعامل الوالدي القائم على الترك والإهمال:

يمكن الآن النظر إلى تأثير متغير الانتماء إلى المحافظات في اتجاه الترك الوالدي من خلال الجدول (67) الذي يقدم رؤية إحصائية للعلاقة بين متغير المحافظة ومستوى الترك الوالدي.

جدول رقم (67) اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير المحافظات

المحافظة	عدد المجيبين	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
العاصمة	333	34.222	9.118	0.4997
حولى	119	30.782	7.5825	0.6951
الجهراء	273	37.637	8.8822	0.5376
المجموع	725	34.943	9.1081	0.3383

تحليل التباين لأسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير المحافظات

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	4215.708	2	2107.854	27.252	0
داخل المجموعات	55844.974	722	77.348		
المجموع	60060.681	724			

ليس مفاجأة أن يكون لمتغير المحافظة بما ينطوي عليه هذا المتغير من اعتبارات ثقافية واجتماعية تأثيرا كبيرا في تحديد مستوى وطبيعة التربية

القائمة على الترك الوالدي. فالجدول يبين **بوضوح أن أطفال الجهراء يعانون من تربية الترك والإهمال بدرجة أكبر من أطفال العاصمة ومحافظة حولي**. وهذا يعني بأن الثقافة المدنية أكثر تجنبا لهذا الأسلوب من الثقافة التقليدية التي تتكاثف بدرجة أكبر في محافظة الجهراء. وغني عن البيان أن الفروق الملاحظة فروق جوهرية دالة كما يبين الجدول السابق في مستوى 0.00 وهذا يعني وجود علاقة نوعية وجوهرية بين متغير المحافظة ومتغير التنشئة ذات الطابع القائم على الترك والإهمال.

4- تأثير متغير عمر أفراد العينة في التعامل الوالدي القائم على الترك والإهمال:

هل يمكن لعمر الأطفال أن يشكل منطلقا للمعاملة الوالدية القائمة على الترك والإهمال؟ أو هل يمكن للأبوين تنويع معاملتهما للبناء وفقا لمتغير أعمارهم؟ لهذه الغاية تم بناء الجدول(68) الذي يوضح طبيعة العلاقة بين العمر واتجاه الترك والإهمال.

جدول(68)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير عمر أفراد العينة

العمر	عدد المجيبين	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
11 سنة وأقل	54	33.611	9.25	1.2588
12 سنة	276	33.54	8.8697	0.5339
13 سنة	221	34.186	8.2922	0.5578
14 سنة	166	38.777	9.6026	0.7453
المجموع	717	34.957	9.1326	0.3411

تحليل التباين لأسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير عمر أفراد العينة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	3206.118	3	1068.706	13.484	0**
داخل المجموعات	56511.542	713	79.259		
المجموع	59717.66	716			

يبين الجدول(68) تأثير واضح لمتغير العمر في مستوى اتجاه الترك الوالدي. ويأخذ هذا التأثير اتجاها يتزايد **بمقتضاه الترك الوالدي مع تزايد أعمار الأطفال.** ويبين الجدول(تحليل التباين) أن الفروق الملاحظة فروق جوهرية دالة في مستوى 0.005. وتجدر الإشارة في هذا السياق أن الإهمال والترك هنا قد يتداخل مع معاني الاستقلال والحرية بالنسبة للأطفال أفراد العينة: الأطفال الأكبر يعوَل عليهم بدرجة أكبر ويترك لهم مزيدا من الحرية

في اتخاذ قراراتهم بصورة مستقلة وهذا يتداخل هنا مع مفهوم الترك الوالدي الذي نسعى إلى تحديده في هذا المستوى.

5- تأثير متغير مهنة الأبوين في التعامل الوالدي القائم على الترك والإهمال:

هل يمكن لمهنة الأبوين أو أحدهما أن تؤثر في هذا الجانب؟ من أجل تقديم صورة واضحة تمّ تنظيم الجدول(69) الذي يتضمن المعطيات الإحصائية الضرورية لتحديد العلاقة بين متغيري مهنة الأبوين واتجاه الترك الوالدي.

الجدول رقم (69)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير مهنة الأب

مهنة الأب	عدد المجيبين	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
مهن علمية(أطباء مهندسون.. .الخ)	236	35.8898	9.5474	.6215
أعمال الإدارة وإدارة الأعمال	137	33.6861	9.3138	.7957
موظفون إداريون	157	34.4777	8.4037	.6707
أعمال البيع والخدمات العامة	50	33.4200	6.6948	.9468
متقاعدون	95	36.9368	8.9915	.9225
المجموع	675	35.0785	9.0313	.3476

تحليل التباين لأسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير مهنة الأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	943.226	4	235.807	2.924	.020
داخل المجموعات	54031.612	670	80.644		
المجموع	54974.839	674			

يؤكد الجدول وجود فروق إحصائية بين إجابات أفراد العينة ومع ذلك يصعب إيجاد صيغة منطقية أو موضوعية لتحليل اتجاه هذه الفروق. وقد سبق لنا أننا أعلنا في أكثر من موقف صعوبة التصنيف والمهني في المجتمعات التقليدية.

6- تأثير طبيعة عمل الأم في التعامل الوالدي القائم على الترك والإهمال:

لتحديد تأثير متغير طبيعة الأم رُصد الجدول رقم (70) الذي يحدد العلاقة بين هذا المتغير ومعاملة الترك الوالدي.

جدول رقم(70)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير طبيعة عمل الأم

طبيعة عمل الأم	عدد المجيبين	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
تعمل في الخارج	338	33.698	9.0375	0.4916
ربة منزل	342	36.123	9.0604	0.4899
المجموع	680	34.918	9.1234	0.3499

تحليل التباين أسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير طبيعة عمل الأم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	999.327	1	999.327	12.204	0.001
داخل المجموعات	55518.061	678	81.885		
المجموع	56517.388	679			

يُري الجدول بوضوح تأثير طبيعة عمل الأم في الترك الوالدي ويبدو لنا للوهلة الأولى أن من الطبيعي أن تلعب الأم التي توجد في المنزل بصورة مستمرة دورا أكبر في عملية الضبط والتدخل، ولكن بيانات الجدول تضعنا في مواجهة فكرة جديدة قوامها: **أن الأم التي تعمل في المنزل(ربة منزل) تعتمد مبدأ الترك والإهمال بدرجة أكبر من الأم العاملة.** ومع أن هذه الفكرة تبدو غريبة للوهلة الأولى إلا أنها تتميز بدرجة أكبر من الموضوعية عندما نأخذ في الحسبان أن المرأة التي تعمل خارج المنزل هي أكثر تعليما(متغير متدخل) وبالتالي فإن طبيعة عملها تجعلها أكثر حاجة لعملية التنظيم والتدخل.

الجدول يؤكد وجود فروق إحصائية دالة لصالح الأم العاملة التي تتجنب إلى حد كبير تربية الترك والإهمال قياسا إلى الأم التي توجد في المنزل(ربة منزل).

7- هل يؤثر متغير دخل الأسرة في اتجاه الترك الوالدي؟

يمكن النظر إلى وزن هذا المتغير عبر الجدول رقم(71) الذي يعكس أهمية هذا المتغير وطبيعة العلاقة بين الدخل والتربية القائمة على مبدأ الترك.

الجدول رقم (71)

اتجاه أفراد العينة نحو أسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير دخل الأسرة

الجنس	عدد المجيبين	متوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
أقل من **800** دينارکويتي	62	40.4677	9.7958	1.2441
من **800** إلى **1000** دينار	142	36.1690	9.1535	.7681
أكثر من **1000** دينار	169	35.1302	9.1538	.7041
المجموع	373	36.4129	9.4258	.4880

تحليل التباين لأسلوب الترك الوالدي وفقا لمتغير دخل الأسرة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1305.903	2	652.951	7.611	.001
داخل المجموعات	31744.515	370	85.796		
المجموع	33050.418	372			

لقد تبين لنا عبر محطات عديدة في هذه الدراسة تأثير متغير دخل الأسرة المنتظم والواضع في أغلب اتجاهات التنشئة الاجتماعية. وفي الجدول (71) **نجد أن أسلوب الترك الوالدي يكون على أشده في الأسر ذات الدخول المنخفضة وعلى خلاف ذلك يضعف هذا الاتجاه في نطاق الأسر التي يكون دخلها أفضل**. فقراءة المتوسطات في الجدول تبين بوضوح هذه النقطة وتبين

أيضا قاعدة قوامها: تأخذ العلاقة بين دخل السرة واستخدام أسلوب الترك اتجاها عكسيا إذ يتدرج استخدام أسلوب الترك صعودا مع تدرج الهبوط في مستوى دخل الأسرة. وفد تَبين أيضا أن الفروق بين إجابات أفراد العينة وانطباعاتهم وفقا لدخل الأسرة دالة إحصائيا في مستوى 0.001 كما هو مبين في الجدول رقم (71) وهذا يعني أن العلاقة بين الدخل وهذا النوع من التنشئة الاجتماعية يأخذ طابعا جوهريا.

8- تأثير متغير عدد أفراد الأسرة في التعامل الوالدي القائم على الترك والإهمال:

هل يؤثر عدد أفراد الأسرة في اعتماد هذا النوع من التنشئة الاجتماعية الذي يقوم على أساس الإهمال والترك الوالديين؟ هل هناك من فروق إحصائية دالة بين إجابات الأطفال أفراد العينة وفقا لعدد أفراد الأسرة؟ من أجل الإجابة عن هذين السؤالين نُظّمَ الجدول رقم(72) الذي يقدم نتائج اختبار تحليل التباين لنتائج الدراسة في هذا المستوى.

جدول رقم (72)

تحليل التباين لمواقف أفراد العينة من الترك الوالدي وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2255.339	23	98.058	1.189	0.246
داخل المجموعات	57805.342	701	82.461		
المجموع	60060.681	724			

يبين تحليل التباين في الجدول رقم(72) غياب الفروق الإحصائية الدالة بين الأطفال وفقا لعدد أفراد الأسرة. وهذا يعني أن عدد أفراد الأسرة لا يتخل في هذا المستوى ليؤثر على طبيعة اتجاه الترك الذي يعتمده الأبوان في التربية.

رؤية إجمالية:

استجابت الدراسة لفرضياتها في مختلف الاتجاهات وقدمت رؤية واضحة لأهم المحاور التي تقتضيها الأسئلة والفرضيات الصفرية. ومن المناسب على تخوم هذه الدراسة أن نقدم صورة جامعة شمولية واضحة لأهم النتائج التي رصدتها الدراسة وفقا لمنطق الأسئلة والفرضيات المطروحة.

فيما يتعلق بأسئلة الدراسة الأساسية وهي:

ما أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي المعاصر؟

هل تأخذ هذه الأساليب طابعا تسلطيا أم طابعا ديمقراطيا؟

هل هناك توافق بين أسلوب الأبوين في عملية التنشئة الاجتماعية؟

بينت الدراسة في مختلف تضاريسها حدود وأبعاد أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة وقامت بتحديد وزن ومستوى حضور كل أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية الستة وفقا لمختلف المتغيرات الاجتماعية والتربوية التي تؤسس لكل منها.

من أجل تقديم صورة شمولية مختصرة لمعطيات الدراسة يترتب الإشارة إلى الأهمية الكبيرة الذي حظيت به التنشئة الديمقراطية في المجتمع الكويتي.

لقد بينت الدراسة أن الأسلوب الديمقراطي يأخذ أهمية كبيرة بالقياس إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الأخرى السائدة في المجتمع الكويتي. لقد أخذ الأسلوب الديمقراطي اتجاها إيجابيا وفقا لمقياس الدراسة بنسبة(81٪) وبدرجة 31 نقطة إيجابية يليه التدليل الزائد بنسبة 57٪ من النقاط وبسبعة درجات إيجابية +7. وعلى خلاف هذين الأسلوبين أخذت أساليب **التنشئة الاجتماعية الخمسة الأخرى اتجاها سالبا:** أسلوب التمييز بين الأطفال(48%)، التذبذب في المعاملة 47%، التسلط والشدة 39%، الترك والإهمال37%.

وقد بينت الدراسة وجود اتساق كبير بين اتجاهات الأبوين في مختلف جوانب الدراسة باستثناء التدليل حيث اتضح أن الأمهات أكثر ميلا إلى ممارسة هذا الاتجاه من الآباء.

وفيما يتعلق بفرضيات البحث الخاصة بتأثير المتغيرات المدروسة ومدى تأثيرها في تحديد طابع واتجاه التنشئة الاجتماعية يمكن الإشارة إلى النقاط التالية:

أولا: وفيما يتعلق بتأثر جنس أفراد العينة بينت الدراسة أن متغير الجنس يتدخل في مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية: بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في مختلف اتجاهات التنشئة الاجتماعية واتضح أن هذه الفروق تعود لصالح الإناث بالدرجة الأولى.

ثانيا: واتضح أيضا أن تعليم الأبوين يلعب دورا مركزيا في تحديد طبيعة التنشئة الاجتماعية في أغلب الاتجاهات. ويطرح هذا المتغير وزنه لصالح الفئات المتعلمة: كلما ازداد تعليم الأبوين أحدهما أو كلاهما اتجهت التربية نحو الأساليب الديمقراطية وابتعدت عن الأساليب غير الديمقراطية في المعاملة.

ثالثا: بينت الدراسة الأهمية الكبيرة التي يلعبها متغير المحافظة بوصفه وعاء ثقافيا للحياة الاجتماعية في الكويت. لقد اتضح في جميع المستويات أن أساليب التنشئة الاجتماعية المدروسة تأخذ اتجاه التنشئة الديمقراطية بدرجة أكبر في العاصمة وفي حولي قياسا إلى الجهراء. وهذا يعني أن الحياة ذات الطابع الثقافي التقليدي(الجهراء) تكرس بدرجة أكبر للاتجاهات غير الديمقراطية في التربية.

رابعا: بينت الدراسة صعوبة في تحديد اتجاه الفروق الإحصائية لمهنة الأب ومع وجود هذه الفروق إلا أن هذا المتغير يحتاج إلى دراسات أخرى تبحث في جوهر هذه القضية.

خامسا: كان لدور عمر أفراد العينة أهمية كبيرة في تحديد انطباعات أفراد العينة نحو مختلف الاتجاهات. وغلب على نتائج الدراسة أن الآباء يتعاملون بأساليب أقل ديمقراطية مع الكبار قياسا إلى الصغار.

سادسا: يحتل متغير عدد أفراد الأسرة أهمية نسبية قياسا إلى المتغيرات السابقة. لقد أثبت حضوره المؤثر في ثلاثة اتجاهات وغيابه في الاتجاهات الثلاثة الأخرى.

وهذه النتائج تتكشف عن أهمية كبيرة لمتغيرات الجنس والمحافظة ومستوى تعليم الأبوين في تحديد طابع وسمات التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي ويمكن اختصار تأثير هذه المتغيرات الثلاثة وفقا لنقاط التالية:

– يتعرض الذكور للتربية غير الديمقراطية بدرجة أكبر من الإناث. وهذه النتيجة تناهض الفكرة التقليدية التي تؤكد على دونية الأنثى في المجتمعات العربية وعلى التمييز الأبوي ضد الإناث. ومع ذلك نترك هامشا كبيرا للتفسير قوامه أن العناية بالفتاة في مجتمعاتنا تفرضه معايير وقيم الشرف والكرامة وهذا يقتضي اعتماد أساليب أكثر ديمقراطية في تربية البنات وذلك لضمان مستقبل كريم يضع الأبناء الإناث على دروب النجاح ولا سيما في هذه المرحلة العمرية الحساسة والمهمة من حياة المرهقين.

يتبنى **الآباء في الأوساط التقليدية(الجهراء) تربية متشددة أو غير ديمقراطية وذلك** بالقياس إلى الأوساط المدنية(العاصمة وحولي) وهذا الاتجاه تفرضه معايير وقيم الثقافة التقليدية التي تسجل حضورا كبيرا في مجتمع الجهراء بالقياس إلى العاصمة.

يلعب مستوى تعليم الأبوين دورا دائم الحضور لصالح تربية أكثر ديمقراطية وأكثر مصداقية في المستوى التربوي. وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى الأبوين في السلم التعليمي اتجهت التربية المعتمدة نحو الاتجاه الديمقراطي.

ومن أجل تقديم صورة للفروق الإحصائية الملاحظة تم تصميم الجدول(73) الذي يوضح مدى تأثير كل متغير من متغيرات الدراسة في أساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة للأبوين:

جدول(73)

مستويات الدلالة الإحصائية للمتغيرات المدروسة وفقا للفرضيات الصفرية المطروحة

نوع المتغير	الأسلوب الديمقراطي	الأسلوب التسلطي	أسلوب الترك	أسلوب التدليل	أسلوب التمييز	أسلوب التذبذب	مجموع
متغير الجنس	*	*	*	*	*	*	6
المحافظة	*	*	*	*	*	*	6
تعليم الأب	*	*	*	-	*	*	5
عمر الأطفال	*	*	-	*	*	*	5
تعليم الأم	*	*	*	-	*	-	4
مهنة الأب	-	*	*	-	*	*	4
دخل الأسرة	*	*	*	-	*	-	4
عدد أفراد الأسرة	*	*	-	*	-	-	3
مهنة الأم	-	-	*	-	-	-	1
مجموع	7	8	7	4	7	5	31

يبين الجدول السابق مدى تأثير كل متغير من المتغيرات المدروسة في مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية الستة. ويمكن من خلال الجدول تسجيل النقاط التالية.

– يتضح من الجدول أن متغيري الجنس والمحافظة يؤثران جوهريا(فروق إحصائية) في جميع مستويات أساليب التنشئة الاجتماعية.

يلي متغيري الجنس والمحافظة من حيث الأهمية متغير تعليم الأب وعمر الأطفال حيث يؤثر هذان المتغيران إحصائيا في خمسة من أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة.

تأخذ متغيرات: تعليم الأم، مهنة الأب، دخل الأسرة، درجة واحدة من حيث الأهمية حيث تجلى تأثير هذه المتغيرات جوهريا في أربعة من أساليب التنشئة الاجتماعية المدروسة.

يحتل متغيرا عدد أفراد الأسرة وطبيعة عمل الأم الدرجة الدنيا في سلم التأثير الذي تمارسه المتغيرات في مستوى أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة.

وبصورة عامة يمكن القول أن المتغيرات المدروسة تؤثر تأثيرا كبيرا في مستويات التنشئة الاجتماعية الستة: أثرت هذه المتغيرات بصورة إحصائية(وجود فروق دالة إحصائيا) في 30 حالة من أصل (54) حالة بافتراض أن عدد المتغيرات المستقلة المدروسة(9) وعدد المتغيرات

المتحولة(6) وهي أساليب التنشئة الاجتماعية: 9X 6 = 54. وهذا يعني أن تأثير المتغيرات المستقلة يأخذ بالتعبير الإحصائي نسبة 55٪ من التأثير الجوهري في المتغيرات التابعة(أساليب التنشئة الاجتماعية) المدروسة.

توصيات الدراسة:

مع أهمية الاتجاه الديمقراطي الذي رصدته الدراسة في المجتمع الكويتي عبر العينة المدروسة ومع أن هذا الكشف يخالف ما يعرف عن تربية التسلط في المجتمعات العربية، يمكننا القول رغم ذلك كله أن العملية التربوية في المجتمع الكويتي المعاصر تعاني إلى حد كبير أيضا من حضور اتجاهات غير ديمقراطية أو علمية في المستوى التربوي.

فالحاجة إلى تربية ديمقراطية تتنامى اليوم في المجتمع الكويتي الذي يواجه تحديات تاريخية تتمثل في واقع المواجهة الحضارية مع قيم العولمة والحداثة واتجاهات الديمقراطية المتنامية في هذا المجتمع. وانطلاقا من هذه النتائج التي وصل إليها هذا البحث فإن الدراسة توصي بما يلي:

- إجراء دراسات اجتماعية وتربوية تبحث بصورة مجهرية في الخلفيات التربوية والاجتماعية لمسألة التنشئة الاجتماعية في المنطقة في مختلف الفئات العمرية من أجل بناء تصورات موضوعية عن أسس ومقدمات تعزيز تنشئة اجتماعية ديمقراطية تؤكد جوهر الإنسان الحر وتجعله أكثر قدرة على تحمل مسؤولياته التاريخية والإنسانية في منطقة تضج بالتحديات التاريخية والحضارية.

- إجراء أبحاث مقارنة بين واقع واتجاهات التنشئة الاجتماعية في الكويت وفي أنحاء متفرقة من الوطن العربي للكشف عن جوانب التجانس والاختلاف في مستوى الحياة التربوية المعاصرة في الوطن العربي برمته.
- توجيه حملة تربوية إعلامية في منطقة الدراسة وغيرها تؤكد أهمية التنشئة الاجتماعية الديمقراطية ودورها التاريخي والحضاري في بناء الإنسان القادر على المشاركة في بناء الحضارة الإنسانية.
- توجيه الحياة المدرسية في المنطقة من أجل تعزيز مسار واتجاهات الحياة التربوية الديمقراطية بوصفه منطلق الحياة الديمقراطية في المستويات الاجتماعية والسياسية.
- تعزيز التوجه الإعلامي العربي والوطني من أجل تعزيز المفهوم الديمقراطي في الحياة التربوية والاجتماعية بوصفه ضرورة تاريخية من أجل بناء وطن يفيض بالحيوية والقدرة ومن أجل بناء إنسان أكثر قدرة على المواجهة والتحدي.

خلاصة الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية للكشف عن طبيعة التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها في دولة الكويت. وتنطلق الدراسة من منظومة أسئلة وعدد من الفرضيات لتحديد تأثير متغيرات الجنس والتعليم والانتماء الجغرافي في تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية السائدة عند الأبوين في المجتمع الكويتي المعاصر. ومن أجل اختبار هذه الفرضيات اعتمدت الدراسة استبانة تضمنت مقياسين أحدهما للأب والآخر للأم لتحديد الاتجاهات الديمقراطية والتسلطية في أسلوب التنشئة الاجتماعية في الكويت.

أجريت الدراسة في عام 2000 على عينة واسعة بلغت 725 من طلاب المرحلة المتوسطة وشملت ثلاث محافظات كويتية: محافظة العاصمة ومحافظة حولي ومحافظة الجهراء. بلغت نسبة الذكور في العينة 50.34٪ مقابل 49.65٪ من الإناث. وقد بلغ متوسط أعمار أفراد العينة 12.70 والمنوال 12 سنة والوسيط 13 سنة.

وقد خرجت الدراسة بنتائج علمية قوامها أن الأسلوب الديمقراطي يأخذ أهمية كبيرة قياسا إلى الأساليب غير الديمقراطية في هذه المرحلة العمرية. وقد بينت الدراسة أهمية متغير الجنس ومتغير التقسيمات الإدارية والمستوى التعليمي للأبوين في تحديد مسار واتجاه التنشئة الاجتماعية. وقد خرجت

الدراسة بعدد من التوصيات الهامة في مجال التنشئة الاجتماعية التي تؤكد على أهمية إجراء البحوث والدراسات المجهرية والمقارنة حول هذه المسألة، وذلك لتشخيص العوامل الاجتماعية والتربوية التي توجد في أصل التربية الأبوية في المنطقة. كما أكدت هذه التوصيات على أهمية تنظيم حملة إعلامية تربوية لترشيد فعاليات التنشئة الاجتماعية في المنطقة في مسارها الديمقراطي وذلك لأهمية الفعل التربوي في بناء الإنسان القادر على مواجهة التحديات الحضارية المعاصرة التي تتجلى في التأثير الضاغط لحركة العولمة الثقافية والاجتماعية التي تشهدها المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

مراجع الدراسة

المراجع العربية:

– إحسان محمد الدمرداش، الديمقراطية وأنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمع، بحث أعد لمؤتمر رابطة الدراسة الحديثة الذي عقد في نيسان (أبريل) في القاهرة عام 1984 بعنوان الديمقراطية والتعليم في مصر.

– أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث،الإسكندرية،1970.

– أحمد محمد الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة مكتبة الفلاح، الكويت، 1992.

– إميل دوركهايم، التربية والمجتمع، ترجمة علي وطفة، دار معد، دمشق، 1996.

– أوتو كلينبرغ، علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، دار مكتبة الحياة، الطبعة الثانية، بيروت، 1967.

– أوليفيه ربول، فلسفة التربية، ترجمة جهاد نعمان، عويدات، بيروت، ط3،1986.

– بيار إيربي، أتنولوجيا التربية، ترجمة عدنان الأمين، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1992.

– جامعة الإسكندرية، أبحاث إعادة بناء الإنسان المصري(التنشئة الاجتماعية واحتياجات الطفولة التقرير الثالث، الإسكندرية، 1979.

– جورج أم غازده وريموندبحكي كور سيني، نظريات التعلم: دراسة مقارنة، ترجمة حجاج(علي حسين)، عالم المعرفة، عدد،70.

– حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1991.

– ريناتا غوروفا، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق، دمشق, 1984.

– زايد الحارثي، بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، 1992.

– صفوح الأخرس، علم الاجتماع العام، جامعة دمشق، الوحدة، دمشق،.1981.

– عبد الرحيم صالح عبد الله، الأسرة كعامل تربوي وتعاونها مع المدرسة في تربية الأطفال، الإتحاد العام لنساء العراق، بغداد، 1979.

– عبد الكريم اليافي، تمهيد في علم الاجتماع، ومطبعة جامعة دمشق،1964.

– عثمان لبيب فراج، الطفل ما قبل المدرسة الابتدائية، أوضاعه واحتياجاته، الاتحاد النسائي العراقي، بغداد،1979.

– علاء الدين جاسم محمد، بعض ملامح البيئة الاجتماعية للطفل في الخليج العربي، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد.1979.

– علي وطفة، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، الفلاح، 1998.

– علي وطفة، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر /ديسمبر، 1998،(صص 241-281).

– غي أفانزيني، الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

– فاطمة جيوشي، فلسفة التربية، جامعة دمشق، مطابع الوحده دمشق، 1988.

– فيليب برنو، آلان بيرو، أدمون بلان، ميشيل كورناتون، فرانسوا لوجاندر، بيير فيو: المجتمع والعنف، ترجمة الياس زحلاوي، وزارة الثقافة دمشق، 1976.

– مارسيل بوستيك، العلاقة التربوية، ترجمة محمد بشير النحاس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1980.

– محمد الهادي عفيفي، التربية والتغير الثقافي، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة،1964.

– محمد عبد الحميد زيدان، بعض سمات الشخصية للطلبة في الجامعات الأردنية وعلاقتها برعاية الوالدين، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، 1983.

– محمد علي المرصفي، مقدمة في أصول التربية، دار المجتمع، جدة، 1988.

– محمد عماد إسماعيل & نجيب اسكندر ابراهيم & رشدي منصور، كيف نربي أطفالنا: التنشئة الاجتماعية للطفل في التنشئة الاجتماعية، دار النهضة العربية القاهرة، 1974.

– محمد عماد إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، عالم المعرفة، مارس(آذار) 1986.

– محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق جده، 1985.

– محمود السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، كلية التربية، جامعة دمشق، مطبعة الاتحاد، دمشق (من غير تاريخ).

– مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، الطبعة الخامسة، بيروت، 1989.

– ملكه ابيض، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الوحدة، دمشق، 1982.

– نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، مطبعة الكتبي، 1975.

– هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، دار الطليعة بيروت، الطبعة الرابعة، 1991.

– وحيدة العظمة، أمثال شعبية في صحة الأسرة والتربية السكانية وسلامة البيئة، وزارة الثقافة، مديرية محو الأمية دمشق، 1995.

– ويلارد أولسون، ترجمة حافظ ابراهيم، تطور نمو الطفل، القاهرة، فرانكلين، القاهرة، 1962.

المراجع الأجنبية :

- Ajuriaguerra Julian: Place des déterminants biologiques dans l'échec scolaire, dans C.R,E.S.A.S: L'handicapes socio-culturel en question, Editions E.S.F, Pris,1982.

- Anderson., Dynamic of development: systems in Progess, In D. B. Harris,(Ed). The concept of development , Minneapolis,, Un. of Mineossota Press, 1975,PP25-46.

- Arnould Clausse, Initiation aux Science de l'éducation, Liége, Belegique,1967.

- Baldwin. A, Socialization and the parent – Child relationchip ,Child develop. 1948. Vol 19, N3, -(PP27-136)

- Baldwin A. L, Patterns of parent Behavior, Psycol. Monogr.1945, N268.

- Bandura, A. & Walters. P, Social Learning and personality development , New York, Holt-Riuehart & Winston Inc. 1963.

- Durkheim Emile, Education et sociologie", P.U.F., Paris, 1985.

- Ferge Suzanne, La démocratisation de la culture et l'enseignement en Hongrie , Mouton , Paris , 1970.

- Frank R. Donovan , Education stricte ou éducation libérale , Robert Laffon, Paris ,1968.

- Girod Roger, les inégalités des chances, P.U.F., Paris ,1984,.

- Henri Modras, Elements de la sociologie , Armand colin, paris,1975.

- Hoffman M. L, Father absence and concience development. Devlopmental Psychol,1971.(pp. 400-406).

- J.stotzel, La psychologie sociale, Flamaration, Paris 1963.

- Jacques Hallak, A qui Profite l'école, P.U.F, Paris, 1974.

- Jacques Van Rillaer, L'agressivité Humaine , Ed. Pierre Mardaga, Bruxelles,1988.

- Jean Claude Fillaux, La personnalité, P. U. F, Que sias-je, N750,Onzième édition,Paris 1986.

- Joel Francois, Les intentions de l'étude en I.U.T., Etude de la différentiation des mécanismes de décision en fonction de origine sociale et du sexe , Population , N 3, 1982,(PP.236- 255).

- Lamb M. E, The Role of father in child development , New York , Wiley & Sons. Inc. 1976.

- Leon Donis, Tout développement est le développement psychologique de quelqu'un quelque part: Dans C.R.E.S.A.S Le handicape socio-culturel en question, Editions. S.F., Pris. 1982.

- Mohamad Cherkaoi, Sociologie de l'éducation , P.U.F., Paris , 1986.

- Noel Beseret, La sélection a l'université et sa signification pour l'étude des rapports de dominance , Revue française de sociologie , N IX, 1968.

- P.Tap; L'identité individuelle et personnalisation, Privat, Paris, 1980.

- Paul Clerc, La famille et l'orientation scolaire au niveau de la sixième, I.N.E.D., Population , Numéro 4 , Août /Septembre , 1964.

- Pierre Tap, La socialisation de l'enfance à l'adolescence , P. U. F. , Paris 1991.

- Raymond Boudon, L'inégalité des chance , Armond Colin , Paris ,1970, P.70.

- Sears R. R., Some Childrearing antecedents of agression and dependancey in young children, Genet. Psychol Monogr , 1953,(PP 135-234).

- Senent Juan ; Le Biologisme aujourd'hui: vers un nouveau contrôle ,social, Dans C.R.E.S.A.S., Le handicape socio-culturel en question, Editions E.S.F., Pris,1982.

- Slater P. E., Parental Behavior and the personality of the child , J. Genet Psychol , 1962,(pp53-68).

- Watfa Ali, l'inégalité des Chances dans l'enseignement supérieur français, Thèse de doctorat , Université de Caen , 1988.

- Watfa Ali, l'inégalité des Chances; étude de la question dans la société Syrienne d'aujourd'hui, Université de Caen,Cean,1985.

- Watson, Some personality differences in childern Related to strict or permissive parental discipline , J. Psychol. 1957, ,pp227-249.

فهرست

الموضوع	صفحة
مـــقدمة	7
مفاهيم الدراسة	9
أنتروبولوجيا التنشئة الاجتماعية	17
1- الاستقلال والتبعية	24
2- النزعة الاجتماعية والميل إلى العزلة	24
3- المواظبة والإحباط	25
4- ضبط الذات والاضطرابات الانفعالية	25
5- الاندفاع الإيجابي والجمود السلبي	25
6 – الإبداع والتوافقية	26
7- المودة والعداوة	26
8- الإحساس بالأمن والإحساس بالقلق	26
الدراسات السابقة	28
دراسات غربية	29
دراسات عربية	56
دراسات خليجية	66
دراسات كويتية	71
قراءة نقدية في نتائج الدراسات السابقة	76
إشكالية الدراسة	80
أسئلة الدراسة	81
فرضيات الدراسة	82
أهداف الدراسة وأهميتها	82

منهج الدراسة وأداتها	84
أداة الدراسة	85
صدق الأداة Validity of the scale	85
ثبات الآداة Reliability of the scale	87
عينة الدراسة	88
نتائج الدراسة	93
أولا : التوافق بين معطيات الأساليب الوالدية	93
ثانيا: الصورة الوصفية لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة	99
ثالثا: الخلفيات الاجتماعية لاتجاه التربية الديمقراطية	103
1- تأثير الجنس في أسلوب التعامل الديمقراطي للأبوين	104
2- تأثير المستوى التعليمي للأبوين في التعامل الديمقراطي	106
- تأثير المستوى التعليمي للأب	106
- تأثير المستوى التعليمي للأم	108
3- تأثير متغير المحافظات	110
4- تأثير العمر في التعامل الديمقراطي	112
5- تأثير مهنة الأب في أسلوب المعاملة الديمقراطية	113
6- تأثير دخل الأسرة في التعامل الديمقراطي	114
رابعا : الأسلوب التسلطي	119
1- تأثير الجنس في التعامل التسلطي للأبوين	120
2- تأثير تعليم الأبوين في التعامل التسلطي	121
- تأثير مستوى تعليم الأب	121
- تأثير مستوى تعليم الأم	123
3- تأثير متغير المحافظات في التعامل التسلطي	124

4- تأثير أعمار أفراد العينة في التعامل التسلطي	126
5- تأثير متغير مهنة الأب في التعامل التسلطي	128
6- تأثير دخل الأسرة في التعامل التسلطي للوالدين	130
7- تأثير عدد أفراد الأسرة في التعامل التسلطي	131
خامسا : أسلوب التدليل والحماية الزائدة	135
1- تأثير جنس أفراد العينة في تحديد انطباعاتهم نحو الحماية الزائدة	136
2- تأثير تعليم الأبوين في الحماية الزائدة	137
3- تأثير عامل التقسيمات الإدارية "المحافظات" في الحماية الزائدة	138
4- تأثير عمر الأطفال في اتجاه الحماية الزائدة	141
5- تأثير النسق المهني للأب في مدى الحماية الزائدة	142
6- تأثير عمل الأم في عملية الحماية الزائدة	143
7- تأثير دخل الأسرة في اتجاه الحماية الزائدة	145
8- تأثير عدد أفراد الأسرة	146
سادسا : اتجاه التذبذب في التنشئة الاجتماعية	149
1- تأثير متغير الجنس في التعامل التربوي التذبذبي عند الأبوين	151
2- تأثير المستوى التعليمي للأبوين في أسلوب معاملة التذبذب	152
3- تأثير متغير التوزع بين المحافظات	154
4- تأثير متغير العمر في معاملة التذبذب الوالدي	155
5- تأثير مهنة الأبوين في التذبذب الوالدي	157
6- تأثير متغير مهنة الأب في التعامل المتذبذب	157
8- تأثير دخل الأسرة وعدد أفرادها في التعامل المتذبذب للوالدين	161
سابعا : اتجاه التمييز في المعاملة عند الوالدين	163
1- تأثير عامل الجنس في التمييز الوالدي	164

2- تأثير متغير تعليم الأبوين في اتجاه التمييز عند الأبوين	171
3- تأثير متغير المحافظات في أسلوب التمييز الوالدي	175
4- تأثير عمر أفراد العينة في أسلوب التمييز الوالدي	176
5- تأثير مهنة الأب في أسلوب التمييز الوالدي	178
6- تأثير طبيعة عمل الأم في أسلوب التمييز الوالدي	180
7- تأثير دخل الأسرة في في أسلوب التمييز الوالدي	182
8- تأثير عدد أفراد الأسرة في أسلوب التمييز الوالدي	183
ثامنا : اتجاه الترك والإهمال	185
1- تأثير الجنس	187
2- تأثير متغير مستوى تعليم الأبوين	188
3- تأثير متغير المحافظات	191
4- تأثير متغير عمر أفراد العينة	192
5- تاثير مستوى دخل الأسرة في اتجاه الترك الوالدي؟	197
6- تأثير متغير عدد أفراد الأسرة	198
رؤية إجمالية	199
توصيات الدراسة	207
خلاصة الدراسة	209
مراجع الدراسة	211
المراجع العربية	211
المراجع الأجنبية	215

في ظل التحولات التاريخية الكبرى التي تشهدها الحياة الإنسانية المعاصرة، وفي مواجهة عولمة زاحفة ضاربة تهدد الهوية الثقافية للإنسان في العالم العربي والإسلامي، تتنامي اليوم الضرورة التاريخية لإبداع أساليب تربوية جديدة وديمقراطية يمكنها أن تشكل الحصن الحصين للأمة في سبيل الحفاظ على مكونات وجودها وصفاء انتمائها. **ومن هنا بالذات تطرح قضية التنشئة الاجتماعية نفسها إشكالية سياسية تربوية بالغة الخصوصية والأهمية.** وفي ظل هذه الرؤية للتحديات التربوية المعاصرة، نهضت الرغبة العلمية في إجراء هذه الدراسة التي تتوخى تحليلاً علميا عميقا لاتجاهات التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي، سعيا إلى تحديد مكامن القوة والضعف في طبيعة ما هو سائد من الأساليب التربوية المعتمدة في تنشئة الأطفال وتربيتهم، وفي اتجاه التأسيس لمنطلق تربوي ديمقراطي قادر على تحصين عبر تأصيل الروح الثقافية العربية الإسلامية عدان.

مكتبة الطالب الجامعي
9990650233
4.500 K.D

تصميم الغلاف وإخراج الكتاب
بإشراف الآنسة ناتالي نجد وطفة

E-mail: watfaali@hotmail.com
Web-site: www.watfa.net